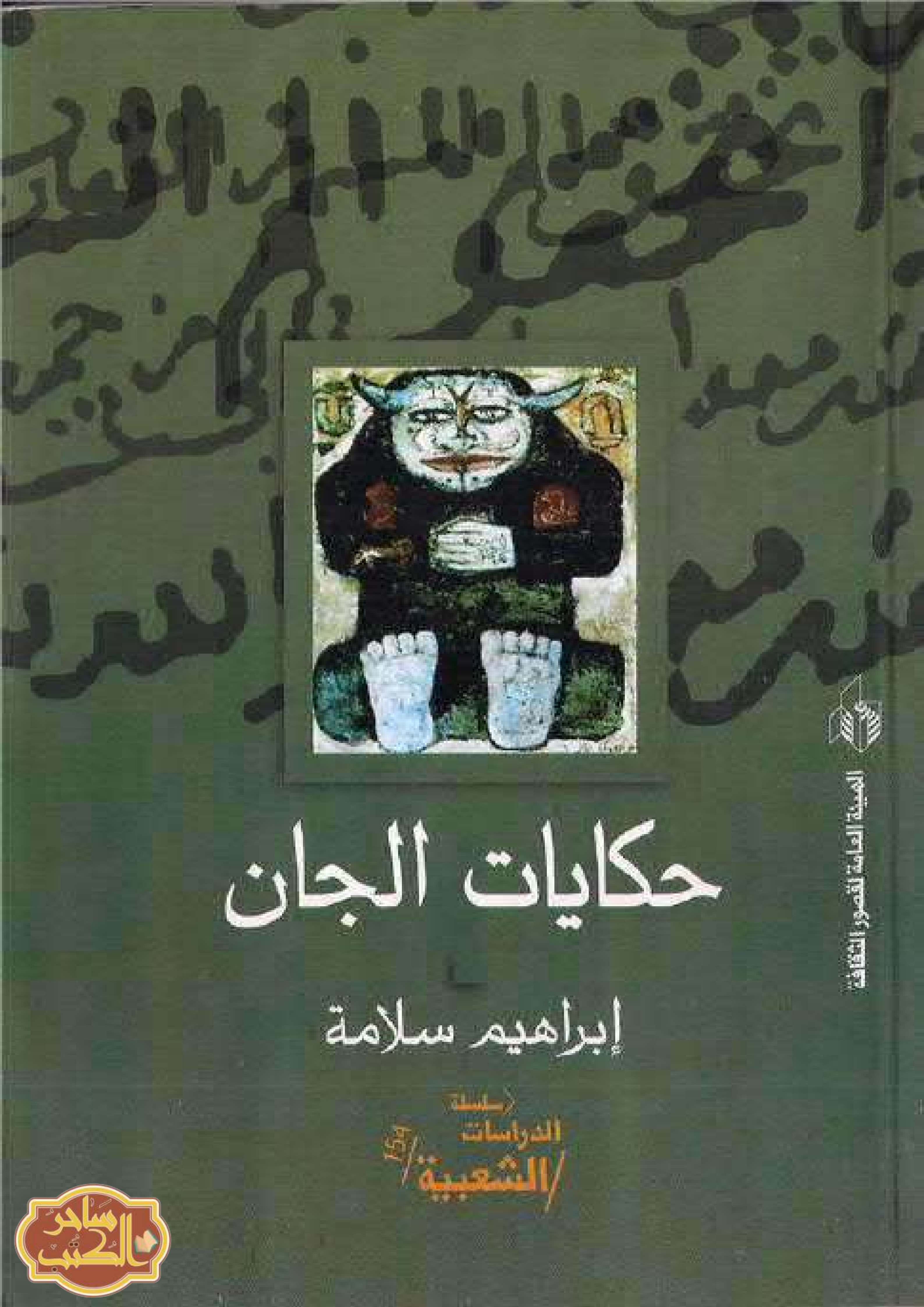

حكايات الجان
إبراهيم سلامة
سلسلة الدراسات الشعبية
الهيئة العامة لقصور الثقافة

حكايات الجان

إبراهيم سلامة



المحتوى

[illegible]

هذا الكتاب

هذا الكتاب مسعى لفهم ما هو مختبئ في نفوس الناس، والذى يتجلى فى حكايات تتردد بينهم. حكايات الجان والعفاريت، كائنات الخفاء فى العالم المحيط والمختفى. عالم المجهول الذى يحتفظ بنوع خاص لحياة مختلفة، هذا العالم الذى تشكل وفق تصورات البشر عنه، وخيالهم حول طبيعة الحياة فيه، والعلاقة بين الكائنات به، وعلاقتهم بالبشر. إنها حكايات الاقتراب الحذر، ومسعى استدعاء المجهول، ومحاولة تجسيد الخيال.

والمعتقدات الشعبية حول الجان والكائنات الغيبية بشكل عام ترتكن فى بعض الأحيان على قراءات غير دقيقة للأديان السماوية وما

جاء بها من نصوص تشير إلى حكمة الخالق فى وجود تلك الكائنات، غير أن الخيال الشعبى لايكتفى بما جاء فى تلك النصوص من معانى ومفاهيم لصحيح الدين، بل يعمل هذا الخيال على إعادة بناء النص وفق قدرات الناس فى المعرفة ومفهومهم للكون كيف يكون. بالقطع ليس انقلابا على نصوص صحيح الأديان ولا اعتراضا على ما جاء بها، بقدر ما هى محاولة للتجسيد سعيا للملامسة والاقتراب، وهذه الحكايات تكشف عن ملمح من ملامح العقل الجمعى ليس عند أفراد مجتمع أبو كبير شرقية كما جاء فى الكتاب ولكن عند المصريين جميعا بل عند المجتمعات الإنسانية جميعها. إذ إن المعتقدات الشعبية تتجاوز حدود المكان لتسرى وتنتشر بين مجتمعات بشرية متعددة، وتأتى هذه القدرة فى الانتشار الواسع لتلك المعتقدات، مدفوعة بالحاجات الإنسانية المشتركة. فلا تختلف أمة من الأمم أو ثقافة من الثقافات الشعبية على احتياج ملح للإجابة على تساؤلات تطرحها البشرية حول المستقبل والغيب والروح، وتسعى كل جماعة لصياغة إجابات تنطلق من واقع الظرف المحيط.

يلعب الخيال الفردى دوراً مؤثراً فى صياغة الأفكار وتحديد ملامح العلاقة بين الإنسان والجان إذ يستقبل الفرد وبإرادة حرة ما يستوعب ويقبل من تلك الحكايات ويستمسك البعض بحقيقة حدوثها، ويلقيها البعض فى سلة مهملات الذاكرة. تتخذ مستويات البث والتلقى لتلك الحكايات مسارات متعددة من القبول والتبنى عند كل فرد من أفراد الجماعة، إذ تتدخل التنشئة الثقافية حينا والمواقف

الخاصة حينا آخر فى المدى الذى يقبل به الفرد تلك التصورات حول الجان ومواقفهم، وتصرفاتهم، وأشكالهم، والطيبين منهم والأشرار، وقدراتهم المعرفية، وإمكانات استفادة البشر من تلك القدرات، كذلك علاقتهم بأنفسهم وعلاقتهم بالبشر والنفع والضرر الذى يترتب على وجودهم والعلاقة بهم. والدور الذى يمكن أن يلعبوه فى فك الطلاسم وحل المشكلات.

أفرد الخيال الشعبى للجان مساحات واسعة من التصورات حول زواج ممكن بين الإنس والجن، هذا الزواج الذى يسعى البشر من خلاله إلى اقتراب مأمول ومصالحة واجبة، لعله يحدث التعايش وصد أذى المجهول، فتأتى تلك التصورات بحكايات حول حدوث الزواج والموقف الذى أدى إليه، ورغبة الطرف الآخر الجنى فى إتمام تلك الزيجة، والإلحاح فى الطلب، والرضوخ إلى المطلوب، وأوقات اللقاء بين الزوجين واختفاء الإنسى والانتقال إلى عالم الجان، والعودة كيف تتم، وإنجاب الأطفال، إنها حياة تقترب من عالم لا يعرف البشر سواه حتى يشكلوا حياتة بديلة عنه، إنه خيال الواقع وواقع الخيال، وكأنها جينات الأجداد الثقافية التى صاغت آلهة الأساطير والأساطير نفسها صياغات بشرية، خيرون، أشرار، يتخاصمون يتقاتلون، يتحابون، يتزاوجون، يتوالدون، ثم يستكملون نواقص الحياة كما يراها البشر.

كنت استمع لتلك الحكايات فيأخذنى إحساس متناقض بين الرهبة والرغبة فى معرفة المزيد عن هذا العالم المجهول وكنت أنظر

فى عيون أقرانى من الصغار لأقرأ من خلالها ردود الأفعال، كنت فى هذا الزمن البعيد منذ ما يزيد على أربعين عام لا أخاف إلا الظلام لأنه يخفى الأشياء، وتختفى به تلك الكائنات التى لا يعلم إلا الله مرادها. كان الظلام مرتعا لها تطل علينا من خلاله، وتكشف عن وجودنا، وهى دوما تتربص بنا، وخاصة عندما تنفرد بواحد منا بعيداً عن جماعته وأهله وصحبته. كنت أراها خطر لا يمكن مصالحته، أتجنبها فى الغوص فى أحضان أمى، ولا أستطيع تجاوز التفكير فى وجودها حتى وأنا أتشبث بيد أخى الكبير.

اعتادت أمى على تربية أعداد كبيرة من الأرانب التى كانت تملأ دهليز دارنا خاصة حين يحين المساء ويغط البيت فى نوم عميق، كانت الأرانب تنتهز فرصة حرية الحركة وتخرج تباعاً من عقب الباب المكسور إلى الشارع، ثم إلى الدوار الذى يواجه بابه باب بيتنا القديم، وفى أيام الشتاء المظلمة تأتى حركتها وسرعتها فى الاختفاء ولونها الأبيض المشع فى محيط الدوار الخالى من السكان، بحكايات لانهائية حول عفاريت الدوار، استمتعت إليها حينها وصدقتها بل وصادقت على صحتها.

أدعوك عزيزى لقراءة هذا الكتاب، ليس لتصديق ما به من حكايات، أو إهمال مضمونها، أو تجاوز دلالات رموزها لأنها معبراً لفهم مخاوفنا من الآخر المختفى الذى يلعب دوراً فى وجودنا. أننى لا أدعوك هنا لروعة نص حكائى أو لدقة معنى لغوى، أو لعبقرية منحى إبداعى، بل أدعوك لقراءة نص دال على فكر جماعى يتحرك

عبر زمان يؤثر فى بقاء ما يمكن أن يبقى واختفاء ما يمكن أن يختفى.

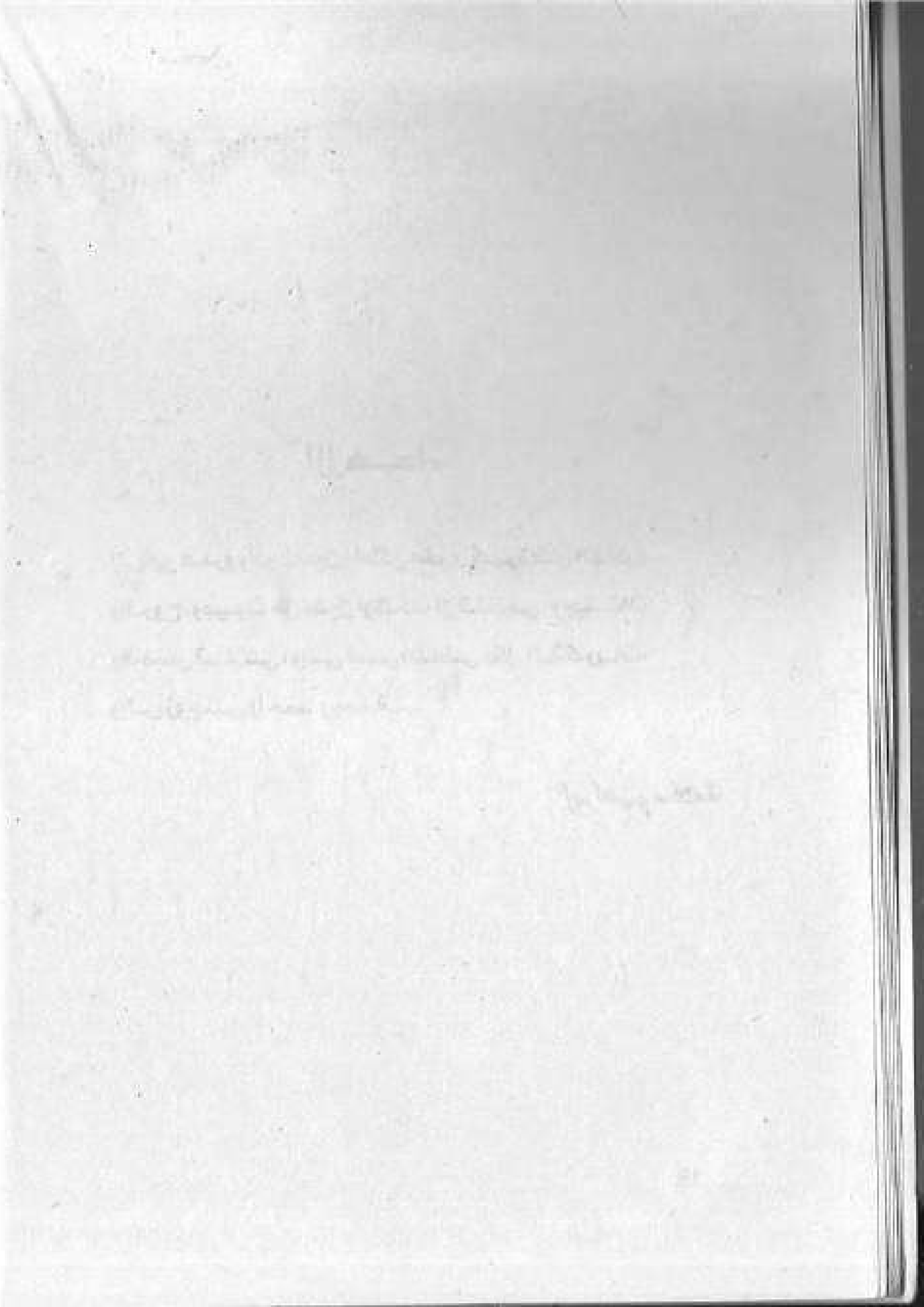
أدعو دوما لكل المنشغلين والمهمومين والمهتمين بالدراسات الشعبية بنجاح الفهم وصدق التوجه والقصد ومنهم صاحب هذا الكتاب الزميل الدكتور إبراهيم سلامة أبو العينين.

سميح شعلان

الإهـــداء

إلى أبو عمرو وأبو ياسين وأماكن أخرى كثيرة في الذاكرة والروح، وبيوت من طين أوشكت أن تنتهي، وجنيات وقصص تتلاشى، وإلى أمي: الماضي وكل الذكريات، وإلى زوجتي وأحمد ورحمة.....

إبراهيم سلامة



" المصلحة قصاد التوب الحرير"

(ويعنى أنّ تبادل المصالح بين الناس ولا يُرد الشخص الذى يطلب شيئًا من جاره، حتى ولو طلب مصلحة وهى التى يُنظف بها الفرن قبل استعماله، تكون أحسن عند الطالب من الثوب الحرير).

مقدمــــة

تمثل حكايات الجنِّ شكلاً من أشكال التعبير عن المخيلة الشعبية التى يتم صياغتها من خلال معتقدات الناس التى تسرى فيما بينهم، وهذا النوع من الحكايات يفصح عن طبيعة إبداعية تتسم بسمات تتفق حيناً مع الصياغات الإبداعية الحكائية الشعبية، وتختلف معها فى حين آخر.

إذ إن الهدف من وجود تلك الحكايات وتداولها، وكذا الوظيفة التى تؤديها يخالف منطوق وصيغة وشكل الحواديت والحكايات ذات الصيغة الإبداعية الخالصة.

إذ إن حكايات الجانّ التى تعرض لها هذه الدراسة تعمل على ترسيخ المعتقد الشعبى والتأكيد على وجود تلك الكائنات الغيبية، والتى تتصل بقدر ما تنفصل عن الإنسان الذى يجب أن يتعايش معها حسب منطقه ورؤيته لها وفى ظروف حياتية تؤثر فيهما معاً.

وهى حكايات تتميز بطريقة سرد خاصة بها؛ حيث إنَّ أفراد الجانّ يمثلون شخوص العالم الموازى للعالم المرئى فى مخيلة الجماعة الشعبية، وهى تحكى دائمًا فى أوقات خاصة بها، وذلك لجذب انتباه المتلقى - وبالذات صغار السن - لأن أبطالها غير مرئيين وليس لهم وجود فعلى فى عالمهم، فالقاص حينما يحكى عن أفراد الجانّ فإنه يلبسهم صفات وزى هذه المجتمعات، ويضفى عليهم نفس صفات البشر وطرق معيشتهم، فحينما يجسد شخصية النّدّاهَة (رجلاً كان أو امرأة) يجعلها شخصية حميمية ومألوفة وواقعية عند أفراد هذه المجتمعات، وذلك لكى يحدث المفاجأة لديهم، عندما يكتشفون بفعل التحقق بالرؤية بأن هذا الشخص جان وليس بشراً مثلهم من خلال سمات وصفات يتميز بها أفراد الجانّ عن أفراد الإنس، ولذلك فإن هناك أماكن وأوقات مشروطة بظهور الجان.

ويميل الفكر الجمعى الشعبى إلى تحديد الأنواع الأدبية الشعبية وتصنيفها، بحيث يصبح كل نوع أدبى شعبى متميزاً بالشكل الذى يفرضه موضوعه ووظيفته، وحكايات الجانّ هى نصوص أدبية شفاهية تنتقل من جيل لجيل بدافع معين وبوظيفة معينة، وذلك بهدف إلقاء الضوء على هذه الحكايات من زوايا تاريخية وجغرافية واجتماعية ونفسية. ويعبر النص الشعبى فى هذه الحكايات عن وجهة نظر اجتماعية، حاملاً فى داخله جزء من ثقافة هذه المجتمعات، ومعبراً عنها وعن تصوراتها للحياة والمعتقدات التى تسرى بين أفرادها، حيث تؤكد كل حكاية من هذه الحكايات على وجود عالم غيبى - غير مرئى - بجوار عالمنا الواقعى المعيش، وتعمل كل حكاية

على ترسيخ هذا المفهوم، إذ تكرس نفسها وجميع أدواتها لوصف أفراد الجان، حسب تصور الناس فى مجتمعات البحث لهذا العالم وشخوصه وتداخلهم معهم وتجلى هذه الصور فى حكايات ذات شكل خاص بها.

وتحاول هذه الدراسة رصد الحكايات - موضوع البحث - فى مكانها، فى مجتمعات مصرية لها سمات وملامح خاصة بها، كما أنها تعبر أيضاً وفى ذات الوقت عن المجتمع المصرى بشكل عام، وكما حرصت هذه الدراسة على الكشف عن المؤثرات الاجتماعية والثقافية التى تؤثر فى صياغة تلك الحكايات.

وتتمثل أهمية هذه الدراسة فى أنها تتعرض لموضوع حكايات المعتقد، هذه الحكايات التى ترسخ لوجود الكائنات الغيبية - شخوص الجانّ - وتفصح عن أشكالها والأدوار التى تؤديها فى حياة الناس، ومدى النفع والضرر الذى يترتب على وجودها بينهم، والتى لم يتم التعرض لها من قبل، ولم تتم دراستها كبنية مختلفة عن الحكايات الأخرى.

وتشتمل هذه الدراسة على مقدمة - توضح أهمية هذا الموضوع وكذلك أهمية دراسته، - وخمسة فصول يتعرض الفصل الأول منها للأطر النظرية والمنهجية التى استعانت بها هذه الدراسة كسبل مهمة تساعدها فى الوصول إلى النتائج والأهداف المرجوة منها. ويتعرض الفصل الثانى منها إلى الملامح العامة لمجتمعات الدراسة مثل: تاريخ ونشأة وموقع وأيكولوجية هذه المجتمعات والنشاط الاقتصادى السائد فيها، وما يميز هذه المجتمعات من أنماط ثقافية ومعيشية

سائدة، ويتعرض الفصل الثالث منها إلى المعتقدات الشعبية السائدة فى هذه المجتمعات حول الجانّ وإلى تصور الناس فى هذه المجتمعات لأفراد الجانّ وللمعتقد الشعبى السائد فيها عن الجان.

ويتعرض الفصل الرابع منها لتصنيف هذه الحكايات وأهمية هذا التصنيف وتشخيص المعتقد الشعبى لأفراد الجانّ فى الحكايات وتصنيف مقترح مبنى على موضوع الحكاية والشكل الذى يظهر به الجانّ فى الحكاية وأيضاً على هذا التشخيص للمعتقد الشعبى لأفراد الجانّ فى هذه المجتمعات.

ويتعرض الفصل الخامس والأخير من هذه الدراسة للبنية الأساسية المكونة لهذه الحكايات والتى تميزها عن الأنواع الأخرى من الحكايات الشعبية وطرق السرد المرتبطة بهذا النوع من الحكايات وتأثيرها على المتلقى. وخاتمة تشير إلى مدى اختلاف هذه الحكايات عن الحكايات الشعبية الأخرى وإلى النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة وثبت للمراجع التى اعتمد عليها الدارس فى دراسة موضوعه. كما تحتوى الدراسة على ملحق يضم الحكايات التى تم جمعها ميدانياً، وكشاف للمفردات والتعبيرات الواردة فى الحكايات وثبت للرواة.

الفصل الأول:

الإطار النظرى والمنهجى للدراسة

نتيجة لسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن ماهية هذه النصوص - حكايات

الجانّ - ومدى اختلافها عن الحكايات الأخرى، من حيث طرق السرد والشكل والوظيفة؛ لجأت إلى بعض القضايا النظرية والأطر المنهجية لكى تساعدها فى الوصول إلى أهدافها العلمية.

أولاً: القضايا النظرية للدراسة

استعانت هذه الدراسة ببعض الأطر الفكرية والنظرية التى توجه الباحث إلى الوصول إلى الهدف من الدراسة وتفسير وتحليل مادتها وهى

١- النظرية الوظيفية:

وتركز هذه النظرية على الدور الذى تلعبه الحكايات من هذا النوع، والوظيفة التى تكمن خلف سرد هذه الحكايات - حكايات

الجان. من الحفاظ على استمرار وبقاء المعتقد الشعبى حول العالم الغيبى، وتأديته للغاية المرجوة منه وهى التأكيد على أنه يوجد هناك عالم آخر قائم بجوار هذا العالم الواقعى، وهذا العالم يذخر بأشخاص كثيرين، وله حدود واضحة المعالم ويجب على أفراد هذه المجتمعات عدم الخوض فى أماكنهم، وعدم التعرض لهم بالأذى أو الإنكار لذواتهم.

وقد استعان الدارس بهذه النظرية أيضًا فى اكتشاف عدة وظائف أخرى كامنة خلف هذا النوع من الأدب الشعبى منها أنه يكشف عن رسوخ وسلطة هذا المعتقد فى المخيلة الجماعية الشعبية لهذه المجتمعات – منتجة هذا النوع من النصوص – وهذا ما يكشف كذلك عن فهم الهوية الثقافية للمجتمع الشعبى وذلك من خلال اكتشاف وظائف هذا النوع من الإبداع الشعبى.

وحيث تم الاعتماد على هذه النظرية أيضًا فى الكشف عن الوظيفة التى تؤديها هذه الحكايات فى مختلف السياقات بغرض وظيفى (تعليمى أو تحذيرى)، حيث إنّ هذه الحكايات تهدف إلى تعليمْ الصغار والمتلقينْ عامة لهذا النوع من الحكايات: أنه يوجد فى هذه المجتمعات عالمين: عالم واقعى معاش وعالم غيبى غير مرئى وغير واقعى، عالم دنيوى نراه وعالم مقدس لا نراه، وتهدف أيضًا إلى تقسيم الأماكن فى مجتمعات الدراسة إلى أماكن مقدسة وأماكن أخرى غير مقدسة، كما أنها تهدف إلى التحذير من الخوض فى هذه الأماكن ليلاً أو فى أوقات أخرى معينة تحددها هذه الحكايات. وتهدف هذه النظرية أيضًا إلى الكشف عن المتغيرات التى طرأت

على مجتمعات الدراسة، وتأثير هذا التغير على السياقات التى أصبحت تؤدى فيها هذه الحكايات، ومدى حفاظ هذا النوع من الأدب الشعبى والطرق السردية له فى بقاء واستمرار هذا الكيان الثقافى الشعبى.

«فالحكاية ليست مجرد نص يملى تتخلل سطوره ترجمة للنص الأصلى، وإنما هى إلقاء حى يقدم لجمهور متجاوب من أجل تحقيق غايات ثقافية معينة؛ مثل تأكيد بعض العادات والمحرمات Taboos فى نفوس الناس، والتنفيس عن بعض مشاعر العداء عن طريق الخيال، وتقديم بعض التفسيرات التعليمية للعالم الطبيعى، وممارسة الضغوط من أجل تحقيق السلوك التقليدى، وترى النظرية الوظيفية أن النص نفسه لا مغزى ولا قيمة له بدون تقديمه تقديمًا حيًا أو أدائه أمام جمهور من المستمعين»(١).

٢- النظرية المورفولوجية البنائية:

كما استعانت هذه الدراسة ببعض قضايا النظرية البنائية فى تحليل بعض الحكايات؛ بهدف الوصول إلى بنائها ومدى اختلاف بناء تلك الحكايات عن الأنواع الحكائية الأخرى، فإن هذه النظرية تهتم بالنص الأدبى أكثر من اهتمامها بمؤلف هذا النص، والنص بمكوناته الأساسية يكشف عن حامليه، وقد بدأت هذه النظرية بتحليل الحكايات الشعبية فى الوصول إلى شكل ثابت لها وخاصة الحكايات الخرافية.

وقد عرف بروب Prop [٧]* التحليل المورفولوجى بأنه وصف للحكايات وفقًا لأجزاء محتواها، وعلاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض، ثم علاقتها بالمجموع»(٢).

وتسعى هذه النظرية إلى تمييز الأشكال الأدبية والفولكلورية بعضها عن بعض، من خلال تحليل ووصف الأجزاء المكونة لها.

وقد لجأت هذه الدراسة إلى هذه النظرية فى الكشف عن المكونات الأساسية التى تتكون وتتشكل منها حكايات الجان، وإلى الكشف عن العنصر الرئيسى والثابت فى حكايات الجانّ - موضوع الدراسة - والذى تتميز به هذه الحكايات فى شكلها وبنائها عن الحكايات الأخرى.

٢- نظرية دراسة الصيغ الشفاهية:

حيث تم الاعتماد على هذه النظرية فى تحديد بعض الصيغ الشفاهية المميزة لهذا النوع من الحكايات، وشكل وأسلوب حكايات الجانّ المختلفة فى بنائها عن الحكايات الأخرى، وذلك بهدف توضيح اختلاف النوع والشكل - وما تنوى الحكاية فى الإخبار عنه والشكل الذى يتبنى هذا الحكى أو الخبر - فى بناء هذه الحكايات عن غيرها، واختلاف طرق الأداء والسياقات التى تؤدى فيها هذه الحكايات.

وأن هذه الحكايات تمثل فى مجملها صيغة شفاهية مختلفة عن الصيغ الشفاهية فى الحكايات الأخرى، وهذا ما يؤدى إلى اختلاف شكل هذه الحكايات.

هذا وقد لجأت الدراسة إلى الاستعانة والاستفادة من بعض المدارس التى تناولت الحكايات الشعبية بالدراسة والتحليل منها: المدرسة الميثولوجية والمدرسة الأنثروبولوجية والمدرسة التاريخية والجغرافية.

ثانياً: التعريف الإجرائى لحكايات الجان

١- المعتقد الشعبى فى الحكاية:

ينبع المعتقد الشعبى من تصور الناس فى هذه المجتمعات للعالم المحيط بهم؛ وتشخيص أفراد الجماعة الشعبية فى هذه المجتمعات لأفراد الجانّ ولا يتحقق شكل حكاية الجانّ إلا بتحقق المعتقد الشعبى فيها، وسرد الحكاية لهذا المعتقد من خلال شكل قصصى يحكى عن ظهور أحد أفراد الجانّ لأحد أفراد الإنس وتحقق هذا الظهور بوصف أفراد الجانّ وصفاً دقيقاً للمتلقى، وما يتركه ظهورهم من أثر فى مجتمعات الدراسة. ويتحقق هذا الأثر فى حكايات تحكى من هذا النوع وبهذا الشكل الذى سيتضح لاحقاً فى الدراسة.

٢- الحكايات الخرافية (Fairy tales):

هى حكايات تميل إلى التجريد ولا تميل إلى التجسيد؛ فهى تحكى عن عالم مجهول وأبطال مجهولين ويبحثون عن أشياء مجهولة، وهى تحيل المتلقى إلى عالم من الخيال والمتعة والسحر، عالم ملىء بالخرافات والأشياء السحرية، وتتميز بوجود واضح للبطل داخل النص، وأنها تحكى عن رحلة بطل يصارع من أجل هدف، ويقابل مجموعة من العقبات ويجب عليه فى النهاية أن ينتصر. «ويتمثل أهم قانون ملحمى للحكاية

الخرافية - فى تركيز الموضوع حول شخصية رئيسية» (٣).

٣- حكايات الجنّ المصرية الشعبية:

(Contes de fées en Egypte)

هى حكايات تميل إلى الواقعية، فهى تجسد بشكل حسى وملموس لأفراد الجانّ فى الحكاية، وتحيل القارئ إلى عالم الجانّ

وأنه عالم حقيقى وواقعى بأشخاصه ورموزه الكثيرة التى تدل على وجود هذا العالم الغيبى، وتؤكد على وجود هذه الكائنات وأنها حقيقية، وتنتهى بعض الحكايات من هذا النوع بكلمة (دى حقيقة) أو (دى حصلت) أو

(أنا شفتها)، ولا توجد فيها بطولة واضحة ولا نهاية سعيدة، ولكنها تجسيد للمعتقد الشعبى المرتبط بالجانّ من خلال قص هذا النوع من الحكايات.

ولهذا فإنها تختلف عن الحكاية الخرافية من ناحية الشكل؛ فهى ذات شكل قصصى بسيط، وتحكى وجهة النظر الشعبية - فى هذه المجتمعات - فى هذا العالم الغيبى وتصورهم له بأسماء حقيقية وأماكن حقيقية فى هذه المجتمعات، ولا يوجد بها أبطال يتصارعون من أجل هدف أو غاية ينبغى الوصول إليها، وتنتهى إما بالعقاب أو بالتحذير أو بهروب الشخص الذى وقع عليه الحدث وغالباً ما يكون الحاكى نفسه أو أحد الأفراد القريبين منه.

وهى تنبع من تصور الجماعة لهذه الكائنات الغيبية، وتختلف فى الوظيفة عن الحكايات الأخرى فهى لا تتأكد إلا بالمعتقد، وتعطى لأفراد العالم الغيبى أشكالاً خاصة بهم ومسميات خاصة لكل فرد من أفراد هذا العالم ولا يعرفون إلا من خلالها.

ووظيفة المعتقد فى النص القصصى لا تتحقق ولا تتأكد إلا من خلال الحبكة الفنية للمعتقد داخل النص، وإخراج هذه الحبكة بشكلها الواقعى، وتوثيقها بكلمة (رأيت) فرداً من أفراد الجان، ثم يشرع فى وصف هذا الكائن الغيبى، وإضفاء صفة التحقق والوجود عليه.

بعض التعريفات التى وردت للحكايات الشعبية

١- تعريف الأخوان جريم (Grimm) القائل بأن الحكاية الشعبية ترتبط بالأساطير، ويمكن فهمها من خلال فهم الأساطير التى تنتمى إليها: وقد ذهب العالم الألمانى Theodor Benfey إلى القول «بأن المواطن الأصلى للحكايات الخرافية جميعها ما عدا الفابولا هو بلاد الهند، والفابولا هى الحكايات التى تعطى الكائنات الطبيعية وخاصة الحيوان خصائص بشرية والتى اتخذت بلاد الأغريق موطنًا لها»(٤).

٢- يستخدم مصطلح حكاية شعبية Folk-tale للإشارة إلى الحواديت أو حكايات الجنيات. كما يستخدم كذلك بمعنى أكثر اتساعًا ليشمل جميع المرويات النثرية التى توارثتها الأجيال، على أن السمة الأساسية للحكاية الشعبية، هى كونها مأثورة. «وعلى هذا فمن الممكن تلخيص مفهوم الحكاية الشعبية بأنها الحكاية النثرية المأثورة التى انتقلت من جيل إلى جيل، سواء كانت مدونة، كأن تظل القصة تروى بواسطة مؤلف نقلاً عن مؤلف آخر، أو اعتمدت على الكلمة المنطوقة تنتقل من شخص إلى آخر، بمعنى أن الحكاية تظل تسمع وتروى بإضافات أو بدون إضافات أو تغييرات يدخلها الراوى الجديد عليها»(٥).

من أنواع الحكايات الشعبية - حكايات الجنيّات «ويطلق تعبير (حكاية الجنيات) للدلالة على قصة نثرية طويلة نوعًا ما، تتضمن عدداً كبيراً من الجزئيات أو الأحداث فى ترابط غير محكم غالبًا، ولو أنه منطقى، وتغلب الجدية عليه برغم أنها لا تخلو من فكاهة، ولكن

البطل أو البطلة فى هذه الحكايات هو الشخصية المحورية، وتضع الجزئيات (الوحدات) موضوع الحكاية أو نمطها والذى يتألف من عدد متنوع من الوحدات فى تتابع معين» (٦).

هذا وقد استخدم ستيث طومبسون Stith Thompson أحياناً تعبير حكاية العجائب Wonder-tale بدلاً من تعبير حكاية الجنيات، وهو مصطلح يزول معه اللبس الذى توحى به كلمة «جنيات» (لعله قد اتضح لنا أن «حكاية الجنيات» تمثل نمطاً محدداً من القصص وضعت أصلاً للتسلية والتسرية وأنها تعنى وتدل على الحكاية الخرافية، والأشخاص غير الواقعية فى الحكاية الخرافية تختلف عن شخوص الجِنّ فى حكايات الجن.

وتتميز «حكاية الجنيات» بأن الشخصيات فيها غير محددة وأسماؤهم مجهولة فى الغالب، فهم يعرفون بألقابهم مثل الملك أو الملكة أو الأميرة أو البنت الصغرى «وتبدو السمة الميلودرامية لحكاية الجِنيّات فى الأوصاف التى تسبغ على البطل أو البطلة فى بداية الحكايات فهو فى حالة بائسة، وعادة ما يكون البطل هو الابن الأصغر الذى يكون منبوذاً ومحتقراً، وفى عدد من الأنماط يكون البطل يتيماً، بينما تلقى البطلة معاملة سيئة من زوجة الأب، وتنتهى حكاية الجِنيّات دائماً بنهاية سعيدة، لأنه كما يقول إلكسندر كراب

«لا يمكن التفكير فى وجود حكاية جِنيّات بدون هذه النهاية السعيدة» (٧).

٤- عالم الحكاية الخرافية الشعبية عالم سحرى مجهول، «إنها تعرف الجِنّ والغيلان والنساء الساحرات والمردة، كما تعرف الموتى

فى العالم السفلى، ولكن أبطال الحكايات الخرافية يختلطون بهذه الأشكال كما لو كانت مثيلتهم، فالبطل فى الحكاية الخرافية تنقصه تجربة البعد بينه وبين العالم المجهول، أما إنسان حياتنا الواقعية فهو إنسان واقعى يعيش حياة واقعية، لا ينقصه فى الوقت نفسه الإحساس بكل ما هو مجهول. ولكنه إذا قام بمغامرة فى عالم مجهول، فإن المعرفة وحدها هى التى تدفعه لخوض هذه المغامرات، أى أن عالم الحكاية الخرافية ذو بعد واحد، فى حين أن عالمنا ذو بعدين» (٨).

والحكاية الخرافية تميل إلى التسطيح والتجريد، فالبطل فيها منعزل عن الزمان والمكان، «أما فى الحكاية الشعبية فقد وظفت العناصر السحرية بوصفها رموزاً توصل البطل إلى حقيقة يجهلها» (٩).

٥- ومن التعريفات الشائعة تعريف د. عبد الحميد يونس فى معجم الفولكلور للحكاية الشعبية Folk-tale، ونستطيع أن نذهب إلى أن مصطلح الحكاية الشعبية عُرف لا بالقياس إلى الأدب العربى وحده، ولكن بالقياس إلى الآداب العالمية أيضاً، وذلك لأن وصف السرد بالقصص الشعبية إنما كان استجابة مباشرة للإحساس بالحاجة إلى التمييز بين إطار قصصى أدبى وآخر يتسم بالحرية والمرونة ومسايرة العقول والأمزجة والمواقف، والحكاية الشعبية فيها كل مقومات الأدب الشعبى من العراقة والتطور والإضافة وعن التعبير عن وجدان الجماعة أكثر من وجدان الذات.

ويتضح من كل التعريفات والدراسات التى ذكرت: أنه لم يتم التعرض للتعريف ودراسة حكايات الجنّ الشعبية المصرية لا بالذكر

ولا بالتفصيل والدراسة، وهي الحكايات التي تم تعريفها - كما سبق - وتُحكى فقط لتجسيد معتقد شعبي حول الكائنات الغيبية (الجان)، مع التأكيد على ذكر أوصافهم وأماكن وجودهم وعلى أنْ عالم الجانَّ عالم حقيقي يجب التسليم به وأنه يقوم بجوار عالمنا الحسي المعاش، وتقوم هذه الحكاية على سرد حدث الرؤية أو وقوع الرؤية لشخص الإنس، والتأكيد على واقعية هذا الحدث بربطه بمكان وزمان حقيقيين محدداً المكان الذي وقع فيه هذا الحدث في مجتمعات الدراسة، ومحدداً أيضاً الزمان الذي وقع فيه إما في الماضي البعيد أو القريب.

ثالثاً: الإطار المنهجي للدراسة:

ويشتمل على أسس اختيار مجتمعات الدراسة ومشكلة البحث والفروض التي يفترضها الدارس لاختبار سؤاله البحثي وأهداف البحث، والمناهج المتبعة في جمع المادة ميدانياً وسبل دراستها وتوثيقها.

أسس اختيار مجتمعات الدراسة:

لجأت هذه الدراسة إلى اختيار ثلاثة مجتمعات صغيرة من (مركز أبو كبير - شرقية) وهي: جزيرة أبو عمرو وعزبة بدوي وعزبة أبو حسين؛ وذلك لجمع المادة الميدانية منها وإجراء هذه الدراسة عليها، بغرض الإجابة على تساؤلات البحث والوصول إلى النتائج المرجوة من هذه الدراسة، وقد تم اختيار هذه المجتمعات الثلاثة لعدة مبررات من أهمها:

١- حيث إنَّ ظهور الجانَّ - خاصة الجِنيّات - يرتبط في المعتقد الشعبي بالماء أو بالأماكن القريبة منه، فقد تم اختيار المجتمعين

الثانى والثالث لأنهما يقعان على مجارٍ مائية، وكان هذا سببًا رئيسيًا فى اختيارهما، وذلك بغرض الكشف عن هذا الارتباط بين الجانّ والماء فى المعتقد الشعبى.

٢- وحيث إنّ المجتمع الأول (جزيرة آبو عمرو) لا يقع على مجرى مائى فقد تم اختياره وذلك بغرض الإجابة على عدة تساؤلات افترضها الدارس فى اختياره لهذا المجتمع وهى: هل توجد فى هذا المجتمع نفس الحكايات التى توجد فى المجتمعين الثانى والثالث، هل تكثر فيه حكايات أخرى مرتبطة بالجانّ، ولكنها ليست شبيهة بحكايات المجتمعين الثانى والثالث كالنّدّاهة مثلاً.

٣- نظرًا لحدوث بعض التغيرات الثقافية فى مجتمعات الدراسة - خاصة المجتمع الأول - وتبدل الشكل التقليدى فى البناء لأشكال أخرى حديثة وزيادة نسبة التعليم وزيادة الأجهزة التكنولوجية الحديثة فى هذا المجتمع فقد تم اختياره مع المجتمعين الآخرين، وذلك بغرض الكشف عن العلاقة بين تواجد هذه الحكايات وفى نفس سياقاتها التى كانت تحكى فيها وبين التغير الذى طرأ على هذا المجتمع.

٤- وحيث إنّ ظهور الجانّ فى المعتقد الشعبى يرتبط بالأماكن التقليدية التى توجد على المجارى المائية، ويرتبط كذلك بالبيوت الطينية أو التى تبنى بالطوب اللبن فى المجتمعين الثانى والثالث، فقد تم اختيار المجتمعين الثانى والثالث (عزبة أبو حسين وعزبة بدوى) وذلك بغرض الكشف عن هذه العلاقة بين الجانّ والأماكن التى يوجد بها - خاصة الأماكن التقليدية القديمة - مثل: السواقى - مدارات

السواقى - الأشجار القديمة كالجميز والتوت والكبارى التى توجد أعلى المجارى المائية، وهل توجد هذه العلاقة بالفعل بين الجانّ وهذه الأماكن. وهل ما زال يظهر فيها أم أنه حدث تغير بعد استبدال هذه الآلات القديمة بآلات حديثة مثل إبدال الساقية بماكينات الرى الحديثة.

٥- وحيث إنّ نسبة التعليم تقل فى المجتمع الثانى وهو (عزبة أبو حسين) عن المجتمع الأول (جزيرة أبو عمرو) ويقل فى المجتمع الثالث عزبة بدوى عن المجتمع الثانى (عزبة أبو حسين)، فقد تم اختيار هذه المجتمعات بغرض الكشف عن تأثير هذه المعتقدات المرتبطة بالجانّ بزيادة نسبة التعليم.

٦- وحيث إنّ ظهور الجانّ يرتبط فى المعتقد الشعبى بالأماكن المظلمة والأماكن المهجورة، وذلك لاعتقاد الناس فى هذه المجتمعات بأن الجانّ يسكن فى هذه الأماكن أو يسكن فى أماكن تحت المياه وله بيوت يسكنها فى الأماكن الخربة وتحت الأرض، (ويعتقدون أن الجانّ يسكن حتى فى القبور المهجورة، ومنها مثلاً أنهم يعتقدون أن السيدة (المكبوسة) والتى تصاب (بالمشاهرة)، حسب الاعتقاد الشعبى لدخول شخص غير طاهر أو أنثى حائض أو دخول إنسان بأشياء لا يجب الدخول بها على السيدة التى تضع مولوداً قبل انتهاء الشهر العربى أو التى ترضع، فإن على هذه السيدة التى يقع عليها هذا الحدث أن تذهب للمقابر بالليل من طريق، ثم تجلس على أحد القبور المهجورة، (وذلك لاعتقادهم بأنه مسكون بالجانّ لأنه لا يُعرف له صاحب) وتسكب على رأسها إبريق مملوء بالمياه (ومبيت فى

الخلاء ليلاً ويستحب أن تكون ليلة الجمعة)، ثم تتركه على هذا القبر وترجع لبيتها من طريق آخر غير الذى ذهبت منه).

فقد تم اختيار هذه المجتمعات للكشف عن العلاقة بين ظهور الجانّ - خاصة فى الأماكن المظلمة والخربة - وبين دخول الكهرباء والمياه وخدمات أخرى فى هذه المجتمعات.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث فى رصد الحكايات الشعبية المرتبطة بالجانّ ومعتقدات الناس عنهم، فى مجتمعات بعينها تم اختيارها وفق معايير محددة، وهى بعض قرى مركز

(أبو كبير - شرقية)، ويأتى ذلك بغرض الكشف عن الصيغة العقلية التى يصوغ بها العقل الجمعى أفكاره حول الكائنات التى يتصور أنها محيطة بها.

وهو الأمر الذى يعين على فهم الكيفية التى تصاغ بها تلك الأفكار متأثرة بالظروف الحياتية التى يحياها الناس والتى تؤثر بشكل مباشر فى انشغالات الناس عن طبيعة حياتهم واحتكاكها بآخر غير مرئى يؤثر فيها ويدعو إلى قدر من المصالحة (بين الناس فى هذه المجتمعات وبين أفراد العالم الغيبى وسكانه - خاصة الجانّ) وتعبر هذه الحكايات - حكايات الجِنّ - عن معتقدات الناس حول هذه الكائنات الغيبية.

ويفترض البحث عدة تساؤلات يسعى من خلالها إلى الوصول إلى نتائج واستخلاصات تؤدى إلى إيجاد حلول لمشكلته البحثية. وتتلخص تلك التساؤلات فيما يلى:

١- هل تعد حكايات الجانّ نوعًا من الإبداع الأدبى الشعبى، بحيث يدخل فيها الخيال كعامل أساسى ورئيسى فى تكوينها، وإلى أى مدى تبعد تلك الحكايات عن الواقع الحياتى المعاش أو تقترب منه؟

٢- هل تحكى حكايات الجِنّ فقط للتأكيد على المعتقد الشعبى - الخاص بالكائنات الغيبية - وخاصة عالم الجانّ وتصور الناس لشخوصه المختلفة؟

٣- إلى أى مدى تعبر الحكايات المرتبطة بالجِنّ عن الطبيعة الأيكولوجية لمجتمعات الدراسة؟

٤- ما هى السبل التى تتكيف بها حكايات الجانّ مع المتغيرات التى طرأت على مجتمعات الدراسة وإلى أى مدى تدعو تلك المتغيرات إلى إعادة صياغة أو انحسار أو اندثار تلك الحكايات بما يتلاءم مع هذا التغير؟

٥- ما هى الفروق الجوهرية بين بنية الحكايات الخرافية ذات الصبغة الإبداعية والحكايات التى ترسخ لوجود الجانّ وتدعو إلى تأكيد الاعتقاد؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى اختبار التساؤلات السابقة على المادة المجموعة ميدانيًا وعلى تصورات الناس فى هذه المجتمعات، وذلك للكشف عن خصوصية هذا النوع من الحكايات، واختلافه عن الأنواع الأخرى.

مناهج البحث وطرق جمع البيانات:

لجأت هذه الدراسة فى جمع المادة ودراستها والكشف عن جوانبها الوظيفية المختلفة إلى عدة مناهج وهى:

١- المنهج الفولكلورى:

وهذا المنهج قد أعان على إلقاء الضوء على مادة البحث المجموعة ميدانيًا وعلى الأنماط الثقافية السائدة فى مجتمعات الدراسة من عدة جوانب أهمها: الجانب التاريخى والجانب الجغرافى والجانب الاجتماعى والجانب النفسى.

حيث تمت دراسة الظاهرة الفولكلورية من جانبها التاريخى، وهذا يتضح من الحكايات المجموعة ميدانياً، وأنها كانت منتشرة وتثبت تاريخاً معيناً تمت فيه هذه الحكايات، وذلك باستخدامها كلمات وبدايات تحيل المتلقى إلى زمن ماضى حدثت فيه هذه الحكايات مثل كلمات: (كان، أو من حوالى أربعين سنة، أو وأنا صغير)، وتحكى هذه الحكايات فى سياقات مختلفة منها: سياق الحكى من أجل تعليم الصغار وتحذيرهم من أزمنة معينة يظهر فيها الجان، وسياق الحكى للتأكيد على هذا المعتقد والوجود الحقيقى والمستمر لهذه الكائنات، وسياق نقل هذه المعتقدات من الكبار للصغار، وهذا الجانب يعطى صورة ويلقى ضوءاً على هذه المجتمعات لما تكون عليه الآن وما كانت عليه فى الماضى.

وتم الاستعانة بدراسة الظاهرة من جانبها الجغرافى، حيث تدل وتشير كل حكاية إلى مكان معين فى مجتمعات الدراسة، وتوضح خصوصية هذه المجتمعات وارتباطها بالثقافة التى تنتجها، فالحكايات المجموعة ميدانياً تحمل بداخلها إشارات تساعد فى فهم موقع وأيكولوجية مجتمعات الدراسة والبعد الثقافى والجغرافى لهذه المجتمعات، وهذا الجانب يساعد أيضاً فى إعطاء صورة جغرافية

لموقع ومكان هذه المجتمعات، وذلك من خلال الكلمات والإشارات الكثيرة (والتى تشير إلى أماكن بعينها وأسماء أماكن فى هذه المجتمعات) الواردة فى الحكايات.

وقد ساهم هذا المنهج الفولكلورى فى إلقاء الضوء على بعض المراحل التاريخية السابقة من حياة وثقافة هذه المجتمعات - مجتمعات الدراسة - وفى فهم وإعطاء صورة تاريخية وجغرافية لطبيعة الناس والأنماط الثقافية السائدة فيما بينهم حتى وإن كانت بشكل غير مكتمل، ولكنه يشير إلى بناء تاريخى ثقافى لمجتمعات الدراسة، والعلاقة القائمة بين الناس - حاملة هذه النصوص - وبين المجتمعات التى يسكنونها والتفاعل الذى يتم بينهما والذى يسهم فى خصوصية هذه الأماكن والثقافة التى تنتجها. وهذا ما يساعد أيضاً فى كشف وفهم الهوية الثقافية للمجتمع الشعبى - خاصة مجتمعات الدراسة -، ويهتم كذلك منهج الفولكلور الوظيفى بدراسة المادة المجموعة ميدانيًا طبقًا للمنهجين الوظيفى والسوسيولوجى، فيقول فان جنب (Van Gennep) «إن الفولكلور يدرس الوقائع فى تفاعلها مع البيئات التى تطورت فيها»(١٠).

وقد تم الاستعانة بهذا المنهج الفولكلورى كذلك فى دراسة الظاهرة - حكايات الجانّ - من جانبها الاجتماعى، حيث تشير الحكايات إلى طبيعة العلاقات بين الناس فى مجتمعات الدراسة وطرق المعيشة فيها، والوظيفة الاجتماعية التى تؤديها هذه الحكايات فى تثبيت هذه العلاقات وفى ترسيخ الهوية الاجتماعية والثقافية لهذه المجتمعات، وإقامة علاقة متوازنة بين عالم الإنس المرئى وعالم الجانّ غير المرئى.

«فدراسة الفولكلور للتاريخ الثقافى لمجتمع من المجتمعات هى المدخل الأساسى، والمقدمة التى لا غناء عنها لفهم الثقافة الحالية والبناء الاجتماعى القائم» (١١).

وقد ساهم هذا المنهج كذلك فى إلقاء الضوء على الجانب النفسى فى المادة المجموعة، وعلى مدى اعتقاد وتصورات الناس حول هذا العالم الغيبى - خاصة عالم الجانّ - وشخوصه المختلفة، ويتضح هذا جليًا فى جميع النصوص والحكايات المجموعة ميدانيًا والمتصلة بهذا الموضوع - حكايات الجانّ -.

«ولقد كانت النظرة التاريخية - التى اقترنت الآن بالنظرة الجغرافية - هى محور الارتكاز فى دراسة الفولكلور وهذا كان علاوة على مراعاة البعدين الاجتماعى والنفسى للعنصر الشعبى المدروس وهذه كلها ضمانات لتقديم فهم أعمق وأكمل للثقافة والبناء الاجتماعى» (١٢). ويهتم هذا الجانب أيضًا فى إظهار الخصائص المميزة للناس فى هذه المجتمعات.

٢- المنهج الأيكولوجى:

تم الاستعانة بهذا المنهج فى دراسة طبيعة التجمع المحلى، والاهتمام بالخصائص الفيزيقية لمجتمعات الدراسة والعلاقة القائمة بين المجتمعات والناس فيها، ونوع الثقافة السائدة فى هذه المجتمعات وخصوصية كل مجتمع تتحدد بالأشكال الثقافية التى ينتجها، ومحاولة الربط بين المعتقد الشعبى حول العالم الغيبى - خاصة الجانّ - والشكل الذى يعبر ويفسر هذا المعتقد، وكيفية تأثير هذه الخصائص الفيزيقية على السلوك الاجتماعى وتأثرها بهذا

السلوك، ويهتم هذا المنهج كذلك بدراسة العلاقة الحتمية بين البيئة والبشر الذين يعيشون فى هذه المجتمعات والنصوص التى تنتجها هذه الجماعة.

٣- المنهج الأنثروبولوجى:

كما تم الاعتماد على وسائل جمع المادة الميدانية، من خلال اختيار مجتمعات الدراسة، والملاحظة الدقيقة والمعايشة لمجتمعات الدراسة وملاحظة التغيرات التى طرأت عليها فى بقاء أو تغير هذه السياقات - خاصة بعد دخول الوسائل التكنولوجية الحديثة مثل: الإنارة والخدمات التعليمية والإعلامية المختلفة وانتشار التليفزيون كوسيلة إعلامية فى هذه المجتمعات - وتم الاستعانة بدليل العمل الميدانى والمقابلات مع الرواة، وكيفية اختيار الرواة من حيث السن والنوع والبعد الطبقى والثقافى لهم، حيث إنَّه قد تم جمع مادة ميدانية متعلقة بهذا الموضوع - حكايات الجانّ - من متعلمين وأميين وشيوخ وشباب ومن تلاميذ فى المدارس الثانوية، وتم هذا الاختيار لرواة مختلفين بعد فترة معايشة وملاحظة طويلة ساعدت فى جمع هذه المادة.

وقد تم الاستعانة بأدلة من التلاميذ فى جمع بعض الحكايات والتى لم يتيسر للدارس جمعها بنفسه، ثم قام بعد ذلك بمراجعتها وتوثيقها وإعادة جمعها من نفس الرواة ومن رواة آخرين كتابة ومن أدلة تلاميذ، ومطابقتها مع غيرها من الحكايات فى نفس الموضوع، وقد تم الجمع بوسائل الجمع المادية مثل: التسجيل الصوتى.

كذلك فقد تم الاعتماد على الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، الجزء الثانى من دليل العمل الميدانى لجامعى التراث الشعبى للدكتور محمد الجوهرى، والأسئلة الخاصة (بجنيّة البحر) والواردة فى هذا الجزء من رقم ١٩٠٣ إلى رقم ١٩١٠، والتى تسأل عن شكلها وأنواعها كيفية ظهورها، وعن كيفية معاملتها مع البشر، وهل توقع الأذى بهم، أو هل يتم زواج وعلاقة بين الإنس والجنّ والعكس.

٤- منهج دراسة المجتمع المحلى:

تم الاستعانة بهذا المنهج فى دراسة المجتمعات المحلية التى اختارها الدارس لتكون ميداناً لجمع المادة منها، وباعتبار أن كل جماعة فى المجتمعات الثلاثة تعيش فى مكان واحد وتنتمى لهذا المكان وثقافته، وتربطهم معاً علاقات اجتماعية واقتصادية وتحكمها قواعد معينة. ولذلك كان على الدارس أن يقوم بدراسة وكشف هذه العلاقات وتغيراتها والمعتقدات السائدة فى كل مجتمع عن الجان، وأن يقوم برصد التحولات التى طرأت على كل مجتمع من خلال التأثيرات المتبادلة بين المكان والجماعة، وبين الفرد والجماعة التى ينتمى إليها، والتغير الذى حدث لهذه المجتمعات من تعليم ومبانى وطرق المواصلات، ومدى قرب أو بعد هذه المجتمعات عن مجتمع المدينة وكذلك الكشف عن الخلفية الاجتماعية والثقافية للأفراد.

٥- منهج دراسة الحالة:

وقد كان لمنهج دراسة الحالة دوراً مهماً فى هذه الدراسة حيث أسهم فى اختيار حالات معينة من الإخباريين (من الرجال والنساء والشباب والشيوخ)، من واقع ارتباطهم بموضوع الدراسة -

حكايات الجانّ - والذين لهم ذاكرة قوية فى حفظ بعض الأنواع السردية كحكايات الجان، ودراسة هذه الحالات دراسة متعمقة للوصول إلى معرفة التغيرات التى حدثت فى حياة تلك الحالات مثل: ارتباطهم بالمهن التى يزاولونها والبُعد الجيلى وكذلك البُعد الطبقى والثقافى لتلك الحالات.

رابعًا: مراجع الدراسة

لجأت هذه الدراسة إلى عدة مراجع - مترجمة ومحلية - ذات الصلة بهذا الموضوع.

(أ) من المراجع المترجمة:

١- وقد استفادت دراستنا هذه من تلك الدراسة عن الحكاية الخرافية (لفريدرش فون ديرلاين) والتى ترجمتها الدكتورة/ نبيلة إبراهيم، والصادرة عن دار نهضة مصر للطبع والنشر، والذى تعرض فيها الكاتب إلى نشأة الحكاية الخرافية ومناهج دراستها وفنيتها فى دراسة مستفيضة عنها، وأنه يفرق بينها وبين الحكاية الواقعية، ويربط الحكاية الخرافية بأنها تنشأ من الخيال وأنها كذلك تنشأ من نفس المستوى الذى ينشأ منه الحلم، وأنها حكايات ذات مغزى وهدف مختلف عن حكايات الجان، وأنها حكايات تحكى عن بطولة وعن المعاناة والعقبات التى تواجه البطل وكيفية تخطيه لهذه الصعاب والعقبات وانتصاره فى النهاية.

٢- ومن الكتب التى استفادت بها هذه الدراسة كتاب علم الفولكلور (لإلكسندر كراب) والذى ترجمه الأستاذ/ أحمد رشدى صالح، والصادر عن دار الكتاب العربى، والذى تعرض فى الفصل

الأول من الكتاب لحكايات الجان، ويقصد بها أيضاً الحكاية الخرافية، من حيث تعريفها ونشأتها ودراستها، وتعرض أيضاً لرأى الأخوين جريم (Grimm) فيها، والصلة بينها وبين الأساطير، والمدارس المختلفة التى تعرضت لها بالدراسة، ويشير فى تعريفها إلى أنها «حكاية البطل الفقير والوحيد والذى يتعرض لسلسلة من المغامرات وفى النهاية يصل لغرضه ويعيش سعيداً».

٣- وقد استفادت هذه الدراسة أيضاً من الدراسة التى قام بها الكاتب (يورى سوكولوف) فى كتابه الفولكلور قضاياه وتاريخه والذى قام بترجمته الأستاذ/ حلمى شعراوى والأستاذ/ عبد الحميد حواس وقدما له أيضاً، والصادر عن مكتبة الدراسات الشعبية من الهيئة العامة لقصور الثقافة العدد (٥١)، والذى تعرض فيه فى القسم الأول إلى طبيعة علم الفولكلور وتاريخه والمشكلات التى تواجه هذا العلم، والدلالة الاجتماعية لعلم الفولكلور، وتعرض فى القسم الثانى منه إلى تاريخ الدراسات الفولكلورية، والمدارس التى تناولت هذا العلم بالدراسة والتحليل.

وقد استفادت هذه الدراسة أيضاً بعدة دراسات أخرى مترجمة، وقد أفادت الدارس هذه الدراسات فى توضيح الفروق بين الحكاية الخرافية ومفهومها ونشأتها وارتباطها بالخيال وأنها ذات مغزى سحرى وأدبى تختلف عن الحكايات موضوع الدراسة - حكايات الجانّ -، وذلك لأن حكايات الجانّ ليست حكايات تحكى عن بطولة وانتصار بطل، وإنما هى حكايات تحكى لتجسيد معتقد شعبى والتأكيد عليه.

(ب) ومن المراجع المحلية والتي استعان بها الدارس في بحثه:

١- وقد استفادت دراستنا هذه أيضاً من تلك الدراسة التي قامت بها الدكتورة نبيلة إبراهيم في كتابها قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، والصادر عن دار الفكر العربي، والذي تتناول فيه الحكايات الشعبية في ضوء التحليل المورفولوجي بدءاً من الحكايات الخرافية ووصولاً إلى الحكايات الواقعية، ولم تتعرض فيه إلى دراسة هذا النوع من الحكايات والخاص بحكايات الجان.

٢- ومن الكتب المحلية التي استفادت بها هذه الدراسة كتاب عالم الحكايات الشعبية للأستاذ/ فوزي العنتيل والصادر عن دار المريخ للنشر، الذي يتعرض فيه أيضاً لتصنيفات الحكايات الشعبية، والمناهج المختلفة لدراستها، ولم يتعرض أيضاً لبحث ودراسة هذا النوع من الحكايات - حكايات الجانّ -.

٣- وقد استفادت هذه الدراسة أيضاً من الدراسة التي قامت بها الدكتورة نبيلة إبراهيم في كتابها «أشكال التعبير في الأدب الشعبي»، والصادر عن مكتبة غريب، والذي تعرضت فيه للمستوى الروحي الذي ينبع منه كل شكل أو نوع من أشكال التعبير الشعبي، واختلاف كل شكل من هذه الأشكال نتيجة لاختلاف المستوى والاحتياج الروحي الذي ينبع منه، وقد تعرضت فيه أيضاً للحكاية الخرافية والمستوى الروحي الذي تنبع منه، وتعرضت كذلك للحكاية الواقعية والفروق بينها وبين الحكايات الخرافية، ولم تتعرض فيه لحكايات المعتقد أو حكايات الجانّ موضوع الدراسة.

خامساً: أبعاد التحليل والتفسير

حرصت الدراسة على الاستعانة بالمنهج الفولكلورى فى تحليل وتفسير الحكايات موضوع الدراسة - حكايات الجانّ -، وذلك من خلال أبعاده المختلفة ومنها البعد التاريخى الذى يهدف إلى تفسيرات مختلفة تؤدى إلى عمق هذه الظاهرة ومدى التغير الذى طرأ عليها - وخاصة فى طرق الحكى والسياقات التى تؤدى فيها-.

ومنها كذلك البعد الجغرافى فقد أسهم هذا البعد فى تفسير الحكايات، وذلك من خلال البيئة الجغرافية التى تؤدى فيها كمجتمعات لها سمات خاصة ساعدت فى تفسير هذه الحكايات، حيث إنها تعطى صورة توضيحية عن الأماكن الخاصة بالجانّ وظهوره بها، وترسم خريطة لما كانت عليه هذه العزب وطبيعتها القديمة قبل التغير الذى طرأ عليها، وتذكر الحكايات أيضاً أسماء هذه الأماكن والمكونات الأساسية فى طبيعة هذه المجتمعات، فإنها تذكر أسماء لطرق وبحور وترع وقرى وعزب فى هذه المجتمعات.

أما البعد الاجتماعى فقد كان له الأثر الهام فى الوصول إلى وظيفة هذه الحكايات فى مجتمعات الدراسة، خاصة أنها تؤكد على استمرارية وقوة هذه المعتقدات وتواجدها من خلال الحكايات، وتساعد فى فهم النظام الاجتماعى السائد فى هذه المجتمعات والأطر الثقافية التى تميز هذه المجتمعات.

«إن دراسة الجانب المادى للمأثورات الشعبية والجانب المعنوى أيضاً تتضمن دراسة للأشكال التى يبدو كل منهما بها، وعلاقة هذه الأشكال بالوظائف التى تتغير عبر الزمان والمكان بطريقة طبيعية،

وفى أثناء عملية التناقل بين الأفراد والجماعات. ولكن الأكثر الأهمية هنا هو أن نشير إلى أن دراسة المغزى الاجتماعى للفولكلور أو المأثورات الشفاهية يمكن أن يساعدنا فى التعرف على القوى المحركة لحياة الجماعة مادياً ومعنوياً»(١٣).

وأما البعد النفسى فقد كان له الأثر الهام فى التعرف على السمات المميزة للأفراد فى مجتمعات الدراسة والمعتقدات السائدة بينهم - خاصة المعتقدات حول الجانّ -.

وكيفية صياغة هذه المعتقدات فى حكايات لها شكل خاص بها ووظيفة مرتبطة بهذا الشكل.

وقد كان للنظرية الوظيفية الأثر الهام كذلك فى تفسير وتحليل هذه الحكايات، حيث إنَّ لكل نوع من أنواع الأدب الشعبى وظيفة يؤديها هذا النوع، ويكشف عن جانب إبداعى من الجوانب الكلية المشكلة للثقافة الشعبية، وتهتم هذه النظرية كذلك فى توضيح السياق الذى يؤدى فيه هذا النوع، وتهتم أيضاً بدراسة هذه الحكايات فى بيئاتها وما تؤديه هذه الحكايات من وظيفة فى هذه المجتمعات.

وقد لجأت هذه الدراسة أيضاً فى تصنيف وتحليل النصوص المجموعة ميدانياً إلى النظرية البنائية، وهذه النظرية تسعى إلى الكشف عن الخصائص النوعية الفارقة لكل نوع من أنواع الأدب الشعبى، وكذلك فإن الكشف عن التركيب البنائى لهذه الحكايات يساعد فى الكشف عن المعتقدات السائدة والقوانين التى تحكم هذه المجتمعات - منتجة هذا النص الشعبى -.

هذا وقد استعان الدارس فى تصنيف مادته المجموعة ميدانياً حسب تكوين هذه الحكايات وبناءها التركيبى وموضوعاتها والشكل الذى تخرج فيه هذه الموضوعات، نظراً لأن المادة الفولكلورية لها تكوين وتركيب بنائى محدد، وأنها مقسمة من تلقاء نفسها إلى نماذج وهذا يلاحظ فى حكايات الجانّ - موضوع الدراسة - فإن شكل الحكاية يتحدد من تلقاء نفسه ومن خلال السياق الذى تحكى فيه، فهناك عدة سياقات تحكى فيها هذه الحكايات؛ منها مثلاً: سياق الحديث أو الحكى عن النَّدَّاهَة أو عن الشخص الذى يتزوج بجِنيَّةٍ من الجانّ أو عن جنيَّات المياه.

فكل هذه الحكايات لها شكل واحد وثابت ولكن تتغير موضوعاتها حسب سياق الحكى وحسب نوع الجِنّ الذى يظهر ويتشكل فى الحكاية.

«نتيجة لهذه الفوضى التى شعر بها الدارسون فى تصنيف أجناس الأدب الشعبى بصفة عامة والحكايات الشعبية بصفة خاصة، ونتيجة إحساسهم العميق بضرورة تطبيق المنهج الذى يطبق اليوم فى الدراسات اللغوية والإنسانية بصفة عامة، وهو المنهج البنائى، بدأت الدراسات الشعبية تدخل فى مجالات حديثة من الدراسة العلمية» (١٤).

وكذلك استعان الدارس بالنظرية البنائية فى تحليل ووصف نصوص الحكايات والأجزاء التى تتكون منها هذه الحكايات وموضوعاتها المختلفة، وذلك من خلال سعيه فى البحث عن شكل ثابت لحكايات الجانّ ووصفه للبناء التركيبى للحكايات والأجزاء

المكونة لهذا البناء، وخاصة الجزء الخاص بظهور فرد من أفراد الجانّ للناس فى مجتمعات الدراسة، بغرض الوصول إلى شكل خاص لحكايات الجانّ الشعبية المصرية يختلف عن الأشكال الأخرى للحكايات الشعبية.

وقد عرف (بروب) Prop، التحليل المورفولوجى بأنه وصف الحكايات وفقاً لأجزاء محتواها وعلاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض ثم علاقتها بالمجموع». ولكى يحقق (بروب) هذا الغرض، اكتشف وحدة أساسية جديدة فى الحكايات، وهى ما سماها بالوحدة الوظيفية Functional Unit والوحدة الوظيفية فعل من أفعال شخوص الحكاية، بصرف النظر عن اختلاف شكل هذه الشخوص من حكاية لأخرى(١٥).

وهذا يشبه الجزء الخاص بظهور فرد من أفراد الجانّ للإنس، وما يحدثه هذا الظهور المفاجئ على الشخص الواقع عليه الحدث والمتلقى معاً.

سادساً: فترة العمل الميدانى وصعوباته

(أ) فترة العمل الميدانى:

بدأ العمل الميدانى فى هذه الدراسة منذ أوائل عام ١٩٩٩ وحتى نهاية عام ٢٠٠٠، واستمر الاتصال بمنطقة البحث حتى إتمام هذه الدراسة، وكان الرجوع لهذه المجتمعات مكان الدراسة لتوضيح ملابسات حول الجمع أو حول حكاية من الحكايات أو حول تاريخ ونشأة وموقع هذه المجتمعات.

وقد انقسمت هذه الفترة إلى عد مراحل على النحو التالى:

١- مرحلة الاستطلاع لمجتمعات الدراسة والتأكد من أن هذه الحكايات ما زالت تحكى فى هذه المجتمعات وفى سياقات مختلفة؛ وذلك من خلال اللقاءات والمقابلات المتعددة مع أفراد من هذه المجتمعات.

٢- مرحلة القيام بجمع المادة بأدوات الجمع المختلفة وكذلك الاعتماد على أدلة من أفراد هذه المجتمعات تساعده فى جمع هذه المادة.

٣- المرحلة الثالثة وتتمثل هذه المرحلة فى تفريغ وتدوين وتوثيق هذه النصوص، وكذلك الرجوع باستمرار للرواة لمساعدة الدارس فى توضيح بعض مفردات الحكايات وتوثيقها، وحيث إنّ كل حكاية موثقة بتاريخ ومكان واسم الراوى تعتبر وثيقة تساعد فى تفسير وتحليل وشرح الدارس لموضوعه.

(ب) الصعوبات التى واجهت الدارس:

لقد تعرض الدارس لعدة صعوبات فى جمع مادته وهى:

١- نظراً لأن الدارس يسكن فى المجتمع الأول (جزيرة أبو عمرو) وأحد أفراده، فقد قوبل بسخرية شديدة لمجرد طرحه لاسم موضوعه - حكايات الجانّ - فإن هذا الاسم كان يحدث لبساً عند بعض الأفراد فى هذه الجزيرة، فيعتقدون أن الدارس يجمع مادة حول الأفراد الذين يمسهم الجانّ - أى عن الحالات المرضية التى تصاب بالأذى من أفراد

الجانّ -، وقد لاقى الدارس عناءً شديداً فى توصيل مفهوم حكايات الجانّ للناس، حتى يتمكن من جمع حكايات حولهم.

وقد كان على الدارس أن يجرى معظم لقاءاته ومقابلاته مع الرواة ليلاً، وذلك لأنه لم يتمكن من جمع مادته فى النهار، لأن معظم الرواة يكونون فى أشغالهم، وكانت هذه ميزة من ميزات الجمع، لأن الليل هو الوقت الذى يكثر فيه الكلام عن الجانّ وعن حكاياتهم، ولكنه ولمرات كثيرة لم يتمكن من إجراء مقابلات معهم وذلك للحرج من تأخر الوقت، أو لانشغال الرواة فى شئون حياتهم أو فى مناسبات فى مجتمعاتهم.

٢- قوبل الجامع فى الفترات الأولى من الجمع الميدانى بالرفض الشديد فى الكلام حول هذا الموضوع، ويرجع هذا الرفض لأن الناس فى مجتمعات الدراسة كانوا يعتبرون أن هذا الموضوع (حكايات الجان) من الأشياء العادية فى هذا المجتمع، وأن هذا النوع من الحكايات غير جدير بالاهتمام - وذلك من وجهة نظر الناس (صغار السن) فى هذه المجتمعات، وكان على الدارس أن يكرر لقاءاته ومقابلاته مع الرواة للحصول على المادة التى يريدها.

٢- ونظراً للتغير الاجتماعى الذى تم فى المجتمع الأول (جزيرة أبو عمرو) خاصة بعد عام ١٩٨٠، وتغير الأنماط الثقافية السائدة به والتغيرات التى حدثت فيه؛ مثل دخول الكهرباء والمياه والتليفونات مبكراً، وانتشار أجهزة الإعلام الحديثة، فقد لاقى الدارس صعوبة فى جمع مادته - خاصة عند الشباب أو صغار السن - ولم يتمكن من الجمع فى هذا المجتمع إلا من كبار السن فقط.

٤- لم يتيسر للدارس جمع مادته إلا بعد لقاءات وزيارات ومقابلات متعددة وكثيرة لمجتمعات الدراسة، ولم يتيسر له ذلك - خاصة فى المجتمعين الثانى والثالث - عزبة أبو حسين وعزبة بدوى - إلا بمساعدة أدلة من الشباب (من تلاميذ المدرسة التجارية) والتى كان الدارس يقوم بالتدريس فى هذه الفترة لهم.

الفصل الثانى:

الملامح العامة لمجتمعات الدراسة

يعرض هذا الفصل لتاريخ المركز والقرى التابعة له ونشأته، وعينة المجتمعات التى اختيرت كمكان للدراسة، وكذلك الأنماط الثقافية السائدة فى هذه المجتمعات والأنشطة الاقتصادية التى يقوم عليها مجتمع البحث، وعن مدى تعبير هذه الأنماط عن المجتمع الذى خرجت منه:

أولاً: أصل ونشأة مدينة أبو كبير

شجر الليمون والبيوت الطين فى الأراضى الرملية، والبيوت الطمي المخلوط بالتبن فى الأراضى السوداء، شكلان مميزان لقرى وعزب وأصل مدينة أبو كبير القديمة، ويسمي أهل هذه المدينة معظم قراهم بكلمة - جزيرة - وذلك لتربتها الرملية والتي تصلح لزراعة الموالح عامة والليمون خاصة. ويسكن العرب× - عرب الشرقية - غالبية هذه الجزر، (جزيرة أو عمرو)، (جزيرة أبو ياسين)، (جزيرة

شنش) وكلها بدو (السلطان حسن)، (الجزيرة) هى تابعة لقرية (العوامرة) - (عرب الشيخ يوسف).

ويشكلون نمطاً ثقافياً خاصاً بهم، ومغايراً للنمط الثقافى السائد فى هذه الأماكن - الجماعة الشعبية لمجتمع الفلاحين -.

نشأت مدينة أبو كبير على ثلاثة تلال، يزيد ارتفاعها عن المناطق المستصلحة بها من مترين إلى أربعة أمتار (ويسمى كل تل من هذه التلال بالعلواية) وإلى الآن تمثل هذه الأماكن أصل المدينة وهى: (العلواية) - (سوارس) - (أولاد فضل) - ويرجع تاريخ أبو كبير إلى عهد (المنتصر بالله) الفاطمي، ويرجع نسب أهلها إلى قبيلة (هذيل) (١٦) والتى ارتحل معظمها إلى هذه المدينة من أرض الشرقية للعمل بالزراعة، ولعل قرب مدينة أبو كبير من الامتداد الصحراوى للشرقية الذى يصل حتى الإسماعيلية وسيناء، هو السبب فى ارتحال البدو إليها والإقامة بها واندماج أنماطهم الثقافية بالتدريج فى النمط الثقافى الزراعى السائد بها. «وأصبحت مدينة أبو كبير منذ عهد محمد على حتى عهد الخديو إسماعيل ملكاً خصوصياً لسيدة تدعى أمينة هاشم حشمت أفندى من أسرة محمد على، وكان يديرها تفتيش الجمالك، وقد استمرت هذه الملكية حتى أرغمت على تسليمها سداداً لديون الخديوى إلى لجنة قومسيون بيع الأراضى التى باعت اللجنة إلى الكونت (شديد) سنة ١٨٩٢. وتوجد قرى كثيرة بهذا الاسم إلى الآن - وقد شقت أول ترعة للرى بها سنة ١٨٢٠»(١٧).

ثانياً: نشأة المركز وبعض القرى التابعة له:

١ - قسم أبو كبير:

أنشئ هذا القسم فى سنة ١٨٢٦، باسم قسم أبو كبير وجعل مقره بها، وكان دائرة اختصاصه فى ذلك الوقت يشمل ٤٥ بلدة من بلاد مديرية الشرقية، ثم ألغى فى سنة ١٨٦٣، حيث أنشئ بدلاً منه مركز (العارين)، وهى قرية تابعة لمركز أبو كبير، وتوزعت بلاده على مركزى (كفر صقر) و(فاقوس)، وتم إعادة الاختصاص مرة أخرى إلى قسم أبو كبير عام ١٩٢٦(١٨).

٢ - هُـربيط:

وهى من المدن القديمة وردت فى كتاب «المسالك» لابن خردازبه، وفى كتاب «البلدان» لليعقوبى، وفى كتاب «صبح الأعشى» نقلاً عن كتاب «الجهة الشرقية من أسفل الأرض»(١٩).

ووردت باسم إقليم مصو، أيام كانت (أداريس)- (صان الحجر) عاصمة لبلاد، واكتشف بها ثلاث لوحات تمثل (رمسيس الثانى) يقدم القرابين، وهى موجودة بمتحف (هيلدم زهايم) بألمانيا(٢٠).

٣ - منطقة طوخ القراموص:

وجد بها بعض الآثار والبرديات وكثير من الذهب والفضة والأوانى ولوحات تمثل الإله آمون، ومعروض حالياً بالمتحف المصرى بعض القطع الذهبية المكتشفة بها، وتشتهر هذه القرية بزراعة وصناعة ورق البردى وتصديره للخارج(٢١).

٤ - أبو ياسين:

قرية قديمة اسمها الأصلى «منزل ياسين»، وردت فى قوانين (ابن مماتى)، وفى تحفة الإرشاد وفى التحفة من أعمال الشرقية، وفى تاريخ سنة ١٢٢٨هـ، قيد زمامها باسم كفر أبو ياسين، ومن سنة ١٢٥٩هـ، تُعرف باسمها الحالى أبو ياسين، وفى جدول المساحة (أبو يسين)- وعلى الخريطة (أبو يس) وهو أضبط أسمائها(٢٢).

واكتشف بها تابوت لقائد يونانى، ومائدة قرابين من العهد البطليمى، وإلى الآن يكتشف سكانها بعض الأشياء الأثرية، وينسبون حكايات كثيرة لأشخاص كانوا فقراء واغتنوا لأنهم وجدوا أشياء من هذا القبيل ويسمونها (لقايا)، ويُعتقد أنها كانت مقبرة للثيران المقدسة أيام الفراعنة.

٥ - الأحراز:

أصلها من توابع ناحية منزل ياسين (أبو ياسين)، ثم فُصلت عنها فى ربيع سنة ٩٢٣هـ، وردت فى دفتر المقاطعات سنة ١٠٧٩هـ، وفى تاريخ سنة ١٢٢٨هـ(٢٣).

٦ - أولاد موسى:

وهى من القرى القديمة، وكانت تسمى طنيحر، وردت فى التحفة من أعمال الشرقية، ووردت فى تاريخ سنة ١٢٢٨هـ، و(طناجير القطاوية) وهى أولاد موسى، والقطاوية المنسوبة إليها ولهم قرية باسم القطاوية بمركز الزقازيق، ومنهم أولاد موسى الذين عُرفت بهم هذه الناحية(٢٤).

٧ - **كفر هربيط:**

أصله من توابع ناحية (هربيط)، ثم فصل عنها فى فك زمام مديرية الشرقية سنة ١٨٩٩، فأصبح ناحية قائمة بذاتها.

ويقدس الأهالى فى هذه القرى هذه المناطق الأثرية، ويخافون منها بل وينسبون إليها قصص وحكايات، ويعتبرونها أيضاً أماكن لظهور الجانّ والعفاريت، وفى (هربيط) يسورون على حوش به أثر ويسمونه السادات(٢٥)، ويعتقدون بأنه فى يوم محدد من كل عام يخرج من هذا المكان ديك حجرى ويصيح عند الفجر، وتخيف الأمهات أبناهن من الآثارات أو الاقتراب منها، مثلما يفعلن مع الأماكن المهجورة أو المدافن.

وقد اهتم الدارس بتاريخ نشأة المركز وهذه القرى، وذلك لأن مجتمعات الدراسة ترتبط ارتباطاً قوياً بالمركز من ناحية أخرى لأن المجتمع الأول يتبع مدينة (أبو كبير) إدارياً، ولأنها جميعاً - مجتمعات الدراسة - ترتبط بالمدينة ولأن أنشطتها التجارية قائمة على سوق المدينة وعلى الذهاب إليها باستمرار، ولأن المجتمعين الثانى والثالث يتبعان قرية (هربيط) و(كفر هربيط) إدارياً وجميع أنشطتهما وبنيتهما الأساسية مرتبطة بالوحدة المحلية بقرية (هربيط)، ولأن المجتمع الأول (جزيرة أبو عمرو) يرتبط ارتباطاً قوياً بقرية (أبو ياسين) لأنه كان يدفن موتاه بها، وكذلك يشارك هذا المجتمع فى إقامة وإحياء الموالد فى قرية (أبو ياسين)، ويقومون بزيارة الأولياء هناك (الشيخ غنيم والشيخ فارس)، ولأن أراضيهما الزراعية متداخلة فى بعضها

وهناك تداخل اجتماعى قوى بين المجتمع الأول جزيرة أبو عمرو و(أبو ياسين) و(الأحران)، بالإضافة إلى أن جميع أسماء هذه القرى والتى اهتم الدارس بدراسة تاريخ نشأتها وردت فى الحكايات، وورد بها أيضاً أسماء ترع وبحور وكبارى موجودة بهذه القرى.

ثالثاً: الموقع الجغرافى لمدينة أبو كبير:

تتكون الوحدة المحلية لمركز أبو كبير من المدينة نفسها، وست وحدات محلية قروية أخرى، وعدد القرى التابعة لهذه الوحدات سبع وعشرون قرية، وعدد التوابع أو العزب التابعة لهذه القرى مائتين وخمس وثلاثون، وهذه الوحدات الست هى: (هربيط- طوخ- الرحمانية- أولاد موسى- الحصوة- العارين).

وتبلغ مساحة هذه المدينة ٤٦٥٨٢ فدان، وعدد سكانها ٢٣٩٦٩١ نسمة، وترتيبها الثامن على مستوى المحافظة بالنسبة لعدد السكان(٢٦).

وتمتاز مدينة أبو كبير بموقع يتوسط العديد من مراكز المحافظة، تحدها من الشرق مدينتا (فاقوس والحسينية)، ومن الجنوب مدينتا أبو حماد وههيا، ومن الشمال مدينة كفر صقر، ومن الغرب مدن الزقازيق وديرب نجم ومنيا القمح، ويحيط بمدينة أبو كبير من جميع الجهات حدائق الموالح، وتشتهر بتجارة وتصدير الليمون، والتى يشتغل بها معظم سكان هذه المدينة والقرى التابعة لها، وبعض القرى والتى تكون تربتها طينية تشتهر بزراعة القمح والقطن والأرز والبردى.

رابعًا: موقع وايكولوجية مجتمعات الدراسة:

والمجتمعات التي تم اختيارها لإجراء الدراسة بها ودراسة موضوع البحث وهو- حكايات الجان- فيها، وفقًا للأسس والقواعد التى بنى عليها الاختيار كما سبقت الإشارة إليه ثلاثة مجتمعات هى:

١ - جزيرة أبو عمرو:

وهى قرية يحيط بها الوادى والكثبان الرملية من كل اتجاه، ولذلك سميت بـ (الجزيرة) ويوجد فى مدينة (أبو كبير) عدة قرى تسمى بذلك الاسم لهذا السبب نفسه، وهى تتبع الوحدة المحلية لمدينة (أبو كبير)، يطل على هذه الجزيرة من ناحية الشمال ترعة تسمى بترعة (الجمل) ثم قرية (طوخ) وعزبة (القصالى)، ويطل عليها من ناحية الشرق مدينة (أبو كبير) و(السلطان حسن)، ويحدها من ناحية الجنوب عزبة (صديق) وعزبة (البرماوى) وعزبة (الحكيم) وعزبة (السبكى)، وجميع هذه العزب تتبع الوحدة المحلية لمدينة (أبو كبير)، ويحدها من ناحية الغرب ترعة تسمى بترعة (الرمل) ثم قرية (أبو ياسين)، ويحيط بمنازلها من كل اتجاه أراضى الليمون والنخيل ما عدا الجنوب والغرب يحيط بها من ناحيتهما أرض زراعية.

ويبلغ إجمالى سكان هذه الجزيرة ٢٧٤١ نسمة مقسمين كالآتى: ١٤٣٤ نسمة ذكور، و١٣٠٧ إناث، وذلك من جملة سكان الوحدة المحلية لمدينة أبو كبير البالغ عددهم ١٠٢١٦٨ نسمة.

ويتم توزيع السكان من عمر عشر سنوات فأكثر حسب الحالة التعليمية والنوع كالآتى(٢٧).

	أمى	يقرأ ويكتب	ابتدائى	مؤهل أقل من المتوسط
ذكور	٢٥٦	٢٠٥	١٩٥	١٨٩
إناث	٦٥٩	١٢٠	١٥٠	١٤٠

	مؤهل متوسط	فوق المتوسط	جامعى	دبلوم عالى فأكثر
ذكور	١٥٠	٨٨	٧٥	٦
إناث	١٤٠	٥٦	٤٠	٢

ويبلغ إجمالى مساحة (جزيرة أبو عمرو) المجتمع الأول للدراسة ٦٥٠ فدانًا من إجمالى مساحة مدينة أبو كبير، موزعة على عدد الأسر بها وهم ٦٠٠ أسرة يقيمون فى ٦٢٠ مسكنًا، وتتبع هذه الأسر عشر عائلات كبيرة يمثلون سكان هذه الجزيرة- غير البدو الذين يسكنون بالجزء الشرقى فيها- والذين لا يملكون أرض زراعية ولكنهم يملكون بيوتًا فقط، وأغلبهم انتقل للعيش والإقامة فى محافظة الإسماعيلية فى الكيلو ١٤ والكيلو ١١ على طريق (الصالحية الإسماعيلية الصحراوى)، ويبيعون بيوتهم لسكان هذه الجزيرة أو لسكان ينزحون إليها من قرى أخرى مثل (هربيط) والكفور والعزب الأخرى المجاورة- وذلك لقرب هذه الجزيرة من مدينة أبو كبير- ويتراوح توزيع مساحة الأرض على الأسر بنسب متفاوتة وهذا ما يظهر التفاوت الطبقى فيها، وتبدأ ملكية بعض الأفراد من ربع فدان وحتى تصل إلى خمسة أفدنة لكل أسرة أو يزيد.

ويرتبط ذلك بأنماط المعيشة السائدة فى هذه الجزيرة واختلافها من بيوت طينية (مبنية بالطين المخلوط بالرمل)، إلى بيوت طينية مجهزة بوسائل حديثة- مثل تحديث بعض البيوت القديمة بدخول المياه إليها وبناء حمامات جديدة ومطابخ جديدة- إلى بيوت مقامة بالطوب الأحمر والأعمدة الأسمنتية، ويتراوح حجم المنزل وما حوله من فضاء ويسمى بـ (الحوش) (وعادة ما تكون هذه الأحواش مزروعة بشجر الكافور) من قيراطين إلى خمسة عشر قيراطاً للأسر الكبيرة وحسب الحالة الاجتماعية لهذه الأسر، وتتوزع هذه البيوت بنسبة ٦٠٪ من البيوت الطينية القديمة والمجهزة حديثاً، ونسبة ٤٠٪ من البيوت المقامة حديثاً بالطوب الأحمر.

ويقسم هذه الجزيرة شارع رئيسى يصلها بالطريق الأسفلتى السريع (طريق القاهرة- الزقازيق مروراً بمدينة أبو كبير ثم الصالحية القديمة والإسماعيلية)، وينتهى خارج الجزيرة حتى عزبة (صديق) ماراً بالبيوت فى وسط الجزيرة، ويتفرع من هذا الشارع الرئيسى يمنة ويسرة عدة شوارع تصل إلى خمسة عشر شارعاً فرعيا يقسمون هذه الجزيرة عرضاً من الشرق إلى الغرب، ويوجد بها طرق جانبية أخرى تصلها بالقرى والعزب المجاورة لها.

ولا يوجد بهذه الجزيرة وحدة صحية خاصة بها، وذلك لأنها تتبع الوحدة المحلية لمدينة (أبو كبير) والمستشفى العام بها. ولكن يوجد بها عيادة خاصة وصيدلية تقع فى وسط هذه الجزيرة وعدة محلات تجارية ومحلات لبيع الفاكهة والخضر تصل إلى اثنا عشر محلاً، ويوجد بها محلاً للجزارة ومحل لبيع الدواجن، ويوجد بها سبعة

مساجد موزعة فى أنحاء الجزيرة، ويوجد بها مدرستان ابتدائى وإعدادى يوجدان فى مدخل هذه الجزيرة.

وهذا شكل يبين اتصال مساكن الأسر بالبنية الأساسية:

١ - الشبكة العامة للمياه: متصل ١٠٠ مسكن غير متصل ٥٢٠ مسكنًا.

٢ - الشبكة العامة للكهرباء: متصل ٦٠٠ مسكن غير متصل ٢٠ مسكنًا.

٣ - الشبكة العامة للصرف الصحى: لا يوجد

لأن بيوت هذه الجزيرة غير متصلة حتى الآن بالشبكة العامة للصرف الصحى لمدينة (أبو كبير).

٤ - الهيئة العامة للاتصالات: متصل ٢٠٠ مسكن فقط.

وتتبع هذه الجزيرة الوحدة المحلية لمدينة أبو كبير فى جميع خدماتها الأخرى.

ويغلب على الطابع التقليدى للبناء فى هذه الجزيرة البناء بالطين المخلوط بالرمل الأبيض، وذلك تبعًا لتربة وبيئة هذه الجزيرة الرملية. وتبنى البيوت القديمة من عدة أطواف من الطين، كل جزء منها يعلو الآخر ويسمى بـ (الطوف) ويبلغ طول الطوف حوالى المتر ويبلغ ارتفاع الحائط حوالى أربعة أمتار غير الأساس الطينى الذى يوضع فى الأرض، وتعد هذه الطينة قبل البناء من الطمى أو الطين الأسود المخلوط بالرمل ويوضع عليها الماء وتُعجن جيداً ويسمونها معجنة، ثم تقسم هذه الطينة بواسطة رجال يساعدون الرجل الذى يبنى بتقطيعها إلى أجزاء صغيرة يسمى كل جزء منها (جالوص) ويضعها

البناء فوق بعضها لتكون كتلة واحدة، ويبلغ عرض الحائط من ٤٠ إلى ٥٠ سنتيمتراً، وتعرش هذه البيوت بالخشب الأبيض واللوح أو بخشب الكازورين وسدد من البوص وبعض البيوت منها كانت تعرش بأجزاء النخل الموضوعة فوق الجريد وسدد البوص.

وقد أدى استبدال وإحلال المنزل الطينى التقليدى بالمنزل الحديث سواء المنزل الطينى المجهز أو المبنى حديثًا بالطوب الأحمر إلى تغير وتبدل فى الأنماط الثقافية الشعبية السائدة هناك، وإلى تغير الأنماط الاجتماعية تبعًا لذلك، وأدى كذلك إلى تغير فى السياقات التى كانت تحكى فيها هذه الحكايات نظراً لانشغال سكان هذه الجزيرة بأنشطة تجارية واقتصادية حلت تدريجيًا محل النشاط الزراعى الذى كان سائداً بها قبل ذلك.

ويؤكد على ذلك أن جمع هذا النوع من الحكايات تم فى هذه الجزيرة بصعوبة شديدة ومن كبار السن والشيوخ من السيدات والرجال، وينتمون جميعًا إلى الطبقة الفقيرة فى هذه الجزيرة، والتى لا تمتلك إلا نصاب قليل من الأرض الزراعية أو الليمون والذين لا يزالون يقطنون فى البيوت التقليدية.

٢ - عزبة أبو حسين:

ويختلف هذا المجتمع عن المجتمع الأول من حيث طبيعته الأيكولوجية وبيئته التى يغلب عليها الطابع البيئى للعزب الصغيرة من تربة طينية سوداء، وذلك لكثرة الترع والمصارف والطبقة الطمية التى تكسو أرضها وشوارعها الضيقة، ويرى ذلك بوضوح فى بناء بيوتها الصغيرة، حتى بيوت الطبقة الغنية بها والتى تبنى على

طابقين من الطوب اللبن المخلوط بالتبن، ويرى كذلك فى الشتاء وذلك عندما تمطر السماء مطراً غزيراً، وعند ذلك لا يمكن أن تمشى السيارات فى شوارعها الضيقة إلا بعد عدة أيام، خوفاً من التزحلق، وهذا يشير إلى الاختلاف البيئى بين المجتمع الأول والثانى، وكذلك الاختلاف فى حجم وتعداد هذا المجتمع.

وهى عزبة صغيرة تابعة لقرية (هربيط)، يطل عليها من ناحية الشمال المقابر- التى تجمع رفات أكثر من خمس عزب صغيرة وهى (عزبة عبد الملاك، والشرات، وأبو حسين، وبدوى، وعزبة أخرى الباشا)- والبحر الذى يأتى من الزقازيق وبينها غرباً ماراً بمدينة ههيا وقرية هربيط وبعزبة بدوى وبها وبمدينة كفر صقر ويصب فى فرع آخر ينتهى إلى (صان الحجر) شرقاً، ويطل عليها من جهة الشرق عزبة (عبد الخالق)، ومن جهة الجنوب عزبة الشرات، ومن جهة الغرب قرية هربيط.

ويبلغ سكان هذه العزبة ١٢١١ نسمة، ٦٤٣ نسمة ذكور و٥٦٨ نسمة إناث، ويقيم بها مائتى أسرة صغيرة تقيم فى مائة وخمسين منزلاً، ويغلب عليها الطابع التقليدى فى البناء، وأغلب بيوتها بالطوب اللبن، وتتميز بتربة طينية صالحة لزرعة المحاصيل الزراعية فقط.

وتبلغ مساحتها حوالى ٢٥٠ فدان موزعة على هذه الأسر بنسب متراوحة تبدأ من ستة قراريط للفرد وحتى تصل إلى عشرة أفدنة لأفراد قلائل فيها، وتبلغ نسبة البيوت الطينية إلى البيوت الحديثة ٩٠٪ إلى ١٠٪ فقط من عدد البيوت فى هذه العزبة، وكل هذه البيوت مجمعة فى مكان واحد، وبها طرق داخلية ضيقة، ويوجد بها مسجد

واحد فى وسط العزبة وشارع رئيسى يصل العزبة بالمقابر والبحر شمالاً.

وفى تشبه جميع العزب المسماة بأسماء أشخاص كانوا يملكونها قبل الثورة، فهى تكتل سكنى فى مكان واحد وجميع البيوت ملتصقة ببعضها البعض وتشبه الحلقة، والبيوت التى كان يسكنها الأشخاص المالكين لهذه العزب تبعد قليلاً عن هذه الكتلة السكنية وتحولت بعد الثورة إلى بيوت للعمد أو شون لتخزين الغلال أو إلى وحدات صحية ببعض العزب الأخرى، وبها شوارع داخلية تؤدى إلى المسجد و(جرن) واسع فى وسطها يقام فيه المناسبات مثل العزاء والأفراح، وكانت تُدرسُ فيه المحاصيل الزراعية قبل التسعينيات- أى قبل أكثر من عشر سنوات من هذا التاريخ-، والآن يقومون بدرس هذه المحاصيل الزراعية من القمح والأرز فى مكان حصادها، وتوجد صوامع لتخزين الغلال فوق هذه البيوت وما زال يوجد أمام بعضها مصاطب) للضيافة وأفران لصنع الخبز الفلاحى.

والأسر التى تمتلك أكثر من خمسة أفدنة أو التى سافر أبنائها إلى الخارج غيروا فى النط السكنى القديم واستبدلوه بأنماط أخرى من العمارة.

ولا يوجد بهذه العزبة مدرسة خاصة بها أو وحدة صحية، ولذلك فهم يذهبون إلى مدارس (هربيط) والوحدة الصحية هناك.

ويتم توزيع السكان من سن عشر سنوات فأكثر حسب الحالة التعليمية والنوع كالتالى(٢٨):

	أمى	يقرأ ويكتب	ابتدائى	مؤهل أقل من المتوسط
ذكور	٤٠٠	١٠٠	٥٠	٤٠
إناث	٤٥٢	٤٠	٣٠	٣٠

	مؤهل متوسط	فوق المتوسط	مؤهل جامعى
ذكور	٣٠	١٣	١٠
إناث	١٢	٥	٢

وهذا شكل يبين اتصال مساكن الأسر بالبنية الخدمية:

١ - الشبكة العامة للمياه: متصل ٣٠ غير متصل ١٣ .

٢ - الشبكة العامة للكهرباء: متصل ١٤٠ غير متصل ١ .

٣ - الشبكة العامة للصرف الصحى: لا يوجد

٤ - الهيئة العامة للاتصالات: متصل ٤٠ غير متصل ١١ .

٣ - عزبة بدوى:

وهى ثالث مجتمع من مجتمعات البحث وأصغرهم وأكثرهم رواية لحكايات الجان، وذلك لوقوعها مباشرة على البحر وندرة المساكن الحديثة بها.

وهى عزبة صغيرة جداً وتشبه إلى حد كبير عزبة (أبو حسين)، من حيث نمط البناء التقليدى وبيئتها الطبيعية، وهى كذلك تابعة لقرية (هربيط) وتتصل البنية الخدمية فيها بالبنية الأساسية فى قرية (هربيط)، يطل عليها من جهة الغرب قرية (هربيط) ومن الجنوب

البحر ويفصلها عن عزبة (أبو حسين) البحر والمقابر وكوبرى صغير على البحر يصل بينهما، ويطل عليها من ناحية الشمال عزبة (الباشا) ومن ناحية الشرق عزبة (عبد الخالق).

ويبلغ تعداد السكان بها ١١٢٣ نسمة، ٦١١ نسمة ذكور و٥١٢ نسمة إناث، ويقيم بها حوالى ١٨٥ أسرة يقيمون فى ١٤٣ منزلاً صغيراً بها، وتبلغ مساحتها حوالى ١٧٠ فداناً من الأراضى الزراعية موزعة على أفرادها بنسب متفاوتة أيضاً، وهذا يبين الفروق الطبقية فى المجتمعين الثانى والثالث، النسبة البسيطة منهم أغنياء والأغلبية منهم فقراء، وتبلغ نسبة البيوت المبنية بالطوب اللبن حوالى ٩٥٪ من مجموع البيوت فى هذه العزبة الصغيرة.

ويوجد بها مسجد واحد مقام على البحر، وشارع رئيسى يمتد من الطريق الأسفلتى على البحر ويصل إلى آخر العزبة.

وهى تتكون من كتلة واحدة من البيوت ملتفة حول بعضها، ويصل بين هذه البيوت طرق رملية ضيقة للناس والدواب، ويغلب الطابع التقليدى فى البناء على عزبة (أبو حسين) وعزبة بدوى، وهذا ما يساعد على بقاء واستمرار هذا النوع من الحكايات لارتباطه الوثيق بالأماكن التقليدية مثل السواقى والمياه والأرض الزراعية والبيوت الطينية وأفران الخبز التقليدية، ويؤكد هذا كثرة الرواة وتنوعهم من حيث النوع والسن والحالة الاجتماعية عن المجتمع الأول وهو (جزيرة أبو عمرو)، ولا يوجد الرواة فيها إلا من كبار السن فقط، وهذا يرجع إلى التغير الاقتصادى فى

المجتمع الأول والذى أتبعه تغيراً ثقافياً واجتماعياً وتغيراً فى أنماط المعيشة التقليدية، وهذا أدى بدوره إلى ندرة هذا النوع من الحكايات فيها ولا يحفظها إلا كبار السن فقط نظراً لانعدام السياق الذى كانت تحكى فيه.

وتُسقف البيوت التقليدية فى هذه العزب من جريد النخل وسدد البوص ويوضع فوقها خشب الكازورين أو جذوع النخل، وتقسم هذه الجذوع إلى أجزاء ويسمى كل جزء منها بـ (الفلق)، وفى البيوت التى أدخل عليها تعديل وتغيير تسقف باللوح الأبيض من الخشب وعروق الخشب البيضاء، وتسمى هذه العزب بأسماء أشخاص كانت لهم ملكية الأرض الزراعية قبل الثورة، ثم وزعت على الأفراد حسب عائلاتهم فى هذه العزب وحسب قرب بعضهم من الملاك حين توزيعها، وتعمل الطبقة الفقيرة فى هذه العزب (باليومية) عند الأغنياء فيها أو فى العزب الأخرى، وتغلب الأمية عليها خاصةً عند النساء.

ويوجد بهذه العزب دكاكين لبيع الاحتياجات الضرورية مثل: الجاز والسكر والشاى والأرز والمكرونة، والأشياء التى يستخدمها الأفراد وتغنيهم عن السفر للمدينة أو لقرية (هربيط) وذلك لبعدهم عن المدينة، ويلاحظ أن خصوصية هذه العزب فى طبيعتها البيئية هو الذى يميزها عن القرى الكبيرة وعن المجتمع الأول فى وفرة هذا النوع من الحكايات فيها.

ويتم توزيع السكان من عشر سنوات فأكثر حسب الحالة التعليمية والنوع كالآتى(٢٩):

	أمى	يقرأ ويكتب	ابتدائى	مؤهل أقل من المتوسط
ذكور	٤٠٢	٧٢	٤٨	٣٨
إناث	٤٣٠	٢٢	٢٥	١٨

	مؤهل متوسط	فوق المتوسط	مؤهل جامعى
ذكور	٣١	١١	٧
إناث	١٢	٣	٢

وهذا شكل يبين اتصال مساكن الأسر بالبنية الخدمية والتى تتبع قرية هربيط:

١ – الشبكة العامة المياه: متصل ١٣٠ غير متصل ١٣ .

٢ – الشبكة العامة للكهرباء: متصل ١٣٨ غير متصل ٥

٣ – الشبكة العامة للصرف الصحى: لا يوجد

٤ – الهيئة العامة للاتصالات: متصل ٣٦ غير متصل ١٠٧

ولا يوجد بهذه العزبة مدرسة أو وحدة صحية فهى تتبع قرية هربيط فى التعليم الأساسى فيها والوحدة الصحية بها.

وهربيط هى القرية التى تتبعها هذه العزب الصغيرة خاصة المجتمع الثانى والثالث من مجتمعات الدراسة، وهى كذلك وحدة محلية يتبعها خمس قرى أخرى وهى: أبو ياسين، والأحرار، وهربيط، وكفر هربيط، وكفر النصيرى.

النشاط الاقتصادى للسكان فى مجتمعات البحث وملامح التركيب الطبقى:

اهتمت هذه الدراسة بتتبع النشطة الاقتصادية السائدة فى هذه المجتمعات، والتى يمارسها أفراد هذه المجتمعات التى اختارتها الدراسة وذلك لأن «الصلة الوثيقة بين طبيعة النشاط الاقتصادى للسكان والعلاقات الاجتماعية وما يتعلق بها من سلوك اجتماعى جمعى يمثل فى النهاية بعض ملامح الثقافة الشعبية المميزة لكل جماعة من الجماعات»(٣٠).

١ - النشاط الزراعى:

يغلب النشاط الزراعى على هذه المجتمعات ويعد من أهم الأنشطة التى يمارسها أفراد هذه المجتمعات- خاصة زراعة المحاصيل الأساسية-، وذلك لأنها تقع على مجارٍ مائية تساعد فى هذا النشاط، والمجرى الرئيسى فى بعض هذه المجتمعات هو البحر، ويتفرع منه ترع جانبية تتراوح فى حجمها والمسافات التى تصل إليها صغراً وكبراً، ويتفرع منه هذه الترع (خلجان) صغيرة تصل إلى الأراضى التى تبعد عن البحر أو الترع، وينمو على هذه المجارى المائية كثيراً من الأشجار التى لها مدلول فى المخيلة الشعبية وارتباطا بالمعتقدات الخاصة بالجانّ ومنها مثلاً: (شجر الصفاف والتوت والجميز والسنط)، وهذه الأشجار ووجودها بكثرة على المياه وداخل العزب يعمل على خصوصية هذه المجتمعات وغناها بهذا النوع من الحكايات- حكايات الجان-.

ويساعد فى أهمية هذا النشاط أيضًا تربة هذه المجتمعات الطينية والتى يغلب عليها الطمى الأسود الذى يصلح لزراعة المحاصيل الزراعية، ومنها: الأرز فى فصل الصيف، والقمح فى فصلى الشتاء والربيع، والقطن فى فصلى الربيع والصيف، والذرة فى فصل الصيف ويكون بعد زراعة البرسيم، وتكون زراعة هذه المحاصيل بالتتابع، يزرع أولاً القمح ثم يليه الأرز، ويزرع البرسيم ويليه القطن أو الذرة.

ويقوم أفراد هذه المجتمعات الثلاث بجانب زراعة المحاصيل الأساسية بزراعة الخضروات بأنواعها المختلفة وذلك لأنها تدر ربحًا سريعًا- خاصةً عند الطبقات الفقيرة- فى هذه المجتمعت والتى لا تمتلك إلا عدة قراريط، ومن هذه الخضر التى يقومون بزراعتها (الكرنب، الخس، الطماطم، الخيار، الفجل، الجرجير، القلفل)، وتهتم النساء خاصةً بزراعة هذه الخضر وبيعها فى سوق مدينة (أبو كبير) والذى يقام يوم الأربعاء من كل أسبوع ويجلسون بها فى شوارع المدينة من الساعات الأولى فى الصباح ثم يعدن إلى بيوتهن محملين بما يحتجنه من المدينة، وهذا يعمل على زيادة دخل الأسرة، وزيادة التعليم فى هذه العزب، ويغلب النشاط الزراعى وما يعتمد عليه من أنشطة أخرى مثل تربية الماشية على هذه المجتمعات، ويتولى الرجال فى هذه المجتمعات هذه المهمة فإنهم يقومون بتربية وتسمين الأنواع المختلفة للماشية وبيعها فى سوق المدينة يوم الأربعاء، ويقمن النساء بجانب زراعة الخضر بحلب الألبان وصناعة منتجات من الألبان مثل الجبن والزبدة وبيعها فى أسواق المدينة أو سوق قرية (هربيط) والذى يقام يوم الثلاثاء من كل أسبوع.

٢ - النشاط التجارى فى هذه المجتمعات:

يقوم هذا النشاط بجوار النشاط الزراعى فى هذه المجتمعات ويعتمد أساساً على تربية الماشية والدواجن وبيعها، خاصةً فى المجتمع الأول (جزيرة أبو عمرو) فإنه بجانب النشاط الزراعى يقوم النشاط التجارى وذلك لتميز هذه القرية عن المجتمع الثانى والثالث بتربتها الرملية، والتى تساعد أيضاً على زراعة الموالح مثل: الليمون والبرتقال واليوسفى والمانجو، وأكثر الأنواع التى يشتهر بها هذا المجتمع هو الليمون، فيعتمد أغلب أفراد هذا المجتمع على زراعته والتجارة فيه وبيعه فى أسواق المدينة والمدن الأخرى، وكذلك بتصديره إلى الدول العربية مثل: السعودية والأردن وسوريا وليبيا. فغالبية الأسر فى هذه الجزيرة تمتلك قطع أرض زراعية وأخرى مزروعة بالليمون، ويقومون ببيع الليمون فى أسواق معروفة بهذا الاسم (سوق الليمون) ويقام يوم الأربعاء فى مدينة أبو كبير، وفى جميع أيام الأسبوع من الفجر وحتى الساعة السابعة صباحاً، ويقمن النساء بأخذ الليمون فى (قفف وأسبتة ومقاطف) مخصصة لذلك وبيعه بطرق خاصة بهذا المجتمع، فإنهن يقمن بِعَدّ الليمون وبيعه (بالمية) وتشتمل المية على اثنى وأربعين عداً من الليمون وكل (عد) يتكون من عشر ليمونات، ويقمن بعد الليمون باليدين وفى كل يد خمس ليمونات وكل عشر ليمونات يسمو (عداً). ويختلف سعر الليمون من موسم لآخر، ويقام أيضاً فى مدينة (أبو كبير) مبيع آخر لليمون فى نهاية اليوم، وذلك فى وكالات مخصصة لبيع الليمون والخضر الأخرى، وتقوم هذه الوكالات بتصدير الليمون وتوزيعه بداخل الجمهورية وخارجها.

ويطلق على الكوبرى الذى يربط هذه الجزيرة بالطريق السريع (كوبرى الليمون)، وأغلب الأطفال والشباب أو النساء والذين ليس لديهم أرض فى هذه الجزيرة يعملون فى جنى الليمون وخدمته أو التجارة فيه- خاصةً أبناء البدو فى هذه الجزيرة- فإنهم يقومون بشراء الليمون من الفلاحين وبيعه فى الأسواق المختلفة داخل المركز وخارجه.

ويوجد جانب آخر من النشاط التجارى وهو تربية الدواجن والبهائم. فتتميز هذه الجزيرة كذلك بتربية وبيع الدواجن وذلك فى مزارع كبيرة مخصصة لتربية الدواجن وتنتشر هذه المزارع فى أماكن كثيرة داخل هذا المجتمع وخارجه.

وهذا النوع الأخير من النشاط التجارى- تربية الدواجن- كان هو العامل الرئيسى والأساسى فى تغير طبيعة هذا المجتمع وتحوله من مجتمع يغلب عليه الطابع التقليدى قبل عام ١٩٨٠ إلى مجتمع يقترب فى طابعه البيئى من مجتمع المدينة- خاصةً أنه قريب جداً من مدينة أبو كبير-، ولا يبتعد كثيراً عن هذه المدينة وتعتمد جميع مصالح أفراده على الوحدة المحلية بهذه المدينة. وتتضح فى هذا المجتمع الطبقية والفروق الشديدة بين أفراده، من حيث امتلاكهم للأرض أو البيوت، كما أدى هذا النشاط إلى تغير نمط العمارة فيه من عمارة تقليدية (بيوت تبنى بالطين) إلى عمارة حديثة (بيوت تبنى بالحجر الأحمر والأعمدة الأسمنتية) وتقام على عدة طوابق. وأدى كذلك إلى امتلاك أفراد كثيرين من هذا المجتمع لسيارات أجرة أو ملاكى أو مواصلة صغيرة تسمى (طفطف) له ثلاثة عجلات، أو

امتلاكهم لأفدنة كثيرة فى هذه الجزيرة أو نزوحهم إلى مجتمعات جديدة مثل الصالحية أو الإسماعيلية، ولذلك فإن الطبقة الفقيرة من هذا المجتمع هى التى ما زالت تحتفظ بطابعها التقليدى فى أنماط السكن والمعيشة، وما زالت تحتفظ بهذا النوع من الحكايات- خاصةً كبار السن- وكثيراً من أفراد هذه الطبقة يعملون عمل غير ثابت وذلك لمدة يوم واحد (باليومية) عند الطبقة الغنية، أو يعملون بالشهر عند أصحاب المزارع، ومن أفراد هذه الطبقة الفقيرة فى هذا المجتمع من يقوم بالسفر للعمل فى الدول العربية مثل: (السعودية أو الأردن)، فإنهم يسافرون للسعودية فى أوقات العمرة ثم يتهربون هناك من الشرطة، وذلك للعمل هناك فى أعمال البناء أو أعمال أخرى لتحسين دخلهم، وهذا السبب أيضاً ساعد فى التغير السريع الذى حدث فى هذا المجتمع، فإنهم يأتون من الخارج ليقيموا بيوتاً من الحجر الأحمر بدلاً من البيوت الطينية، ومنهم من يبيع أرضه الصغيرة التى يمتلكها ويذهب لشراء أرض أوسع فى الصالحية والإسماعيلية - خاصة البدو منهم-.

وهذا التغير فى النمط التقليدى للبناء والتغير البيئى الذى أتبعه تغيراً ثقافياً واجتماعياً، أثر فى طرق الحكى والسياقات التى تحكى فيها هذه الحكايات، وأدى إلى ندرة هذا النوع إلا عند كبار السن.

حيث إنَّ هذا النوع يرتبط فى حكيه ووجوده بأماكن معينة يغلب عليها الأنماط التقليدية فى البناء والزراعة والمعيشة، ولكن ما زال هذا النوع من الحكايات - حكايات الجانّ - يتواجد بكثرة ويحكى

فى سياقات متعددة فى المجتمعين الآخرين (عزبة أبو حسين وعزبة بدوى، لأنه لم يحدث بهما تغيراً كبيراً كما حدث فى المجتمع الأول.

وهذا الاختلاف فى المجتمع الأول (جزيرة أبو عمرو) فى طرق المعيشة والأنشطة الاقتصادية السائدة فيه؛ أدى إلى اختلاف واضح فى صياغة هذه الحكايات والطرق السردية التى تسرد بها الحكايات عن المجتمعين الآخرين (عزبة أبو حسين وعزبة بدوى)، وذلك كأن يسرد الراوى أشياء كثيرة حول النص للتأكيد على أنه رأى الجانَ أو تأكيداً على رواية الشخص الذى حكى له أنه رأى الجان، وذلك لبُعد هذا المجتمع قليلاً عن المجارى المائية وأنه لا يذهب إليها إلا عند الحاجة للرىّ أو للذهاب إلى قرية أو عزبة قريبة أو مجاورة، مما أدى إلى تغيير فى شكل الحكاية من حيث حجم الحكاية وطولها عن الحكايات المجموعة من المجتمعين الثانى والثالث. أما فى المجتمع الثانى والثالث فطبيعتهما الأيكولوجية مختلفة عن المجتمع الأول فى أنهما يقعان على المجارى المائية مباشرة وتميل الحكاية فيهما إلى القصر لأن الراوى يحكى الحدث فقط وبدون اللجوء إلى زيادات تساعد فى تأكيد وقوع هذا الحدث، وذلك لأن سكان هذه العزب فى ذهابهم وإيابهم من العمل ومن المدينة يمرون على هذه المجارى المائية والتى يعتبرونها مساكن للجان ومأوى لهم ويختلف المجتمع الثالث عن الثانى والأول فى أنه ما يزال يغلب عليه الطابع التقليدى أكثر منهما ، وما زالت هذه الحكايات تحكى فيه بنفس السياقات القديمة، تحكى بالليل ولتحذير الأطفال وللتأكيد على وجود الجانّ فى هذه الأماكن التى يأتى ذكرها فى الحكايات.

خامساً: أنماط البناء التقليدية السائدة فى مجتمعات الدراسة:

١ - المنازل:

تتكون بيوت الفقراء فى هذه المجتمعات من طابق واحد ويكون من الطين فى الأراضى الرملية، أو من الطمى المخلوط بالتبن فى الأراضى السوداء ويسمى بالطوب اللبن أو النى، وتتكون هذه البيوت فى الغالب من ثلاث أو أربع غرف، تُفتح على صالة داخلية، ومندرة فى أول البيت تُفتح على صالة خارجية، ويكون لها باب من الخارج وأحياناً يكون لها باب آخر يُفتح على البيت من الداخل، وتسمى كل غرفة من هذه الغرف (قاعة)، وفى آخر المنزل يوجد مكان خاص ومعد للبهائم ويسمى (زريبة)، وفى وسط الدار توجد غرفة للنوم، وكان يوجد بها فرن يأخذ نصف الغرفة بالعرض، ويرتفع عن الأرض بمقدار متر ونصف أو أقل وكانوا ينامون بها فى الشتاء، وذلك لأن سطحه يكون دافئ بعد أن يشعلوا يه قليلاً من الحطب، وتستخدم المندرة لاستقبال الضيوف، وتكون فى الغالب مسقوفة بعروق خشبية بيضاء وخشب أبيض، أما باقى الدار فإنه يعرش بأجزاء النخيل ويسمى (فلوق)، أو يعرش بخشب الكازورين وهو أقل ثمناً من الخشب الأبيض، «أما مساكن الطبقات السفلى، وخصوصاً طبقات الفلاحين، فيبدو عليها الفقر المدقع فأكثرها مبنى باللبن والطين، وبعضها ليست إلا أكواخاً عادية، ومع ذلك فأغلبها يحوى غرفتين أو أكثر بالرغم من أن القليل منها يتألف من طابقين» (٢١). وهذا الطابع من البناء يغلب على بيوت الناس من الطبقة الفقيرة فى هذه المجتمعات، «ويوجد فى مساكن فلاحى الوجه البحرى، فى غرفة ما

«فرن» فى الطرف الأقصى من المدخل شاغلاً عرض الغرفة كلها. وهو عبارة عن دكة من الطوب والطين لا يزيد ارتفاعها على صدر الإنسان، وسقفها مقوس فى الداخل ومسطح عند القمة. ويندُر أن يمتلك الفلاحون لحافًا يلتحفون به فى ليالى الشتاء، فينامون كلهم على سطح الفرن، بعد أن يوقدوا فيه نارًا.... وتكون السقوف من جذوع النخل وتغطى بالجريد والسعف وسيقان الذرة، وتكسى بطبقة من الطين والتبن»(٣٢). وتوجد إلى الآن قلة من البيوت معروشة بالجريد، وعليها طبقة من التبن والطين مرشوش بالجير الأبيض.

ويكون لأغلب هذه البيوت باب كبير من الخشب، مطلى باللون الأخضر أو اللون البنى، وأعلى منتصفه يوجد مقبض تمسك به اليد عند الفتح والقفل، ويكون له مفتاح كبير يوضع فى مكان معين يعرفه أفراد البيت، وأغلب هذه الأبواب استبدلت الآن بأبواب ذات ضلفتين. وما زالت البيوت القديمة تحتفظ بمكان للأزيرة بجوار الباب، وهو مكان يوضع فيه الزير ويرص بجانبه مجموعة من القلل الفخار لتبريد المياه، وما زال يوجد داخل حوائط الغرف والصالة الداخلية، مكانًا مجوفًا ويكون مخصصًا لوضع المصباح فيه، ويوجد فى الصالة الداخلية منور، وهو مكان مربع لدخول الشمس، ويكون مخصصاً للصعود للسطح منه بواسطة سلم من الخشب، ويوجد فى غرفة الخزين منور فى أعلاها أيضاً لدخول الهواء إليها. «ولكثير من المنازل عند القمة، مسقط منحدر، يسمى «ملقف» ويكون غالباً من الواح خشبية، أو من خشب وقصب، ويغطى فى الحالة الأخيرة بالجص ويبيض من الداخل والخارج»(٣٣) وفى واجهات البيوت

وعلى جانبيها توجد شبابيك تفتح للخارج أو للداخل، ومن الداخل توجد أعمدة حديدية، وذلك للحماية من السرقات.

وتتكون بيوت الطبقة الثرية من طابقين، وتكون من الطين و من الطوب اللبن المخلوط بالتبن أيضاً، أو من الطوب الأحمر المصنوع فى قمائن أو أفران، ويتكون من عدد كبير من الغرف، ويكون فى الطابق الأول مندرة فى أول الدار للضيوف، وفى الدور الثانى يوجد مقعد ويكون الجلوس فيه فى الصيف، ويطل هذا المقعد على الشارع ويكون عليه درابزين من الخشب ويُفرش بالحصير الأبيض المصنوع من «السمار»، وتُفرش المندرة أيضاً بالحصيرة أو يكون بها (كنب) مصنوع من الخشب لجلوس الضيوف عليه، ويستأذن الفرد عند دخوله لبيت غيره أو أحد جيرانه، بقوله «دستور يا سيادنا» أو بقوله «يا أهل الدار» أو بتصفيقه أمام الدار حتى يخرج له أحد، وتستأذن السيدة بقولها: «اللهم صلى على النبى»، «ولا يدخل الرجل منزل غيره بدون استئذان، لأن القرآن حرَّم ذلك صراحة، وعلى الأخص إذا كان يريد أن يصعد إلى إحدى الغرف العليا، فلابد فى هذه الحالة أن يصيح طالباً الإذن»(٣٤).

وعادةً ما يُبنى أمام البيوت أماكن للجلوس، وتسمى «مصاطب» وتكون مرتفعة قليلاً عن الأرض، وتكون على جانبى البيت وتشبه الكنب، ويفرش عليها حصير من السمار الأبيض على مقاسها وتصلح لجلوس الأفراد عليها، فى جلسات حكى أو سمر، وتصلح كذلك لأن يمتطى الرجل ركوبته من الدواب حمار أو حصان من فوقها، وتبنى هذه «المصاطب» من الطين، أو من الطوب الأحمر،

وتقام أمام هذه البيوت أفرانًا من الطين، على شكل قبو صغير، أسفلها على اليمين فتحة، وتكون لدخول الحطب فى الفرن، ويسمى (الوقيد)، وتكون فتحة الفرن إلى الأمام، فى مواجهة من تخبز، ويفصل الجزء الأسفل من الأعلى دائرة من الفخار الأحمر، تسمى «عرصة» يوقدون النار أسفلها، ويوضع الخبز عليها لكى ينضج، ويمكن لأكثر من أسرة أن تشترك فى فرن واحد.

ويعتمد سكان هذه القرى والعزب (منطقة البحث) فى المياه التى يستخدمونها للشرب على الحنفيات (العباسة) التى كانت تقيمها الحكومة فى كل قرية أو على طلمبات المياه الخاصة بهم، والتى توجد أمام منازلهم.

وتكون الشوارع فى هذه القرى ضيقة، خاصة فى وسط القرية أو آخرها، وأغلب هذه البيوت غير مسورة بحائط أو «حوش»، إلا بيوت الطبقة الثرية فى القرى والعزب، وإن معظم هذه القرى مقام على المجارى المائية، أو بالقرب منها، على الترع أو البحور- ولعل هذا سببٌ من الأسباب التى تدل على انتشار حكايات الجانّ فى منطقة البحث- مجتمعات الدراسة الثلاثة -.

٢ - المدافـن:

يهتم سكان هذه القرى بمدافنهم اهتمامًا كبيرًا، فهم يهتمون ببناء المنزل ومن بعده المدفن، وتبنى القبور بالطوب الأحمر، ويطلونها بالجير الأبيض أو الأخضر، ويبلغ عمقه فى باطن الأرض حوالى المتر والنصف، وعلى سطح الأرض يرتفع حوالى المتر، ويكون على شكل مستطيل من الأسفل ومقبو من الأعلى ثم يملئون حوافه من

أعلى بالرمل والاسمنت لتأخذ شكلاً مسطحاً، وتكون مقدمة القبر ناحية الغروب وناحية الرأس تأخذ شكلاً أعلى من بناء القبر، وتكون على شكل مثلث أو دائرة، والرجل يُدفن في قبر له عمامة من أعلى ومثلث، والسيدة تُدفن في قبر يكون أعلاه متساوى أو دائرى، وتوجد بعض القبور القديمة المبنية بالطوب النيئ (اللبن) أو من الطين، ولكل عائلة مدفن خاص بها، يتكون عدد من القبور بجوار بعضها، يقل أو يكثر حسب مكانة هذه العائلة.

وتقام هذه المدافن خارج القرى أو في وسطها من الغرب منها، ويعتقدون أن الجبانة أو المدافن مكاناً مقدساً ومخيفاً- خاصة بالليل أو في وقت القيلولة- ولذلك فهم ينسجون كثيراً من الحكايات المخيفة حولها، وعندما يمر شخص منهم عليها أو يدخلها فإنه يسلم عليهم وكأنهم أحياء، ويقرأ الفاتحة لهم ولأقربائه، فيعتقدون أنها مكانٌ لظهور الجانّ والعفاريت والأرواح التي تتشكل في أشكال مختلفة×.

«وقد استمرت العناية بإقامة تلك الشعائر تزداد وتنتشر دون أي التفات إلى ذلك الصمت البليغ والخراب البادى الذين كانا يخيمان فوق هضبة الأهرام وفوق جبانات أولئك الأجداد. وباستعراض الماضي نجد أن والد «مريكارع» بالرغم من أنه كان يشعر شعوراً قوياً بتلك الأهمية الخطيرة للحياة الفاضلة، لم ير أن يزين لابنه الاستغناء عن القبر، إذ يقول له: «زين مثواك (يعني قبرك) الذى في الغرب وجمل مقعدك في الجبانة»، ولكنه لم يفته في الوقت نفسه أن يضيف إلى ذلك قوله: «كإنسان مستقيم أقام العدالة، لأن ذلك هو ما يعتمد عليه القلب»(٣٥).

٣ - الأضرحة:

ترتبط الأضرحة ارتباطاً كبيراً بالمقابر، وفى أغلب هذه المدافن يوجد ضريح، ولكل ضريح من هذه الأضرحة وظيفة يقوم بها- لكل ولى كرامة- ويقام لكل ولى مولد أو احتفالية كل عام، وعندما تنسى الجماعة إقامة هذا المولد، يعتقدون أن الولى يأتى فى المنام لشيخ الطريقة- أو تابعهُ- ويطلب منه إقامة مولد وزفة له، وإلا يهدده بالعقاب للقرية، أو أن تحدث أشياء لا يحبونها، ويقيمون الذكر أمام هذه الأضرحة، ويستأجرون شيخاً يحيى هذه الليلة بتلاوة القرآن، وحكاية القصص الغنائى لمستمعيه فى هذه الليلة.

«ويقول أحد الرواة فى قرية أبو ياسين- والمتداخلة مع المجتمع الاول (جزيرة أبو عمرو) والمشتركة بينهم فى المدافن- أن صاحب الضريح الذى يوجد فى مدافنهم واسمه (الشيخ غنيم)، يأتى له فى المنام كل عام، ويطلب منه إقامة مولد له»(٣٦).

ولا يتذكر الناس تواريخ ميلاد ولا وفاة معظم أصحاب هذه الأضرحة الصغيرة، كل ما يتذكرونه بعض الكرامات التى يذكرونها باستمرار، ولكنهم يقيمون أغلب هذه الموالد فى شهر ربيع الأول، شهر ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم.

ويقام الضريح على شكل مربع، له باب من ضلفة واحدة أو ضلفتين وشباك حديد يطل على المقام، وبعض الطاقات التى فى أعلاه، والتى يسكنها اليمام أو الحمام أو العصافير، تعلوه قبة خضراء، ويكون لون وطلاء هذه الغرفة إما برتقالى أو أبيض، ويقوم على خدمة الضريح شيخ الطريقة أو تابعه، ويقع فى وسط هذه

الغرفة مباشرة المقام، وهو قبر يتجه ناحية الغرب أيضاً، تعلوه قبة نحاسية وأعمدة من حديد، وتكون عليه كسوة من حرير أبيض وعمامة خضراء إن كان رجلا، وطرحة بيضاء إن كانت سيدة، وتفوح منه رائحة طيبة.

وينزع الناس أحذيتهم عندما يدخلون لزيارة الولى ويعتقدون أنه مكان مقدس، لا يجب الخوض فيه بالأحذية مثل المساجد تماماً، ويطلبون منه البركة وهم يمسكون بأعمدته أو يدورون حوله، طالبين منه درأ الشر عنهم أو عن أحد أولادهم، وتنذر النساء أشياء للولى إن هو حقق لهن المطالب التى يطلبنها منه، مثل إضاءة الشموع الكثيرة فى مقامه وفى شباكه، أو ينذرن أكل للفقراء من الناس، أو يضعن النقود فى صندوق يكون فى الضريح.

«وينصبون فوق قبور من هم أقل منهم شهرة- من هؤلاء الذين ذاع صيتهم لورع صادق أو كاذب، بأنهم من الأولياء أو الشيوخ الأتقياء- بناءً صغيراً مبيضاً بالكلس ومتوجاً بقبة ويقام فوق القبر مباشرة نصب مستطيل من الحجر أو القراميد، ويسمى «تركيبة» أو من الخشب ويسمى «تابوتاً». ويغطى النصب عادة بالحرير أو الكتان المطرز ببعض الآيات القرآنية وتحيط به قضبان أو ستر من الخشب ويسمى (مقصورة)»(٣٧).

وكل من يدخل لزيارة هذا الضريح فى مولده يحمل حذائه فى يده ويدور حوله، ويطلب منه ما يشاء وهو ممسك بقضبان هذا المقام، ثم يضع نقوداً قبل أن يخرج فى صندوق الولى، ويكون جسم الصندوق الخشبى ملتصقاً بالمقصورة.

«لا تكاد القرية المصرية تخلو من ضريح ولى يزوره الكثيرون، ولا سيما النساء، وفى يوم خاص من الأسبوع، ويحمل بعض النساء هناك خبزاً للعابرين الفقراء وغيرهم. ويضع بعضهم أيضاً قطعاً نقدية صغيرة فوق القبر» (٣٨).

وينسب شيخ الطريقة وأتباعه للولى كرامات كثيرة، ويقومون بإضاءة النور فيه وحوله، وفى يوم الاحتفالية تضاء الأنوار عالية وتصل إلى البيوت القريبة من المقام، «وكانت تطل من فوق رؤوسهم بالضبط واجهة تلك المقبرة التى كانت قد أعدت لتضم جثمان سيدهم الراحل «حبزافى» وقد كان المتقدمون فى السن من بين أولئك الحراس يذكرونه جيداً أو يذكرون الكرم الذى طالما لاقوه على يديه»(٣٩).

والاعتقاد فى الأولياء والأضرحة، يأخذ حيزاً كبيراً من تفكير الجماعة الشعبية، مثلما يأخذ نفس الاعتقاد فى الجانّ والكائنات غير المرئية، والأولياء لهم أيضاً قوة فى المعتقد الشعبى كقوة الاعتقاد فى الجانّ «يرتب المعتقد الشعبى الكائنات غير المنظورة- أولياء وجان ملائكة- ترتيباً تصاعدياً على نفس النسق المطبوع به مجتمعهم هم. وعلى أية حال فالمعتقد الشعبى يرسم هذا المجتمع الخفى فى صورة مفضلة للمجتمع البشرى، ثم هو يرسم شخوص ذلك المجتمع فإذا هم لهم صفات البشر الجسمية عامة ولهم النوازع البشرية» (٤٠).

فإنهم يعتبرون زيارة الأضرحة، وممارسة طقوس الزار للأشخاص الذين يلحقهم أذى من القوى الخفية، وطقوس السحر، ضمانات لهم لدرء الشر عن أى فرد منهم.

سادساً: الزى الشعبى السائد فى مجتمعات الدراسة:

ينقسم مجتمع البحث إلى نمطين مختلفين من الثقافة، هما: عرب وفلاحين- خاصةً فى المجتمع الأول فالعرب لهم زى خاص بهم يميزهم عن الفلاحين، خاصةً النساء منهم- فإنهن كن وإلى وقت قريب يرتدين الزى البدوى الرسمى، وهو ثوب طويل أسود ومطرز على حوافه أسفل الذيل والأكمام والصدر، بأشكال جميلة مذهبة وهندسية وعلى شكل زهور وطيور ومثلثات، وتلف الوسط بحزام أسود طويل وكن يلففنه أكثر من لفة على الوسط وتكون العقدة من الخلف وكن يرتدين أيضاً (البرقع) وتتدلى منه قطع الفضة على جانبى الرأس، وعلى الخط الرأسى النازل من الجبهة وحتى أسفل الذقن، وقطعة كبيرة من الفضة أو الذهب على شكل «حلق كبير» تتدلى من الأنف وتسمى «شناف» للسيدات الكبيرات فى السن.

وأما الفتيات منهن فيلبسن «جلابيب» عادية مثل الفلاحات- موضة (حديثة) أو بسفرة- والرجال كانوا وإلى وقت قريب يلبسون العقال على الرأس وجلبابا أبيض طويل و«شملة» بيضاء فوق «العقال»، وأما الآن فزيهم مثل زى الفلاحين، خاصة فى القرى التى يسكنونها معاً مثل: (جزيرة أبو عمرو).

والسيدات من البدو يلبسن الثوب الأسود خارج البيت، وأما داخل البيت فيلبسن ملابس عادية وسائدة فى هذه المجتمعات، (جلابية) طويلة حتى القدمين بأكمام طويلة، ويضعن على الرأس طرحة سوداء، أو قرطة مطرزة بالخرز أو إيشارب للفتيات، وتلبس النساء من الفلاحات داخل البيت (جلابيب) أثوابا طويلة وبأكمام

طويلة أيضاً واسعة إلى حد ما، بأزرار من أعلى ومطرزة بألوان زاهية، وتسمى (موضة) وهذا النوع يرتديه البنات خاصة، أو يكون من غير أزرار ومحلاة بالأشرطة حول الرقبة وعلى الصدر وعلى الأكمام للسيدات وتكون فتحة العنق مستديرة وضيقة، ويرتدين على الرأس قرطة بيضاء، أو سوداء أو إيشارب، ولا يضعن على وجوههن شيئاً.

وخارج البيت فإنهن يرتدين الأثواب الملس السوداء أو القطيفة، أو الكريشة، ويضعن الطرح السوداء على الرأس فوق القرطة أو الإيشارب.

وزى المرأة يختلف حسب حالتها الاجتماعية، من كريشة إلى قطيفة إلى أثواب عادية ملس أو (جورچيت) للفقيرات منهن.

أما فتحة العنق فمستديرة وضيقة وبعضها يزرر من الأمام كالجلباب المعتاد، وتأتى الأكمام بسعة مناسبة وتنتهى بعيدة عند المعصم أو منتصف الساعد، وربما طرزت الأجزاء العليا من الثوب بالقصب أو غيره، من النحو الذى تطرز به ثياب القرويات اليوم، فتحلى بالأشرطة الملونة والأزرار الفضية والمعدنية أو الخرز المذهب أو الترتر بحيث تشغل هذه الحليات الجزء العلوى من الصدر والكتفين ونهاية الكتفين(٤١).

ويرتدى الرجال جلباباً طويلاً يغطى القدمين، ويسمونه «أفرنجى» بياقة وأزرار، أو يسمونه «بلدى» مشغول بالقياطين على العنق وفتحة الصدر، ويلبسون على الرأس طاقية من الصوف الأحمر وعليها شملة بيضاء مع الجلباب البلدى، أو شملة بيضاء فقط مع الجلباب «الأفرنجى».

سابعًا: بعض العادات السائدة فى مجتمعات الدراسة:

١ - زيارة القبور:

تعتقد الجماعة أنه من الطرق التى يتم بها استحضار روح المتوفى، الجلوس على رأسه والتحدث إليه، وتتم زيارة المقابر فى أيام محددة خلال العام، وفى يوم الخميس من كل أسبوع، قبل صلاة العصر، ويقرءون عليها الفاتحة والقرآن، ويكون ذلك بأنفسهم أو بواسطة شخص يقوم بذلك مقابل بعض من المال.

وبعد وفاة الفرد منهم يتم الخروج عليه ثانى يوم، وفى اليوم الثالث تغسل ملابسه، لاعتقادهم أن روحه تصعد فى اليوم الثالث، ويطلعون عليه ثانى خميس ويسميه الناس فى مجتمعات الدراسة بالخميس الصغير لأن الخميس الأول يسمونه خميس الطينة ولا يطلعون على المتوفى فيه، وثالث خميس ويسمى بالخميس الكبير، وفى الأربعين، ويأخذون معهم «أسبتة» بيضاء ويكون عددها فرديًا - إما خمسة أو سبعة أو تسعة- وتكون مملوءة بالقرص الصغيرة والتى تشبه «الكعك» ونوع من الفاكهة «بلح أو برتقال» ويقومون بتوزيعها على الأطفال فى المدافن، وعلى من تشارك معهن فى هذه المناسبات ويكون العدد فردى أيضًا، إما يوزعن واحدة، أو ثلاثة، أو خمسة، أو سبعة.(٤٢) .

وتقوم النساء بهذه المناسبات ويقمن كذلك بزراعة الأشجار على القبور وريها، كما يخرجن أيضًا فى كل مناسبة دينية مثل: «عاشوراء، ووقفة العيدين، أيام السابع والعشرين من رجب، والخامس عشر من شعبان، وأول رمضان» وتكون المقابر مليئة بالنساء والأطفال فى جميع هذه المناسبات.

وتساعد النساء كثيراً فى إبقاء الشكل الخاص والمتفرد لمجتمعات البحث، لأنهن يحافظن على بقاء واستمرار العادات والمعتقدات الشعبية ومن هذه العادات زيارة القبور، وزيارة الأولياء، والممارسات الطقوسية التى تأخذ شكل السحر، والتى تتم للأطفال الذين يتغير حالهم، وأيضاً فى حالات فك المشاهرة للسيدات، ويقمن كذلك بصلة الأرحام.

«إذ كان الطيبون من أهل «أسيوط» يحملون عطاياهم من الأطعمة والشراب، بين جلبة عظيمة من الأفراح القائمة وسط تلك المناظر الخلابة التى لا عداد لها من صور تلك الحياة الشرقية، كما يشاهد مثلاً ذلك إلى اليوم بالجبانات الإسلامية فى مصر فى أيام عيد الفطر، (وباقى الأعياد الإسلامية). ويقصدون إلى الجبل حيث يدخلون بما يحملون إلى أبواب المزارات العديدة التى كانت منتشرة فى وجه الجبل على مثال عيون أقراص النحل فى خليتها، حتى يتمكن موتاهم من مشاطرتهم تلك الأعياد المرحة»(٤٣).

ويعتقدون أن روح المتوفى موجودة معهم فى كل مكان، ويستحضرونها إما بالحديث معها على القبر فى أحوال البيت، أو بذكرها فى المنزل فإنهم يقولون أنها تحوم حولهم «ويهمنا هنا تلك الفكرة الدينية الشعبية الخاصة بروح الميت، فالعامة لا يرون أن الموت نهاية الإنسان على هذه الأرض، وإنما هم يرون روحه تجوس فى بيته بعد وفاته وتزور أولاده، وتسمع وترى وتحزن وتسر بما يصيب أهل الميت من متاعب أو لين حياة»(٤٤).

ويعتقدون أنهم بزيارتهم للقبور، يشركون الموتى معهم فى أمور حياتهم اليومية، وما استجد عليهم من متاعب بعد رحيل أحبائهم، فيشكون إليهم متاعب الحياة ويعتقدون أن «عطية» الميت خير، وأن خيراً سيحل بهم خاصة إن رأوا فى الحلم خضرة حول الميت، أو رأوا فى الحلم السمك الحى ويعتقدون أيضاً أن أخذ الميت شىء، أو طلبه لشىء معين، أن روحه تطلب الرحمة ويسعون بزيارته ليُطمئنوا روحه ويدخلون عليه السرور «على أننا لا نحصل على فكرة وافية من تلك العادات الطلية الخاصة بتموين المتوفى فى الحياة الآخرة إلا فى ذلك العهد الإقطاعى، فقد صارت تلك العادات متأصلة الآن فى حياة الشعب، وقد حفظت لنا المقابر التى لا تزال باقية إلى الآن فى مقاطعات الوجه القبلى بعض بقايا تلك الشعائر اليومية والعادية، وكذلك ما كان خاصاً منها بالاحتفالات والأعياد، مما كان الشعب يظن أنه بواسطتها تدخل السرور على الذين قد رحلوا إلى الدار الآخرة حتى تصير حياتهم أكثر مرحاً»(٤٥).

٢ - العادات المرتبطة بصلة الرحم:

تأخذ المواسم شكلاً خاصاً فى العلاقات الاجتماعية بين العائلات، فمنذ أن تتزوج الابنة أو الأخت) تبدأ المواسم بين الأهل، يذهبون قبل الفرح (بعشاء العروس) ويتكون من الغلال ومن القمح والذرة، ويحملونها فى طشوت) ويكون العددُ فرديًا أيضًا، وفى يوم الصباحية- ثانى يوم الفرح- يذهبون بالصباحية للعروس فى (صوانى أو أسبتة)، ومن الأكل الذى يأخذونه مثل الحمام أو الفراخ أو البط أو الفطير (المطبق) أو أشياء أخرى، يكون فيها العدد خمس

حمامات، أو سبع حمامات أو تسع، ونفس العدد من الأشياء الأخرى، ويجامل الأهل والجيران من النساء فى مساعدة أهل العروس ويحملن معهن السلال والطشوت والصوانى، ويفسر ذلك المثل الجارى (قطع الورايد ولا قطع العوايد) وتحث النساء الرجال وتدفعهم إلى المداومة على هذه العوايد، وأن من يقاطع رحمه، يكون مقطوعًا من الأهل ومنبوذًا، ويأتى فعلاً ضد ما يحث عليه الدين والمجتمع. وتحافظ النساء خاصةً على مثل هذه العادات والعلاقات الاجتماعية، لكى يبقى للمجتمع شكله الخاص، ومن هذه المواسم: (عاشوراء والعيدين الصغير والكبير والمولد النبوى وموسم رجب وشعبان وأول رمضان وفى الغطاس يأخذون القصب والبرتقال)، وكل موسم أو عيد من هذه الأعياد يكون له أشياء مادية أو عينية، يذهبون بها إلى أقاربهم أو بناتهم، لأنها تقوى الروابط الأسرية، وتحكى الأمثال الشعبية أن صلة الدم لا سبيل إلى فتورها، (وعمر الدم ما يندار ميه).

٣ – العادات المرتبطة بالجيران:

– المجاملات:

يقول المثل الشعبى (المصلحة قصادها الثوب الحرير)، أى أن الشخص الذى لا يمنع عن جاره أى طلب له حتى ولو كان (المصلحة) التى يمسح بها الفرن قبل حميته (أى إشعال النار فيه)، لا يبخل عليه جاره حتى ولو طب ثوبًا من حرير. وتتم هذه المجاملات بالزيارت المتبادلة فى المناسبات المختلفة، وتكون هذه المجاملات (بالنقوط) وينقسم النقوط إلى عينى (مالى)، أو مادى ويكون من

أشياء مادية تحملها السيدات لبعضهن البعض فى (أسبتة) بيضاء، ويكون رد النقوط كما هو وفى مناسبات شبيهة، عينياً إذا كان فرح أو نجاح، ومادياً إذا كان هناك حالات وفاة أو عزاء فيما بينهم، أو تكون المناسبة عودة أحد الأفراد من الحج، أو عندما يعودوا مريضاً منهم.

إن كل فعل فى مجتمعات البحث يُفسر إلى خير أو شر، وكل عنصر له وظيفة مرتبطة بالمعتقد الشعبى، وتستخدم الجماعة عدة ضمانات ضد هذا الفعل إن كان شراً، منها مثلاً: الممارسات التى تتم فى طقوس الزار، أو الرشوش للأشخاص الذين تعرضوا لعارض من الجانّ أيام الجمع والآحاد، أو إنارة الشموع فى مزارات الأولياء ليلاً، ويعتقدون أن العالم الغيبى متداخل ومتشابك مع العالم الواقعى، وأن الجانّ يمكن أن يكون متمثلاً فى كل شىء حولهم، ويلاحظ أنه خلف كل فعل يفعله الفرد فى الجماعة الشعبية فى مجتمعات الدراسة معتقد يفسره ويشرحه، مجتمعات مليئة بالعلامات والأفعال، وتفسر كل علامة أو فعل على أنه يدل على خير أو شر، ومليء بالعلاقات المتداخلة والتى تدعو إلى التحذير من الإساءة إلى هذه العلاقات بينهم وبين أنفسهم، أو بينهم وبين ما حولهم من كائنات أخرى مثل الجان، ولذلك نجد أن أفعالهم دائماً تحذر من الإساءة إلى أفراد الجانّ وتدعو إلى المصالحة معهم وعدم ضرب القطط فى الليل خوفاً منهم لتشكل الجانّ فى شكل قطط فى البيوت، أو سكب ماء ساخن على الأرض قبل التسمية خوفاً من أن يقع هذا الماء على جان فيؤذيهم، أو دخول أماكن مهجورة أو خربة بدون الاحتياط والحذر من أن يكون هذا المكان «مسكوناً» بالجان.

الفصل الثالث:

المعتقدات الشعبية المرتبطة بالجان

يعرض هذا الفصل لسلطة المعتقد الشعبى المرتبط بحكايات بالجانّ والمعتقدات السارية فى مجتمعات الدراسة حول الجانّ وتشكلاته المختلفة، وتصور الناس،فى مجتمعات الدراسة لأفراد الجانّ وأهمية المكان فى مجتمعات الدراسة الثلاثة وارتباطه بالمعتقد فى حكايات الجان.

أولاً: سلطة المعتقد فى المخيلة الشعبية للناس فى مجتمعات الدراسة:

(١) كيفية صياغة المعتقد الشعبى:

ينشأ المعتقد من تصور الجماعة الشعبية بوجود عالم غيبى خفى، غير محدد وغير واضح المعالم خارج عن حدود الحس والإدراك، وقد جاءت الأديان التى تتحدث بالضرورة عن العوالم الغيبية، وعن بعض المظاهر التى فى العوالم الغيبية، لتؤكد بعض المعتقدات الشعبية فى ضمير الجماعة، وفى الوقت نفسه لا تحد من خيالاتهم التى وظفت

فيها كثير من الرموز، رموز فى العالم الواقعى المعاش، ترمز إلى كائنات لا ترى، وتزيد قدسية هذه الكائنات شيئًا فشيئًا فى ضمير الجماعة، حتى يصبح لها سلطة قوية فى الإشارات، أو فى الممارسات التى تمارسها جماعة ما لدرء شر هذه الكائنات.

ومن خلال هذه القوة التى يحملها بداخله كل معتقد شعبى، نمت هذه المعتقدات، وكان لها دور كبير فى الحفاظ على هذه الممارسات الشعبية، وإذا كانت الجماعة تتمسك بكثير من هذه الممارسات - ذات الصلة بالعالم الغيبى -، فلكى تؤدى هذه الممارسات الوظيفة التى تسعى الجماعة من خلالها إلى الاقتراب من العالم الغيبى على الأقل فى تصوراتهم.

وتجرى جميع هذه الطقوس والممارسات خوفًا من العالم غير المرئى، وأشخاصه الذى ينقسمون إلى قوة للخير وقوة للشر، ويكونان معًا عالم الجانّ بتصنيفاته المختلفة فى العقلية الجمعية، والوارد ذكرها فى الحكايات المجموعة. حتى إنه عند ذكرهم يبادر المستمع أو المتكلم بعبارة تؤكد موقف الإنسان من هذا العالم، إذ يقول: (اللهم احفظنا أو اللهم اجعل كلامنا خفيف عليهم) أو يسرع بقوله: بسم الله الرحمن الرحيم)، «وفى بعض الأحيان تعيش فى صميم الكلمة المنطوقة قوة سحرية، والإنسان يستطيع أن يقود شيئًا إلى مسافة بعيدة إذا ما نطق ببيت واحد من الشعر، والكلمة لها مثل هذه القوة من حيث أنها تذيل الشر وذلك عند الابتهال بذكر أحد الأسماء» (٤٦). وفى بعض الحكايات يمكن للشخص الذى يتعرض للجان، أن يضع إبرة أو (مسلة) فى كتفه فيبقى على حالته التى ظهر

عليها، فى شكل دابة مثل الحمار، ويحمل الشخص إلى المكان الذى يريده.

وحيث إنَّ كل لغات العالم تحتفظ برصيد من الألفاظ، التى تعد حصيلة موروث قديم، يختص بموقف الإنسان من العالم الغيبى، وما يتصوره فيه من كائنات غريبة عن عالمنا - وذات صلة وثيقة بعالمنا - ، فإن هذه العلاقة بين العالم الواقعي والعالم الغيبى تمثل الفكر الإنسانى بعامة ولا يستقل بها شعب دون شعب، ومع ذلك يظل كل شعب يتميز بتصوراته ومسمياته لشخوص العالم الآخر، بل وبالعلاقة التى تحكم هذه الشخوص بعالمه الإنسانى، ومن هنا نشأ السحر.

(٢) ممارسات لجلب الخير ودرأ الشر:

من خلال فهم الجماعة الشعبية لمفهوم الخير والشر، وأن الشر فى كل مكان محيط بهم، ومرتبط أساسًا بوجود الجانّ والعفاريت، ولأن الإنسان يحن للمكان المقدس والزمان المقدس، يأتى تصنيف الجماعة للأماكن والأزمنة التى تؤدى فيها هذه الممارسات، إلى أمكنة مقدسة وغير مقدسة وعادية.

فالملح يرش فى سبوع الأطفال فى الجهات الأربع وعلى العتبات، كما يرش يوم الجمعة وقت الأذان، وتأتى هذه الممارسات الطقوسية وهى مجموعة من الضمانات والاحتياطات والضوابط، التى يؤديها أفراد الجماعة للحفاظ على الوحدة الروحية بينهم، وبين الوجود والكون من حولهم، ومنها أيضًا (طاسة الخضة - والرقية - وفتح الكتاب)، وفتح الكتاب يتم من خلال أخذ قطعة من ملابس الفرد

وتسمى (سمل) لأن بهذه القطعة يوجد عرقه، أو معرفة حروف اسمه، وفى أى شهر عربى ولد، وذلك لأنه يعتقد أن لكل فرد من أفراد الجماعة (كتاب)، يعرف منه طالعه وما يصيبه من مكروه ويذهبون به إلى الشيخ لمعرفة طالعه أو ما ألم به، ويطلق على من يقوم بفتح (الكتاب) الشيخ.

كذلك فإن من المعتقدات السائدة تعليق التحويطات فى ملابس الأطفال، أو وضعها تحت الوسائد، أو تعليقها فى أماكن عالية، ومنها العلاقة الوطيدة بالأولياء وكنس أضرحتهم، ورشهم لتراب الأضرحة فى البيوت، ظنًا منهم أنها تجلب البركة وتمنع الأرواح الشريرة وتطردهم من بيوتهم، «وتقابلنا أمثلة وفيرة فى حياة الأطفال بصفة خاصة، فالأشياء - بالنسبة لتصورهم - تتقمصها أرواح فى وسع الإنسان أن يتحدث معها. وهى إما خيرة وإما شريرة، ومن الممكن للأشياء جميعًا أن تمتلك القوة، وهى الأشياء ذات الصلة الوثيقة بالإنسان»(٤٧)، ولا يستطيع الإنسان السيطرة على هذه القوة، ولا على الأرواح التى توجد فى المكان بغير الاستعانة ببعض الممارسات والطقوس السحرية التى تمارسها الجماعة.

فإذا صرخ طفل على عتبة بيت أو حجرة به، أو إذا وقع فى مكان يعتقد أنه مأوى للجان، فإن جماعته تأخذ ضد هذا الفعل مجموعة من الإجراءات المضادة، إما بأنفسهم وذلك بالرشوش، أو من خلال وسيط لكى يعود إلى طبيعته، بأن يؤخذ (سملة) إلى شيخ ويفتح له الكتاب، ويوصى له بالرشوش، أو يكتب له (تحويطه) لحفظه من أذى سكان العالم الغيبى.

ويطلقون على الشخص الذى يتلبسه الجانّ (مبدول) أو (ملبوس)، أى أن الجانّ يكون بديلاً له فى بعض الأوقات، ويذهب به أهله أو بعض أقاربه إلى جلسات الذار، أو أن يقرأ عليه شيخ بعض نصوص من القرآن، أو أن يعمل له تحويطة ويقرأ على الماء الذى يستحم به تعويذات معينة، ويدوب فيه ورق مكتوب عليه آيات قرآنية. «ومنها مثلاً الطفل إذا خطا عتبة شرقية، أو مشى بجانبها وترتب على ذلك أنه خطا على ابن من أبناء الجان، فإن أهله يخافون عليه من عارض يصيبه يوم الجمعة فيأتيه أول النهار أو فى وسطه أو فى جميع الأيام، فيورثه ضعف البدن، ووجع فى القلب والرأس»(×)، وهناك بعد هذا النص مجموعة من الإجراءات التى تجعله يعود إلى طبيعته، أما عندما يأتى شخص إلى منزل أحد معارفه، ويُظن أن لديه القدرة على الحسد، فإنه عندما يخرج من البيت ويعبر العتبة، فإن أحد أفراد هذا البيت يأخذ حفنة من التراب من المكان الذى وضع فيه الزائر قدميه، ويرميها خلف هذا الزائر مع ترديد بعض التعويذات، التى تحفظ سكان هذا البيت من حسد هذا الزائر، ذلك لأنهم يعتقدون أن الشخص الحاسد تساعده قوة خفية فى أداء مهمته لأن الناس فى هذه المجتمعات يعتقدون أن هذا الشخص يأخذ قوته من الجان.

«وتصف الكتب المقدسة بعض الطقوس الدينية التى كان يمارسها الناس، وهى تبدأ بتطهير الكاهن فى البحيرة المقدسة القائمة بجوار المعبد، وعندما يدخل المعبد نفسه يوقد ناراً، ويعد مبخرة مزودة بالفحم والبخور، ثم يتجه نحو تمثال الإله فى المحراب

الداخلى»(٤٨)، وبذلك يضمن خلو المكان المقدس من الشياطين والجانّ والأرواح الشريرة.

وما تزال بعض هذه الممارسات السحرية تمارس، بهدف طرد الأرواح الشريرة وحرقها، وإرضاء الأرواح الطيبة واستحضارها، بواسطة حرق البخور، وتلاوة بعض التعويذات والرقى، مثل تلك التى تتلى على رأس الأم بعد الولادة، أو على رأس الطفل الصغير، إذا كان يعانى من شىء ما فى بدنه أو عقله.

(٣) العلاقة بين الدين والسحر والمعتقد:

لقد أقام (فريزر) تمييزه بين السحر والدين على أساس أن الدين يشترط فيه الاعتقاد فى الكائنات الروحية أو الإلهية والأرباب، بينما يتألف السحر من الأعمال والممارسات والشعائر التى تتصل بعالم الغيبيات والكائنات الخارقة للطبيعة، وهى ممارسات وطقوس سحرية إذ يقول: السحر له القدرة على إجبار عالم ما فوق الطبيعة أو عالم الغيبيات على تحقيق مطالبه (أى مطالب الإنسان)، وأن الممارسات السحرية لا يمكن أن تفشل فى تحقيق النتائج المرجوة إلا نتيجة ارتكاب أحد الأخطاء، «فإن السحرة يؤلفون جماعة منعزلة عن رجال الدين، وكلاً منهما له مكانته وما يستحقه من احترام عند الجماعة الشعبية، ولكن كلاً من السحر والدين يقتضى نوعًا مختلفًا من السلوك الاجتماعى رغم أنهما يتعلقان بعالم الغيبيات ويستعينان بالكائنات الروحية أو بالقوى الخفية الخارقة للطبيعة لتحقيق الطمأنينة والهدوء وراحة البال، ولكن السلوك الدينى يتم بشكل تضرع للقوى العلوية بخلاف السحر»(٤٩).

إن الدين غاية في حد ذاته، أما السحر فهو وسيلة لتحقيق غاية، ولذلك فالسحر يقترب من عالم المعتقدات الشعبية، ومن الطقوس والممارسات التى تكمن خلف المعتقد الشعبي، ومن الممارسات التى تؤدى فى منطقة البحث (مجتمعات الدراسة)، للسيدة عند المشاهرة، أنها تذهب فى آخر شهر عربى لأرض زراعية قريبة من مسكنها، ومعها سيدة أخرى - الأم أو إحدى قريباتها - وتقوم الأولي بالتبول على أحد حدود الأرض، وتسكب على رأسها بجسدها ماءً مبيتاً، - خارج البيت أو على السطح - ويفضل وضع هذا الماء فى إبريق، وتقوم بتخطية سبعة حدود مختلفة للأرض، مع قراءة بعض التعويذات، ثم تعود للمنزل، وذلك بهدف فك المشاهرة وحدوث حمل، وتتم هذه الممارسات في الليل، وهذه الممارسات التى يكمن خلفها معتقد تقترب من السحر.

فالتطهر فى الدين غاية فى حد ذاته وذلك لتأدية العبادات، أما التطهر هنا فإنه وسيلة لتحقيق غاية - وهى طرد الأرواح الشريرة وحدوث حمل - ومن الممارسات الشائعة والتى يمارسها أهل هذه المجتمعات، عندما يأتى مولود جديد للأسرة، فإنهم يبيتون له سبعة أنواع من الحبوب فى ماء ليلة السابع، ويقومون برشها له داخل البيت - فى كل حجرة منه وعلى العتبات - وخارجه، وذلك لحفظه من سكان البيت ومن الجان، «والآن، ما الذى يميز بين السحر والدين؟ لقد أخذنا كنقطة بداية تمييزاً أكثر تحديداً ولمساً، لقد عرفنا داخل مملكة المقدس، السحر كفن عملي يتكون من الأعمال التى تقصد فقط إلى غاية محددة متوقعة يمكن تقصيها فيما بعد،

والدين ككيان من الأفعال المقصودة لذاتها حيث تمثل بنفسها إشباعاً لأغراضها»(٥٠).

وعندما يقع طفل على الأرض، فإنهم يقولون (بسم الله الرحمن الرحيم)، فذكر اسم الله فقط دين، أما عندما يقولون (اسم الله على أختك قبلك) فهذا معتقد شعبى، إذ يعتقدون أن لكل إنسان قرين تحت الأرض، وعندما يصاب الإنسان بسوء، فإنهم يقومون ببعض الممارسات التى تعيد التصالح بين الفرد والوجود من حوله، «وهناك الأعمال والطقوس الموروثة، التى يعتبرها الوطنيون مقدسة. هذه الأعمال والطقوس مرتبطة دائماً بالمعتقدات عن القوى الغيبية – فوق الطبيعية – خاصة قوى السحر، أو بأفكار عن الكائنات، الأرواح، الأشباح، والأسلاف الموتى» (٥١).

والاعتقاد فى الأرواح والكائنات الغيبية مصدران مهمان من مصادر المعتقد الشعبى؛ والدين يؤكد أيضاً على هذان المصدران، يؤكد على وجود الجان، وأن روح الإنسان تفارقه عند الموت، إما أن تعيش فى نعيم دائم، أو تعيش فى شقاء دائم، والأسلاف الموتى ينتمون إلى عالم المجهول، عالم الغيبيات، وهذا العالم غير المرئى يلزم له تفسير، ومن بين هذه التفسيرات للروح، أنها تتشكل فى أشكال مختلفة تظهر لأهله وفى المناطق التى كانت تسكنها.

والروح فى المعتقد الشعبى تظهر فى شكل طائر أو حشرة صغيرة، يعتقد أنها روح ميت، جاءت لتزور أهلها، ويعتقد أن هذه الروح الطائرة كثيراً ما تحلق فى البيت يوم الجمعة، تجىء لتطلب الزيارة أو قراءة الفاتحة عليه، «واقتناع الإنسان باستمرار الحياة هو

أحد أعظم عطايا الدين الذى يحكم، ويختار الأفضل بين بديلين مقترحين بدافع حفظ الذات - الأمل بحياة مستمرة - والخوف من العدم، والاعتقاد فى الأرواح هو نتيجة للاعتقاد فى الخلود» (٥٢).

والتصور الشائع للروح عند الناس فى هذه المجتمعات هو تصورها فى شكل طائر، أو تشكلها فى صورة عفريت مخيف يظهر فى المكان الذى تعرضت روحه فيه لأذى، وذلك إذا مات أو قتل فى هذا المكان، «وربما يرجع هذا إلى اعتقاد الإنسان أن الروح شىء خفيف الوزن،إذْ إنّه يقدر على الطيران فى الأحلام» (٥٣)، ويرجع ذلك إلى أن الروح والجانَ من الأمور الغيبية، والتى يعطى لها المعتقد الشعبى تفسيراً وتصوراً لكى يقربها من عالم الواقع.

ويحتوى المعتقد على قوة خفية تحافظ عليها الجماعة الشعبية، وتبدأ سلطة المعتقد من علاقته بالدين، وقد يصل المعتقد إلى درجة أدنى، بحيث أنه ينسلخ عن الدين ويصبح مستقلاً، كذلك فإن المعتقد الشعبى والممارسات التى تلازمه، يعد ثقافة شعبية متوارثة، وهو خليط أو مخزون ثقافى قديم متوارث، ويجدد نفسه باستمرار من خلال الممارسات الطقوسية والسحرية، والتى تلازمه ولا تفارقه والسحر عمل تخصصى أما المعتقد فممارساته شائعة بين الجماعة.

وتعد ملازمة الروح للجسد فكرة دينية، ولكن المعتقد الشعبى يعممها، بأن كل شىء فى جسم الإنسان أو يستعمله الإنسان، تسكن روحه فيه، فإن الملابس التى يلبسها يمكن أن تستخدم ضده، أو الشعر الذى يسقط - خاصة من النساء - عند تسريحه، يمكن أن يستخدم ضد الإنسان بعمل تعويذة ضده أو لإضعافه، ويضع الناس

في هذه المجتمعات، هذه الأشياء - الملابس أو الشعر - بعيداً عن متناول أيدي الغرباء، «يعد المسلمون ترك قصاصة الشعر أو قلامة الأظافر... إلخ على الأرض، مخالفًا للاحترام الواجب لكل ما يخص الجسد، وهم لذلك يدفنون هذه الأشياء في التراب، بينما النساء يحشين بها شقوق الجدران»(٥٤). ونجد ذلك أيضاً عند (فريزر) أن غلى لبن البقرة في الوعاء يساوي تماماً غليه في جسدها، بدافع التعاطف، «فهم يفترضون أن اللبن، حتى بعد أن يحلب من البقرة يظل مرتبطاً بالحيوان، بحيث إنَّ البقرة صاحبة اللبن تُضار، بدافع التعاطف مثل الإساءة التي أسيء بها لبنها......» (٥٥).

فالطقوس السحرية والممارسات التي تكمن خلف كل معتقد - كلها متوارثة - ولكنها تأخذ قوتها واستمراريتها لاتصالها بالدين، وانتمائها للأصول الأولى للدين.

(٤) علاقة الجانّ بعالم الإنس:

لماذا يعتقد الإنسان الشعبي بشدة في عالم الجن؟ وما الدافع الذي يدفعه للاعتقاد في الجان؟ لأن الإنسان يرتبط رغماً عنه بعالم الغيب، ويعيش في حياة فيها المرئي والقريب منه، وفيها غير المرئي والبعيد عنه، - فيها المقدس والدنيوي، السماوي والأرضي وما تحت الأرض، يرى البرق والرعد والسحب والشمس والقمر، وهذا العالم في تصوره مليء بالكائنات التي تؤذيه أو تفيده، وما دام هذا العالم يخفى عليه ويجهله، فإنه يحرص بشدة على تفسيره وكشفه، ويحرص أيضاً على أن يعطي أسماءً لهذه الكائنات ويعطي لها أشكالاً.

ولقد أكد النص الدينى على هذه الحقيقة فى بداية الخلق، وأنه يوجد إنس وجان، وهناك حدوداً فاصلة بين العالمين ولا يدركها الشخص البسيط بدون خبرة الجماعة الشعبية، وعالم الغيب وما فيه من كائنات يلحان على الإنسان ويدفعانه للاعتقاد فى الجان، وتقول إحدى الراويات فى حكاية لها عن الجان: (فوقينا ناس وتحتينا ناس واحنا الوسطا الكدابين).

«وأول شيء ينبغى أن نقرره بهذا الصدد، هو أن العقيدة ضرورة روحانية تنبثق من ذات الإنسان فى كل زمان ومكان، سواء كانت العقيدة فى شكلها الأولى الساذج أو كانت فى صورتها المتطورة الراقية، وأساس العقيدة هو إحساس الإنسان بالارتباط بقوة أكبر منه لا يريد أن يتحرك إلا من خلالها» (٥٦).

ويلاحظ أن النمط المتبع فى العمارة الشعبية القديمة فى مجتمعات البحث، والقائم أغلبه على المجارى المائية، يفسر ويؤكد لسلطة هذا الاعتقاد فى الكائنات الغيبية (الجانّ والعفاريت والنداهات) فى حكايات الجان، (وأم الغول) فى الحكايات الخرافية، وارتباط بعض الأماكن بظهور الجانّ فى حكايات المعتقد، وكذلك ارتباط بعض الأشياء والأدوات البسيطة فى المنازل بعالم اللاواقع والخيال عند الأطفال، فمثلاً يرتبط (اللقان) بحكاية (الشاطر محمد وأخته)، والعظم الذى يخرج من تحت اللقان عصفوراً أخضر، يحكى حكايته بالغناء، وارتباط (المنخل والغربال) فى حكاية ست الحسن بأم الغول، وهناك فى العالم الخارجى المحيط بالبيت توجد الترع والبحور والكبارى فوق المجارى المائية وكل هذه الأماكن والأشياء

التي تؤكد المعتقد الشعبي الذي تحكيه الحكايات، وتؤكد أيضاً على العلاقة المتشابكة والمتداخلة بين عالم الإنس وعالم الجان.

ثانياً: المعتقدات السارية في مجتمعات الدراسة حول الجانّ والروح وتشكلاتهما المختلفة:

يعتقد الناس في مجتمعات الدراسة الثلاثة أن المقابر والبيوت المهجورة والخلاء والأماكن الخربة أو مجاري المياه وعتبات المنازل والحمامات أماكن يسكنها الجان، ولذلك فهم يبسملون دائماً عندما يقع أحد الصبيان أو البنات قبل الزواج× في هذه الأماكن أو يخرج لهم شيئاً مفاجئاً خاصة القطط والكلاب السوداء، وهناك حكايات كثيرة حول الأشخاص الذين يتلبسهم الجانّ إذا تعرضوا للوقوع أو الخوف في هذه الأماكن أو أمام الأفران أو ضرب أحدهم بالليل للقطط، بأنهم وخاصة البنات الصغيرات يصفر لونهم ويزددن في الانزواء ويستدعين لهن (مشايخ) يحاولون أن يخرجوا الجانّ بالضرب من أجسادهن وفي النهاية يمتن، وهناك عدة حالات حكى عنهن في مجتمعات الدراسة تعرضوا لمثل هذه النهاية(٥٧).

ويعتقدون أن لكل بيت حارس يحرسه، على شكل أفعى ويسمونها (المبروكة)(٥٨)، ولا تؤذي سكان البيت. «ويجب أن أشير هنا إلى بقية عجيبة من خرافة مصرية قديمة، إذ يعتقدون بأن لكل حي من أحياء القاهرة حارساً خاصاً من الجنّ ذا شكل أفعى» (٥٩).

ويعتقدون أن الأحجبة والرقى تمنع الحسد خاصة للأطفال، وكذلك التعويذات التي يعلقونها على أبواب البيوت مثل: الكف

بأصابعه الخمسة تمنع دخول الشر والجانّ للبيوت، فإن الناس فى هذه المجتمعات يطبعون كفًا من الدم على الحائط أو الباب لمنع الحسد والأرواح الشريرة من الدخول، وانشغال الشخص الداخل بهذه الأشكال عن المكان وسكانه، ولذلك فهم ينزعجون عندما يقع أحد أطفالهم أمام فرن أو حمام أو ينظر له شخص ويتنهد فى نظرته له، أو يقول كلمات تدل على الحسد، لأنهم يعتقدون أن روح الشخص تكون فى ملابسه أو أى شىء خاص به، فهم يبعدون الأرواح الشريرة عن المكان وسكانه بأى شكل من أشكال الطقوس الخاصة بطرد الأرواح الشريرة مثل: تقطيع ورقة؛ يقطع على كل عين رآته من جيرانه وأهله ويحدث بعدها حسد - جزء منها - وتسمى باسم صاحبها واسم أمه، ويتم التركيز على الشخص المتعارف عليه أنه حاسد، ويوضع بها ملح ثم يتم حرقها بالنار، ويرش الماء عليها مع تنهد الشخص الذى يحرقها وقوله (سميناكم فى الغيبان وحرقناكم بالنيران) (٦٠).

ويلاحظ أن هناك علاقة قوية بين هذا الطقس الذى يؤدى لطرد الأرواح الشريرة وإبعاد الحسد عن الشخص، وبين الجانّ وابتعاده عندما يرى النور أو النار. «ويعتقدون أيضاً أن الجنّ يسكنون الأنهار والخرائب، والآبار والحمامات والأفران والمراحيض، ولذلك عندما يدخل أحد مرحاضاً، أو يدلى دلواً فى بئر، أو يوقد ناراً الخ. يقول «دستور» أو «دستور يا مباركين»، ويتلو الداخل بيت الراحة هذه العبارة مبتهلاً إلى الله أن يحميه من الأرواح الشريرة» (٦١).

وتكثر الحكايات المرتبطة بالأماكن المهجورة والمقابر بهذه القرى،

نظراً لأن المدافن تقع على طرق بين القرى الأخرى وقراهم، وتكون في الليل مظلمة ومكاناً مخيفاً. «ويعتقدون أن القبور المصرية والهياكل المظلمة تسكنها العفاريت. وقد استحال علىّ أن أقنع أحد خدمي بدخول الهرم الأكبر معي، لرسوخ هذه الفكرة في ذهنه. وينسب الكثير من العرب بناء الأهرام والآثار المصرية المدهشة جميعها، إلى جان ابن جان وأتباعه الجن. فهم لا يتصورون أن تقيم هذه الآثار يد بشر» (٦٢).

ويعتقدون أن الميت يمكن أن يظهر ثانية في أشكال مختلفة، ويمكنه أن يظهر لأقربائه في شكل محبب لهم، مثل فراشة صغيرة تحوم حولهم يوم الخميس وليلة الجمعة، وذلك لاعتقاد الناس في مجتمعات الدراسة بأن أرواح موتاهم تأتي لزيارتهم يوم الخميس فهم يقرؤون لهم الفاتحة وبعض آيات القرآن. ويطلعون عليهم يوم الخميس من كل أسبوع قبل صلاة العصر، وذلك لاعتقادهم أنها تأتي إليهم بعد عصر الخميس وحتى مطلع نهار يوم الجمعة، ولقولهم دائماً عندما يتذكرون شخصاً منهم (روحه طلبت الفاتحة)، أو (أن روحه معنا الآن).

ويعتقدون أن الذي مات مقتولاً في حادث أو ما شابه ذلك، تخرج روحه على شكل عفريت يتشكل بهيئته في المكان الذي رموا فيه ماء غسله، لأن به دمه، وذلك لأن هناك ارتباط وثيق بين الدم وروح الإنسان أو بين الجزء والكل.

وهناك ارتباط وثيق بين روح الإنسان وظهورها في المكان المرتبطة به بأشكال مختلفة، ومنها روايات كثيرة في مجتمعات

الدراسة حول من ماتوا مقتولين أو محروقين، وظهور أرواحهم على هيئة عفاريت لهم(٦٣).

ويعتقدون أن روح الإنسان يمكن أن تتشكل مثل الجانّ فى أشكال مختلفة، ويؤكد هذا الاعتقاد الحكايات الكثيرة التى تروى عن العفاريت ولكن هذه الحكايات تحكى عن عفاريت لأشخاص وهى مختلفة عن الجان، «ومن المعتقدات الشائعة فى هذه المنطقة – الصوامعة شرق – أن لكل مقتول عفريت يظهر فى شكله وهندامه، يشبهه كل الشبه ولا يختلف عنه إلا فى حمرة عينيه كما جمرتين من نار» (٦٤).

ويتفق هذا الوصف مع الوصف الخاص بشكل الجان، بأن له عينين تقدحان شرراً، وذلك لبث الرعب فى نفوس الأطفال وتحذيرهم من هذه الأماكن التى يظهر فيها الجان، وترسيخ هذه الحكايات عن الجانّ فى نفوسهم وتصديقها نظراً لارتباط هذه الكائنات بالعالم الغيبى، أكثر من ارتباطها بالواقع المرئى وذلك لأن الناس فى هذه المجتمعات يفصلون بين حكايات الجانّ والروايات التى تروى عن العفاريت. «تطلق عبارة عفريت بالحرى على الشيطان، إلا أن أرواح الأموات تسمى أيضاً بهذا الاسم. وينسج من هذه حكايات لا يقبلها العقل، كما أنها تلقى فى النفوس رعباً هائلاً» (٦٥).

ويعتقدون أيضاً أن تلقين الميت عند دفنه، يبث فى روحه الطمأنينة والهدوء بحيث لا يظهر إلا فى صورة طيبة، وهذا التلقين عبارة عن نص دينى يقال على القبر بعد الدفن مباشرة، ويحفظه ويساعده ويجلب له السعادة فى الآخرة، وهو بمثابة تعويذة أو رقية

تبقى معه عند الحساب، «فمن ذلك أنه كانت توجد تعويذة «يصير بها المتوفى ساحراً»، وهى موجهة إلى الأشخاص المعظمين الذين فى حضرة «أتوم إله الشمس» وهذه التعويذة فى ذاتها لا تخرج بالطبع عن كونها رقى خوفًا من فقدان المتوفى قوته السحرية وكان من تقاليد القوم «وضع رقية سحرية مع المتوفى حتى لا تنزع منه قواه السحرية حينما يكون فى العالم السفلى»(٦٦).

ثالثًا: تصور الناس فى مجتمعات الدراسة لأفراد الجان ينبع تصور الجماعة الشعبية لأفراد الجانّ من عدة مصادر هى:

١- المصدر الدينى:

يؤكد القرآن الكريم على وجود الجان، وأنه عالمًا قائمًا بذاته فى مقابل عالم الإنس، ويأتى ذلك فى قوله تعالى: (خلق الإنسان من صلصال كالفخار × وخلق الجانّ من مارج من نار)(٦٧).

وقوله تعالى (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان)(٦٨).

وقوله تعالى: (فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان)(٦٩).

وأن الجانّ يأتى بأمور لا يأتيها الإنس، فى قوله تعالى: (قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجنّ فقالوا إنا سمعنا قرآنًا عجبا)(٧٠)، وقوله تعالى (وأنا لمسنا السماء فوجدناها مُلئت حرسًا شديدًا وشهبا)(٧١)، وقوله تعالى: (قال عفريت من الجنّ أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإنى عليه لقوى أمين)(٧٢)، وقوله تعالى: (قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك)(٧٣).

وهذا يفسر سرعة انتقاله من مكان لمكان وسرعة تشكله بأشكال مختلفة فى المعتقد الشعبى منها، (القطط والكلاب والحمير والأسماك والماعز والجنيات والنداهات).

ويأتى لفظ الجِنّ والجانّ بمعنى واحد فى القرآن الكريم، وكذلك يأتى أيضاً فى توضيح المصطلح وبيانه فى المعجم الوجيز، يأتى لفظ الجانّ والجِنّ بمعنى واحد.

والجان: الجِنّ فى القرآن الكريم (لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان)(٧٤). والجِنّ خلاف الإنس واحدة جنى وهى جنية، ومن كل شىء أوله ونشاطه وشدته، وجن الشباب: عنفوانه، وجن النبات: زهرة ونوره، وجن الليل شدة ظلمته.

٢- المعتقد الشعبي:

والمعتقد الشعبى يعد ثقافة شعبية قديمة متوارثة، وامتزاج من القديم والحديث معاً، ويعطى تفسيراً لجميع الرموز وجميع الأشياء غير الواضحة وغير المرئية فى عالمنا الواقعى، «أى أننا نقصد المعتقدات التى يؤمن بها الشعب فيما يتعلق بالعالم الخارجى والعالم فوق الطبيعى، وليس من الأمور ذات الأهمية الرئيسية ما إذا كانت هذه المعتقدات قد نبعت من نفوس أبناء الشعب عن طريق الكشف أو الرؤية أو الإلهام، أو أنها كانت أصلاً معتقدات دينية - إسلامية أو مسيحية أو غير ذلك - ثم تحولت فى صدور الناس إلى أشكال أخرى جديدة، بفعل التراث القديم الكامن على مدى الأجيال، فلم تعد بذلك معتقدات دينية رسمية بالمعنى الصحيح»(٧٥).

ما صور الجانّ والأشكال المختلفة التى يتشكلون بها، وهل كل اسم للجانّ فى المعتقد الشعبى يكون له شكل معين، وما الأماكن المفضلة لديهم والتى يظهرون بها دائمًا، وما هو الزمان الذى يفضلون الظهور فيه، وهل الجنّ يأكلون ويشربون ويتزوجون من البشر، وهل يتناسلون مثل البشر ويكون لهم أولاد أم لا؟ كل هذه أسئلة سيوضحها المعتقد الشعبى فى الجان، وتصورات الناس فى منطقة البحث عن شخوص الجان.

ويعتقد الناس فى مجتمعات الدراسة، أن الجانّ يخرجون على هيئات مختلفة وفى أماكن مختلفة - خاصة بالليل - منها:

١- الجِنيَّة:

تأخذ الجِنيَّة أشكالاً متعددة فى المعتقد الشعبى، ويتصور الناس من أهل هذه المجتمعات أن الجنيه يمكن أن تتشكل بأشكال قبيحة وأخرى جميلة، وتتجسد فى الحكايات على هيئة جِنيَّة أم، وجِنيَّة الماء، والجِنيَّة الزوجة لأحد أفراد الإنس، والجِنيَّة التى تنتظر أن يساعدها أحد فى حمل (جرتها)، أو يساعدها فى نقل أولادها من مكان لمكان.

وترتبط الجِنيَّة فى المعتقد الشعبى بالماء، فهى تسكن فى مجارى المياه أو عليها، (كالترع والمصارف والبحور الصغيرة التى تملأ قرى وعزب هذه المدينة (مدينة أبو كبير ومجتمعات البحث خاصة)، أو تسكن أسفل الكبارى المظلمة والتوابيت أو السواقى القديمة، والمصليات التى تبنى وتقام على شواطئ البحور والترع، وتكون مفروشة بالقش ويكون لها سلمة أو سلمتين من الحجر، ينزل عليهما

الفرد إلى الماء، وذلك للوضوء - ويعتقدون أن الجِنيَّات تسكنها، وتسكن أيضاً فى الأشجار القديمة والكبيرة مثل: الجميز والتوت والسنط والصفصاف، وأغلب هذه الأشجار خاصة شجر الجميز أو التوت، تنمو على المجارى المائية، أو تكون على مدارات السواقى القديمة، وكل حكاية من حكايات الجانّ تشير إلى هذه الأماكن، وأنها الأماكن المفضلة التى يظهر بها الجان، ويتم عندها اكتشاف أفراد الإنس لأفراد الجان.

أشارت إحدى السيدات من (عزبة أبو حسين)، وهى تابعة لقرية (هربيط) - أن الجِنيَّات لهن بيوت فى الشجر القديم (الجميز)، ويسكن فيها.

ويطلقون على الرجل الذى يعتقدون أنه متزوج بجِنيَّة (مخاوى)، ويطلقون على السيدة التى يعتقدون أيضاً أنها متزوجة بجنى (مخاوية) - وخاصة من يمارس السحر منهن - وقالت إحدى الراويات (بعزبة بدوى): أن رجلاً كان يعيش هنا وإلى وقت قريب، تزوج بجِنيَّة وأنجب منها أولاد، وكان ينزل يومى الاثنين والخميس - من كل أسبوع إليها فى الماء أو تحت الأرض. وهناك أيضاً الجنى الذى يعجب بإنسية، فإنه يخرج إليها فوق الأرض، وتوجد روايات كثيرة تؤكد على أن أفراد من الجان، أعجبوا بسيدات من الإنس، وكانوا يخرجون لهن من الأوانى التى يوضع بها ماء مثل الأباريق، أو يخرجوا لهن من المرايا وتقول راوية من جزيرة أبو عمرو: أن سيدة كانت معروفة هنا بجمالها، وكانت تطيل النظر إلى المرآة، وفى يوم من الأيام، خرج لها جنى من المرآة، وطلب منها الزواج، وطلب

منها أن لا تبوح بهذا السر، وأنه سيؤدى لها جميع طلباتها، ولكنها باحت بالسر لصديقاتها، ويقال أنه خبطها فماتت. ويتصور الناس فى هذه المنطقة أن الجانّ يعيش أيضاً تحت الأرض. ومن الأوصاف الجميلة التى توصف بها الجِنيّة أنها تخرج وقت الغروب أو بعده قليلاً فى أجمل صورها، مرتدية ثياب جميلة، وذات وجه جميل، وشعر طويل، وتنتظر بجوار أحد الكبارى التى على الترع، وتطلب من أحد المارة أن يساعدها، ويرفع على رأسها (جرة) مليئة بالمياه، ولا يستطيع أن يكتشف حقيقتها إلا عندما يقترب منها.

ومن الأوصاف السيئة التى توصف بها الجِنيّات أنهن يخرجن فى أوقات الظهيرة أو بالليل، يرتدين ملابس سوداء أو قاتمة اللون، وأرجلهن من حديد أو تشبه أرجل الماعز، ولهن أظافر طويلة أو من حديد، وفيها شعر غزير، ومن يدقق النظر فى عيونهن يجدها مشقوقة بطول الوجه وليس بعرضه مثل الإنسان، وفى الحكاية رقم (٩) يوجد هذا الوصف للجِنيّة فى الحكاية (وضوافرها زى ما انت راسى حديد)، وأيضاً فى الحكاية رقم (٨) يوجد نفس الوصف للجِنيّة فى الحكاية، عندما تقول لها الفتاة التى تجلس على مدار الساقية، خلف البقرة التى تدور بالساقية: (اشمعنة صوابعك مش زى صوابعى، وعينك مش زى عنيا).

وفى المعتقد الشعبى تخاف الجِنيّة من بعض الحيوانات مثل: (الحمار والجمل)، وتقول للشخص الذى يركب حماراً أو جملاً: (لولا معاك الحافر لخليت دمك يسافر)، وتخاف أيضاً من الكلاب وأيضاً

أنها عندما تمسك شخص من قدميه فى الماء وتسمع أصوات الكلاب أو يكون الكلب قريبًا من الممسوك فإنها تتركه، وتخاف من إضاءة الأنوار أو إشعال الكبريت، وتقول إحدى الراويات أنها (أى الجنية) تخاف من الجمل، وذلك لأن جسم الجمل (كله بيقول: «بسم الله الرحمن الرحيم») كما أن الحيوانات تراها قبل الإنسان.

٢- النَّدَّاهَة:

تخرج للناس وتذهب إليهم بنفسها فى الليل أو فى النهار - وقت الظهيرة - تطرق أبواب بيوتهم، وترتدى زيهم، وتتكلم لغتهم، وتقلد أصواتهم، وهى تأتى إليهم متخذة شكل أصحابهم، وتأتى للشخص تحثه على النهوض مبكراً، والذهاب للعمل معه فى الحقل، أو الذهاب مع السيدات للسوق، وتقول إحدى الراويات بعزبة (بدوى): (أن الناس كانت تعرف النَّدَّاهَة عندما تمشى بين البيوت من صوت الخلخال الذى فى قدميها). وتأخذ النَّدَّاهَة فى التصور الشعبى وفى الحكايات شكل رجل أو سيدة، ويعرفها الفرد من الإنس أيضاً بنفس الأوصاف السابقة، من شكل العين أو القدم أو الأظافر..

٣- يتشكل الجانّ بأشكال مختلفة أخرى منها:

الأرانب، الماعز، القطط، الحمير، السمك... وهذه الأشكال لا تؤذى، وهى سريعة التحول من شكل لآخر، ولا تظهر إلا بالليل وفى الأماكن المهجورة على المجارى المائية، أو فى البيوت أو فى المقابر.

ومن الجانّ ما يخرج أيضًا على هيئة عفريت، وظهوره مرتبط بالأماكن الخربة، وفى التصور الشعبى، يرتبط (العفريت) بالأشخاص الذين ماتوا أو قتلوا فى حادث، ويخرج فى أماكن

محددة، وكانت محببة إليه قبل الوفاة، أو فى المكان الذى خرجت فيه روحه ويخرج على هيئة مارد أو قط أسود أو قط أبيض، أو أرانب بيضاء، ويعتقد الناس فى مجتمعات البحث أن المقابر مليئة بالعفاريت، «وربما تظهر العفاريت من تلقاء نفسها للأشخاص العاديين، ويكون ذلك أحياناً فى صورة آدميين، وإن كانت العادة هى أنها تظهر فى صورة حيوان كالكلب أو القط أو الحمار، كما أن الحيوانات تراها فى الوقت الذى لا يراها فيه الإنسان»(٧٦).

ولكن العفاريت والمردة والغيلان يختلفون فى التصور الشعبى عن الجان، ويصف الناس فى مجتمعات الدراسة الجانّ بأوصاف مختلفة عن العفاريت، ويحدد الناس أيضاً أن العفاريت تكون فقط للأشخاص الذين قتلوا أو ماتوا فى حادث، وأن الغيلان مخلوقات خرافية ولا تظهر، وأن المارد يكون شيطان، فهم بهذا الوصف يفرقون بين الأشكال المختلفة للجان والعفاريت والغيلان والمردة.

وتقول إحدى الراويات من (جزيرة أبو عمرو): أن سيدة كانت تدعى (زينب) وماتت فى حادث، فكانت عندما تذهب (الراوية) بالليل - لإعداد العجين أو الخبيز - مع إحدى صديقاتها، كانت تصحبها (أرنبة بيضاء) من منزلها - منزل الراوية - حتى منزل صديقاتها وترجع معها، إلى أن سئلت الراوية عن هذه الأرنبة - لمن تكن - فقالوا لها: أنها عفريتة (زينب) وبمجرد الإخبار عنها، لم تظهر بعدها ولم تراها.

ويتضح من هذا أن تصور الناس فى مجتمعات الدراسة لأفراد الجانّ يختلف عن تصورهم للأشكال الأخرى التى تظهر فيها الروح

مثل (العفريت أو الجانّ الذى يسكن فى البيوت أو القرين)، فإن كل هذه الأشكال تختلف فى الوصف وتختلف فى الروايات التى ترد عنها عن شكل ووصف أفراد الجانّ وعن الحكايات الواردة عن عالم الجانّ فى هذه الدراسة.

رابعاً: أهمية المكان فى مجتمعات الدراسة وارتباطه بالمعتقدات فى حكايات الجان

ترجع أهمية المكان فى مجتمع البحث إلى أنه يذخر بالمجارى المائية، وترتبط مجارى المياه دائماً بحكايات الجان، وتنتشر على المجارى المائية الأشجار العتيقة من (الجميز والسنط والتوت)، والتى ينسج الخيال الشعبى حولها حكايات كثيرة عن سكنى أفراد الجانّ لهذه الأشجار، وظهورهم بالقرب منها، وخاصة شجر «الجميز» الذى ينتشر على الترع ومجارى المياه، وفى الاعتقاد - فإن الجنيّات تسكن تحت جذع شجر الجميز، وهذه الأماكن تكون مخيفة ومرعبة للناس خاصة بالليل، وهذا ما يجعل لمثل هذه الأنواع من الحكايات وجود قوى فى منطقة البحث، «وفضلاً عن ذلك فإنه من الخير أن تقيم أيدى الناس الأهرام وتحفر البحيرات وتغرس خمائل جميز الآلهة»(٧٧).

ويلاحظ من ذلك الارتباط الوثيق والقوى بين شجر الجميز وبين الكائنات الغيبية. ويلاحظ أيضاً أن ظهور الجانّ - من خلال الحكايات - يرتبط بهذه الأماكن وهذه الأشجار، ويكون ظهوره بالليل، لإثارة الرهبة والخوف فى نفوس الأطفال - خاصة والمتلقى بشكل عام - من هذه الأماكن المتطرفة والبعيدة والتى تكون على

المجارى المائية، ومن المقابر، حتى لا يذهبوا إلى هذه الأماكن فى الليل، وحتى يتم تثبيت هذا المعتقد، وتأكيده فى مخيلتهم، لاجتناب هذه الأماكن، أو الاحتياط فيها بالبسملة وقراءة القرآن.

ويعتقدون أن الجنّ يسكنون تحت الأرض عامة وفى المياه ويخرجون فى هذه الأماكن بالتحديد.

ويفرق الناس فى مجتمعات البحث بين الروح والجان، مثلما يفرقون بين الحسد والجان، بأن الحاسد تسكنه روح شريرة ولذلك فهم يحرقون جزء من ثيابه ويبخرون به الشخص المحسود، أما الجانّ فله أشكال أخرى، ويفرقون بين روح المتوفى الخيرة فإنها تتشكل على هيئة فراشة، أو طائر، أما روح المتوفى الذى مات أو قتل فإنهم يخافون منها، ويصورونها على أنها تخرج فى شكل عفريت.

ويعتقدون بأن لكل شخص قرين يسكن معه أو تحت الأرض، يحافظ عليه أو يؤذيه ولذلك فإنهم يفتحون «الكتاب» للشخص الذى يتغير حاله، لمحاولة إعادته إلى طبيعته، ومعتقدين أن لكل شخص كتاب، يُعرف منه ما يحدث للشخص، وما سوف يلم به من أحداث فى المستقبل.

ولكن الجانّ يتشكل فى المعتقد الشعبى وفى الحكايات فى أشكال مختلفة. فالمكان يعطى لهذه الحكايات صيغة وشكل مختلف عن الأنواع الأخرى من الأدب الشعبى.

وتُحكى هذه الحكايات لإثارة الخوف عند المتلقى، والخوف يؤدى بدوره إلى تأكيد المعتقد، ويؤدى أيضاً إلى فتح أفق وخيال المتلقى إلى أن هناك عالم آخر غيبى، إلى جانب عالمه الواقعى المعيش،

وتحكى هذه الحكايات فى شكل مختلف لأن لها دلالات مختلفة وأدوات مختلفة عن الأنواع الأخرى.

وأن هذه الشخوص الغيبية المجهولة تأتى من عالم آخر لها صفات يكتشفها الحيوان قبل الإنسان، ومنها أن الجانّ يتشكل على هيئة حمار لشخوص الإنس بالليل وبعد أن يضع به الشخص الإنسى آلة حادة يوصله للمكان الذى يريده، فنجد فى الحكايات وفى المعتقد الشعبى أن الجنّ يسكنون فى الماء أو قريباً منه وأسفل الكبارى المنتشرة على المياه، فهناك حكايات كثيرة تؤكد ذلك منها مثلاً أن الجنيّة الأم تخرج للسيدات وتحذرهن من إيذاء أبناءهن أو أن يلقين بالماء الساخن على الأرض، وتطلب منهن أن يضعن أكلاً بالقرب من المياه حتى لا يؤذين أبناء الإنسيات.×

من كل ما سبق يتضح من خلال الدراسة والمادة المجموعة ميدانياً أن المعتقد الشعبى يفرق بين الجانّ والأماكن التى يظهر فيها والحكايات التى تروى عنه، وبين العفاريت والتى ترتبط بالمقابر أكثر منها بأماكن ظهور الجان، وأيضاً يفرق بينها وبين الجانّ المرتبط بالبيوت والذى يظهر للإنسان فى أشكال قريبة منه ومتواجدة بكثرة حوله مثل القطط والكلاب، ويحاول دائماً مس الإنسان بسوء بتلبسه له أو بأن يخبطه - حسب الاعتقاد الشعبى للناس فى مجتمعات الدراسة حول كل هذه الأشكال المختلفة والتى يتشكل بها أفراد العالم الغيبى.

والمعتقد الشعبى يعطى للمكان أهمية خاصة، ويرتب هذه الأماكن من حيث قدسيتها ورهبتها وسكانها، فالأضرحة لها قدسية خاصة

فى المخيلة الشعبية وتساعدهم فى أن تحول بين الأذى الذى يلحقه الجانّ بالبشر وذلك بالمداومة على زيارتها والتوفير لاصحابها، والمقابر لها أيضاً قدسية خاصة عند الناس فى مجتمعات الدراسة، ويربط المعتقد بين روايات متعددة لظهور العفاريت وبين المقابر نظراً لقدسية هذه الأماكن وعدم الخوض فيها ليلاً لانها أماكن مخيفة خاصة فى الليل - زمن ظهور الكائنات الغيبية وتشكلها بأشكال مختلفة.

ويربط المعتقد الشعبى أيضاً بين الماء وما حوله من أشجار وما عليه من كبارى وبين الجان، وظهور شخوص الجانّ المختلفة فى هذه الأماكن، ولتخويف وتحذير المتلقى - خاصة الأطفال منهم، كما يربط المعتقد أيضاً بين البيوت والأماكن المهجورة فى الخلاء وأماكن فى البيوت نفسها مثل العتبات وحجرات معينة فى البيت وبين سكنى أفراد الجانّ لهذه الأماكن فإن الناس فى مجتمعات الدراسة يحافظون دائماً على العلاقة القائمة بينهم وبين الأماكن التى يسكنوها أو التى يذهبون للعمل فيها، ويحافظون أيضاً على وجود قدر من المصالحة بينهم وبين سكان هذه الأماكن من الجان، ولذلك فإنهم يبسملون ويستعيذون دائماً عند الدخول فى هذه الأماكن ويلاحظ فى الحكايات المجموعة أيضاً بأنها تؤكد على أن هذه الأماكن الواردة فى الحكايات بأنها أماكن مسكونة بالجان.

الفصل الرابع:

تصنيف المادة المجموعة ميدانياً

[illegible]

يعرض هذا الفصل لأهمية التصنيف بالنسبة للحكايات الشعبية عامة وحكايات الجانّ على وجه الخصوص، ولماذا يكون التصنيف مهمًا فى موضوع البحث، والمحاولات الأولى فى التصنيف، كما يعرض أيضًا لتشخيص الناس فى مجتمعات الدراسة لأفراد الجان، وتصنيف مقترح لحكايات الجانّ المجموعة ميدانيًا قائم على تشخيص الناس فى هذه المجتمعات لنماذج الجان.

أولاً: أهمية التصنيف

إذا تراكمت المادة المجموعة ميدانيًا وكثرت، أصبحت الحاجة ملحة لترتيب وتبويب وفهرسة هذه الحصيلة الضخمة من المواد، كما أن وجود منهج فى التصنيف ودليل فهرسى يعد أمرًا ملحًا، يسهل تتبع المادة التى يريدها الباحث والدارس للثقافة الشعبية، أمرًا ملحًا وضروريًا.

«مادام أن الحكاية متفرعة على وجه الخصوص ولا يمكن أن تدرس مرة واحدة فى شموليتها، فإنها يجب أن تقسم إلى أجزاء، أى يجب تصنيفها، وكانت معظم التقسيمات الشائعة هى تقسيم الحكايات إلى حكايات ذات محتوى خيالى وأخرى عن الحياة اليومية، وثالثة عن الحيوانات» (٧٨).

وبما أن لكل جنس أو نوع من أنواع الثقافة الشعبية شكل وبنية ووظيفة يتحدد بهما، كان من الضرورى اختيار منهج واضح وسهل فى التصنيف، وهو تقسيم الحكايات المجموعة ميدانياً إلى عدة مجموعات حسب تشكل الجانّ فى كل مجموعة، أى أنه تصنيف قائم على شكل الجانّ فى الحكاية، وما يوحى به هذا الشكل من مدلول، وأن هذا التحول والانقلاب لأفراد الجانّ إلى حيوانات أو إنس، هو الذى يعطى لهذه الحكايات موضوعات مختلفة، وروايات متعددة لكل موضوع من موضوعات الحكاية، ويعطيها أيضاً شكلها الذى يميزها عن الحكايات الأخرى.

وقد اعتمدت أغلب مناهج التصنيف فى تطبيقاتها الأولى على الحكايات الشعبية والحكايات الخرافية، وحكايات الجان، لما يتميز به هذا النوع من الأدب الشعبى من حضور قوى بين أفراد الشعوب المختلفة.

(ولذلك جاءت تصنيفات وتقسيمات كثيرة سابقة لحكايات الجان(٧٩)، لما لها من أهمية خاصة وحضور قوى فى تشكيل نفسية أفراد الشعوب المختلفة، فقد اقترح - فوندت (* Wundt)فى كتابه ذائع الصيت، (علم الشعوب) التقسيمات التالية:

١- القابيولا الميثولوجية.

٢- حكايات السحر الصرفة.

٣- الخرافات والفابيولات البيولوجية.

٤- فابيولات الحيوان الصرفة.

٥- حكايات أصول القبائل والشعوب.

٦- حكايات هزلية خرافية وفابيولات هزلية.

٧- فابيولات أخلاقية.

ولكن هذا التصنيف لم يفصل فصلاً حقيقيًا وواضحًا بين الأنواع.

وقد جاء في كتاب - فولكوف Volkov عام ١٩١٤ في الصفحات الأولى بأن الحكاية الخرافية (الخيالية) تحتوي على خمسة عشر موضوعاً وهي ما يلي:

١- حول من اضطهدوا ظلماً.

٢- حول البطل الأبله.

٣- حول ثلاثة أخوات.

٤- حول مقاتلي التنين.

٥- حول الحصول على العرائس.

٦- حول العذراء العاقلة.... الخ.

وتنقسم الحكايات الخرافية حسب رأى (آرني) * A-Aarne إلى المجموعات الآتية:

١- عدو خارق.

٢- عريس أو (عروس) خارق.

٣- مهمة خارقة.

٤- مساعد خارق.

٥- شيء سحرى.

٦- قوة أو معرفة خارقة.

٧- أشياء خارقة أخرى(٨٠).

ويتضح من هذه التصنيفات أنها تنطبق فقط على الحكايات الخرافية وما يعتمد عليه بناؤها من أشياء خارقة تساعد البطل فى الوصول إلى هدفه.

ثانيًا: لماذا يكون التصنيف مهمًا فى موضوع البحث - حكايات الجان؟

لأنه يميز بين الأنواع ويرتبها ترتيبًا منطقيًا ويميز أيضًا بين الموضوعات فى النوع الواحد «ولذلك فقد اتضحت ضرورة تصنيف ثروة الحكايات الخرافية فى البلد الواحد والعمل على نشر هذا التصنيف فى لغة يسهل قراءتها. وقد افترض الباحثون لذلك نظامًا أساسيًا تخضع له حكايات الشعوب جميعها، أى أنهم وضعوا خطة واحدة للتصنيف، وللوصول إلى هذا الهدف اكتشف A. Aarne انتى أرنى نظامًا للتدوين توسع فيه «تومبسون» «Stith Thompson» (٨١).

وترجع أهمية التصنيف إلى أمور عدة وهى:

١- التصنيف يعتمد على تحديد الأشياء ومعرفة خصائصها كما أنه يأتى بعد أن يتشكل النص، ويأخذ شكله الثابت الذى يتحدد به، وكل ظاهرة لها شكل وهذا الشكل أو الهيكل Form لابد من دراسته، لكى نتعرف على الظاهرة ونصنفها.

فالتصنيف يميز الأنواع من ناحية الشكل - واختلاف الشكل يدل على اختلاف الموضوع، والتعبير الشعبي ينطلق من احتياج وبما أن الاحتياجات متشعبة، فالتعبير الشعبي يختلف في الشكل حسب نوع الاحتياج، فلكل شكل دافع ومناسبة وظروف، أي أن الإنسان الشعبي يبدع لكي يوظف هذا الإبداع.

وحكايات الجانّ التي تؤكد معتقد، لها شكل معين يميزها عن الحكايات الأخرى،إذْ إنَّها تبين الوعى الجمعي الشعبي تجاه الجانَّ بأشكاله المختلفة، وتبين مدى اعتقاد ورسوخ هذا المعتقد عند أفراد هذه المجتمعات فتعبر عنه في حكايات قصيرة وأغلب هذه الحكايات يبدأ بجملة. (مرة واحد كان ماشي وشاف) ويبدأ في وصف أفراد الجانّ أوصافًا مختلفة عن الإنس، لتخويف المتلقي من هذا العالم الغيبي غير المرئي.

ولأن كلمة (مرة) أو (مرة ثانية)، والتي تبدأ بهما معظم الحكايات يأتي بعدها فعل الرؤية من الإنس لأفراد الجانّ أو يأتي بعدها الظهور المفاجئ للجان ووصف هذا الظهور ومكانه ووصف الجانّ بأوصاف واردة في المعتقد، ولذا كان يلزم هنا في حكايات الجانّ - موضوع الدراسة - تصنيف يختلف عن التصنيفات الأخرى ويعتمد على تشكل الجانّ في الحكاية.

فالقص هنا موجه لإظهار وظيفة ما، وموضوع الحكاية أو نصها هو الذي يميز شكلها عن الأشكال الأخرى واكتمال هذا الشكل أو عدم اكتماله يتضح من راوي لآخر حسب قدرته على الحكي، وأشبع نصه أم لا - ويشبع الراوي نصه، بإضافة تضاف داخل النص أو

خارجه، مثلاً في توضيح شيء ما، أو شرح معين لأماكن وأشياء موجودة في مجتمعات الدراسة، أو وصفًا لأفراد الجانّ بطريقة تجذب انتباه المتلقي لروايته، أو وصف لمكان الظهور وما كان عليه في الماضي.

«أن لكل شاهد ولكل مأثور هدفًا أو غرضًا ووظيفة يحققها - على الأقل - فهما يوجدان لهذا السبب، ذلك إنه إذا كان الشاهد بلا هدف، ولا يؤدي وظيفة ما، فإنه يصبح غير ذي معنى لكي ينقله أي شخص، ولن ينقله أحد، واهتمامات الراوي، عادة هي التي تسبغ على الشاهد هدفًا ووظيفة» (٨٢).

وتعتمد الإضافات التي يضيفها الراوي على مدى معرفته، وإلمامه بالثقافة الشعبية للجماعة التي يمثلها، كأن يضيف شعرًا أو أقوالاً مأثورة مثل (لولا معاك الحافر لخليت دمك يسافر) وهو قول تقوله الجِنيَّة للفرد الذي يمتطي دابة مثل الحمار أو الجمل، أو يضيف على النص أغاني وذلك لكي يثري نصه (في حكاية الجنّ بائع الغلال) الذي يتشكل بشكل الناس في السوق وفي حكايات أخرى يرد فيها أجزاء من أغاني أو أمثال سائرة بين الناس.

«أما الأدب الشعبي فهو ينبع من اللاوعي - اللاشعور الجمعي - إن نشاط اللاشعور الجمعي كبير للغاية وعنه تصدر الأفعال والتعبيرات الواعية، والتي لا يمكن إدراك مغزاها إلا إذا بحثنا عن جذورها النفسية، وكثير من خيالات الحكايات الخرافية، كل هذا لا يحتاج إلى شرح فولكلوري فحسب، وإنما يحتاج إلى الكشف عن جذوره التي تنبع منها، تلك الاهتمامات الروحية التي دفعته إلى الظهور» (٨٣).

والكشف عن جذور هذا النوع من الحكايات والشكل الخاص بها يجعلنا نكشف عن الاهتمام الروحى والدافع الذى يكمن خلف هذا الشكل والذى يدفعه للظهور.

والشكل المميز لحكايات الجانّ هو الذى يجعل لهذه الحكايات تسلسل منطقى فى حدثها من البداية للنهاية، وأصبح لها إطاراً يحددها ويجعلها نصوصاً شعبية مستقلة، تُروى وتحافظ على هويتها بدافع معين وبوظيفة معينة.

«وظيفة الحكاية هو قِص قصة، وبالتالى نقل وقائع واقعية أو خيالية، فإن صيغتها الوحيدة أو المميزة على الأقل، لا يمكن أن تكون بكل دقة غير الصيغة الدلالية» (٨٤).

٢- أن تنوع الحكايات وتعدد أشكالها لا يمكن للدارس أن يدرسها مرة واحدة، فإنها يجب أن تقسم إلى أنواع أى يجب تصنيفها، والتصنيف الصحيح أحد خطوات الوصف العلمى الأول، وتعتمد دقة الدراسة على دقة التصنيف، والفكر الشعبى يميل إلى التصنيف أصلاً، وحسب قول راوى من الرواة يقول: (القول أنواع) (٨٥) ويطلب من الباحث أن يحدد، أى نوع يرغب فى سماعه، وعندما يشير إليه برغبته فى الاستماع لحكايات تدور حول الجان، فيعرف أنها حكايات عن الجنيّات أو النداهات أو الجِنّ عامة.

وعندما كان الباحث يقول له احكى عن (ست الحسن أو أم الغول، أو الشاطر حسن، أو نص نصيص) فيرى أنها أنواع أخرى من الحكاية ويسميها حدوتة.

وكل مكان له خصوصية فى أحداثه وفى بنائه الثقافى، ويكون فى هذا البناء أنواع فى أشكال أدبية لها حضور قوى، وتنتشر حكايات الجانّ فى هذا المكان - منطقة البحث - بما له من خصوصية فى موقعه على المجارى المائية، وتروى حكايات كثيرة عن الجنيّة التى تعرف أفراد المكان وتناديهم بأسماء أمهاتهم، وتعرف أفراد العائلة جميعها، ويمكن أن تخرج لشخص ما وتسأله عن أفراد عائلته أو تناديه باسم أمه.

٢- أن تعدد الروايات لحكاية واحدة، لا يدل على اختلاف النوع أو تداخل الأنواع، بل يدل على موضوع واحد يسرد بطرق متعددة. والفروق بين الروايات المتعددة لحكاية واحدة، يتمثل فى قدرة الراوى وطريقة سرده لهذه الحكاية.

«من الضرورى إذن لدراسة حكاية خرافية العثور على الحكاية فى شكلها الأصلى ولكى نصل إلى ذلك لابد للبحث من أن يتشعب فى طرق مختلفة» (٨٦) من المقارنة وجمع الروايات المختلفة لنموذج الحكاية الواحدة، وتصنيف الحكايات من ناحية الموضوع الذى يتحدد به الشكل والنوع، وتتميز حكايات الجانّ موضوع البحث عن الحكايات الأخرى فى أن موضوعها يتحدد بشكل الجانّ ونوعه فيها، فإن ظهور الجانّ أو تشكله بأشكال مختلفة لأفراد الإنس، هو الموضوع الأساسى لحكايات الجانّ - حكايات المعتقد - وهو الذى يميز بينها وبين الأنواع الأخرى وهو كذلك الوحدة الأساسية والفعل الوحيد فى حكايات الجان.

«والوحدة الوظيفية فعل من أفعال شخوص الحكاية، بصرف النظر عن اختلاف شكل هذه الشخوص من حكاية لأخرى، وهذه

الوحدات الوظيفية لشخوص الحكاية تعد من وجهة نظر «بروب Prop المحتوى الأساسى للحكايات» (٨٧).

فإن ظهور فرد من أفراد الجانّ هو المحتوى الأساسى والموضوع الأساسى لحكايات الجان، وهو ما يميزها عن الحكايات الأخرى، «ولا يمكن أبداً أن يبنى تصنيف الفئات كلية على الشكل فحسب، إذ يجب أن يوضع المضمون فى الاعتبار أيضاً. ولكن كلمة «مضمون» تعبير معقد وغامض إلى حد ما ومن الأفضل تصنيف النصوص الشفاهية إلى فئات أدبية تبعاً لبنائها الداخلى، وللأسلوب المستخدم - وأحياناً - للموضوع الذى يتناوله النص ونعنى بالأسلوب الطريقة الخاصة المستخدمة فى التعبير» (٨٨).

وكل موضوع من هذه الموضوعات يكون له نموذج أكثر اكتمالاً، أو نمط يصلح لأن يكون موضوع أساسى له عدة روايات مختلفة لهذا الموضوع، ويرجع هذا إلى قدرة الراوى على صياغة روايته واكتمال نصه وقربه من الطراز الأول، أو ترجع إضافة الراوى وحذفه للتغير الذى يحدث فى المكان.

«والنمط Type حكاية مأثورة ذات وجود مستقل، والجزىء أو الوحدة Motif عنصر صغير، أو أصغر عنصر فى الحكاية» (٨٩).

وحكايات الجانّ معظمها يتكون من هذه الجزئية الصغيرة أو الوحدة الصغيرة وهى ظهور الجن، وتوظيفها لكى تستقل بنفسها، وتصبح حكاية وبنية مختلفة عن الحكايات الأخرى.

«وتتألف «الوحدة القصصية» أحياناً من أفكار شديدة البساطة، تجد بصفة مستمرة - مكانها فى الحكايات المأثورة. وقد تكون

مخلوقات غريبة مثل الجنيات، والساحرات والتنين والغيلان، وزوجة الأب القاسية، والحيوانات التى تتكلم وما يشبه ذلك، وربما تتألف من عوالم خرافية أو مواقع يسيطر فيها السحر دائماً. وقد تكون «الجزئية» أساساً قصة بسيطة وقصيرة - كما أشرنا - تدهش جمهور السامعين أو تمتعهم» (٩٠).

وقبل تصنيف حكايات الجانّ المقترح فى البحث، فإنه يجب الإشارة إلى المحاولات التى سبقت فى مجال التصنيف.

ثالثاً: المحاولات الأولى فى التصنيف

كثرت المحاولات المبكرة للفهرسة، وكانت أولى هذه المحاولات المنطقية على يدى الباحث (فون هان) Von Hahn فى عام ١٨٦٤، فى شروحه لتجمعيه من الحكايات اليونانية والألبانية، حاول (فون هان) Von Hahnمقارنة تلك الحكايات التى كانت شائعة آن ذاك فى اليونان وألبانيا بالخرافات الروائية التى كانت سائدة عند الإغريق منذ آلاف السنين(٩١).

أى أنه اتخذ الخرافات الروائية معياراً يقيس عليه الحكايات، وتبويبها تبعاً لدرجة تشابه المحتوى بينها وبين هذا المعيار.

لقد جعل (فون هان) Von Hahn الخرافات الإغريقية معياراً، وهو يشبه الطرازType، ويقيس عليه محتوى الحكايات المراد تبويبها وتصنيفها حسب هذا المعيار، إلا أن هذه المحاولة لم تلق أدنى اهتمام من بقية الفلكلوريين لعدة أسباب من أهمها: أنه لم يفرق بين الطراز الكامل الذى جعله معياراً للتصنيف - وهو حكاية كاملة - وبين «الموتيف» Motif وهو مجرد جزئ قصصى صغير» (٩٢).

وأيضاً لم يحدد الخرافات الروائية الإغريقية أو الحكايات الأولية التى يريد أن يفهرس محتوى الحكايات على معيارها، وأن هناك اختلافاً كبيراً بين وظيفة المعيار عن وظيفة الحكاية، اختلاف زمنى ومكانى واختلاف بين الأشخاص فى المعيار وفى الحكاية.

«ولقد استعمل (فون هان) Von Hahn الخرافة الروائية بدلاً من أسطورة .Myth

وبعد ذلك جاءت الجمل المميزة معياراً للتصنيف، وكان هذا النوع من التصنيف يتبع ثلاث طرق مختلفة وهى»(٩٣):

١- العنوان الشائع للحكاية.

٢- الرقم العفوى الذى حملته الحكاية فى مجموعة (الأخوين جريم).

٣- الجمل المميزة (الجمل المميزة فى كل حكاية).

ويعد هذا التصنيف كسابقة تصنيفٌ غير متكامل وغير علمى أيضاً، لإهمال الأول الفروق الكبيرة بين الخرافة الإغريقية وبين الحكاية الشعبية، وإهمال الثانى للحكايات الصغيرة أو الأشكال القصيرة من الحكايات، وأى جمل مميزة تكون معياراً لتصنيف وتبويب وفهرسة المادة المراد تصنيفها.

وكان هناك ثلاث وحدات لقياس القصص الشعبى يستخدمها الفولكلوريون وهى:

١- الطراز :(Type)

«يعرفه الأمريكى (ستيث طومبسون) Stith Thompson على أنه حكاية تقليدية ذات وجود مستقل، وقد تقص هذه الحكاية ككل

متكامل لا يعتمد فى استكماله على أية عناصر قصصية خارجية، أى أنه حكاية كاملة مثل الحكايات التقليدية المتعارف عليها، وقد تحكى الحكاية الممثلة للطراز ضمن حكاية أخرى، كما هو الحال فى قصص ألف ليلة وليلة، إذ يرد قصص مستقل من خلال القصة الإطارية العامة، الخاصة (بشهر زاد والملك شهريار)، إلا أن وجودها داخل إطار آخر لا ينقص من استقلالها واكتمال معناها» (٩٤).

ومن الناحية البنائية تبتعد حكايات الجانّ - موضوع الدراسة - عن التصنيف الذى يتبع فى الحكايات الشعبية الأخرى، لأنها تتكون من عنصر واحد أو عنصرين على الأكثر.

«ويرتبط بمفهوم الطراز مفهوم الرواية Variants، فالرواية هى صورة من صور أو طريقة من طرق قص نفس الحكاية، وقد تختلف الروايات فى واحدة أو أكثر من التفصيلات، وقد تختلف الروايات عن بعضها بالحذف أو بالإضافة، إلا أن هذا الاختلاف لا يخرج بمضمون الرواية ذاتها عن طابعه الأساسى وهو ما نسميه بالطراز»(٩٥). أى أنه يكون هناك طراز واحدType، ويتفرع منه عدة روايات لنفس الحكاية، وتختلف الروايات عن بعضها بحذف موتيف أو بإضافة موتيف، إلا أنها لا تخرج عن الإطار الأصلى - الطراز الأول - مثل حكايات الجنِّيات والتى تتكون من موتيف واحد أو أكثر، وتكون لكل حكاية عدة روايات ولكنها لا تخرج عن موضوع الحكاية الأول، وهو تشكل الجانّ بشكل معين فى الحكاية ويظهر به وهذا ما يميز موضوع حكايات الجان.

٢- الواقعة (Episode)

«هى جزئ قصصى يمثل حدثًا واحداً من سلسلة أحداث الحكاية، وهى حدث متكامل إلا أنه غير مستقل، تعتمد فى استكمالها لمعناها على ما قبلها أو بعدها من وقائع. والواقعة لها القدرة على الانفصال أو الانضمام إلى قصص مختلفة، وهى بذلك وحدة بنائية قصصية ليس لها اكتمال الطراز، حيث أنها نادراً ما تظهر منفردة، وإذا ما ظهرت وحدها عدت كسرة أو حكاية ناقصة» (٩٦)، وهى أكبر من الموتيف حيث أنها غالبًا ما تكون مكونة من مجموعة من الموتيفات وهى أصغر الطراز.

٣- الموتيف (Motif)

«وهو أصغر عنصر فى القصة الشعبية وله القدرة على الاستمرار فى التقاليد، فالموتيف مجرد جزئ قصصى» (٩٧).، فامرأة الأب تعد موتيف فى الحكاية، فهى عنصر تهديد للبطل، فهو أصغر جزئ ولا يكون حدثًا متكامل، وهو جزئية متكررة فى كل حكاية وتلعب دور مهم فى تحريك البطل فى الحكاية وتحريك القص.

وأيضًا الحيوان السحرى موتيف (عجلة ست الحسن) التى تحضر لها الأكل من السماء بدلاً من أكل زوجة الأب - وهى تقوم بدور الأم تحضر لها - صينية - الأكل من الشجرة أو من السماء، وتتحول بعد ذلك فى الحكاية إلى قط أو طائر أو شجرة، أو إلى حيوان سحرى، فالموتيف جزء مستمر فى الحكاية وهناك موتيف يمثل الخير، وموتيف يمثل الشر - زوجة الأب والساحرة الشريرة

يمثلان دور الشر، وعجلة ست الحسن... تمثل دور الخير، فالموتيف يساعد فى نمو الحدث وتحريكه، وحكايات الجانّ - حكايات المعتقد - تمثل كل حكاية موتيف مستقل، لو كانت أطول قليلاً تمثل واقعة مستقلة، وهى تشبه الوحدة الوظيفية فى تحليل (بروب) Prop، أو تشبه الجملة الصغيرة، أو صيغة تعبر عن ظهور الجان، فرحلة (ست الحسن) من بيتها لمكان أم الغول لكى تحضر (المنخل) تعتبر واقعة، لأنها تحتوى بداخلها على عدة موتيفات، فإنها تقابل بائع السمسم وبائع السودانى، وأخيراً عند أم الغول تنزل البير، ولكن هذه الواقعة لا تتمثل حكاية مستقلة، تحكى بمفردها، ولكن كل جزئ منها يعتبر موتيف يساعد فى تحريك الحدث، وصنع الحبكة أو موضوع الحكاية. «وبعد ذلك جاءت المحاولة المهمة فى التصنيف وهى محاولة الفولكلورى الفنلندى (أنتى آرنى) Antti Aarne وهو أول من فصل بين الطراز والوحدات القصصية الأخرى، وجعل من ذلك أساساً لنظام فهرسة متكامل»(٩٨).

ويشرح (آرنى) Aarne الدواعى التى استوجبت قيامه بهذا العمل فيقول فى مقدمة الفهرست «لقد ظلت الحاجة لنظام عام لتبويب وفهرسة القصص الشعبى بشكل يستجيب لاحتياجات البلدان المختلفة قائمة بدورها لمدة طويلة. وتتلخص فائدة هذا النظام فى أنه يرتب ويبوب القصص الشعبى، وبالإضافة إلى ذلك فإن له أهمية عملية للباحثين»(٩٩).

وأنه كذلك عندما يوجد نظام موحد فى تصنيف الحكايا سيجد الباحث فى وقت قصير المادة التى يحتاجها، ولذلك كانت الحا

ملحة وضرورية لتصنيف الحكايات الشعبية، وخاصة حكايات الجانّ - موضوع البحث -. «والتميز الواضح بين الطراز والموتيف هو أهم ما يفصل عمل (آرنى) عما سبقه، فهو يقول «لقد استخدمت بقدر المستطاع حكاية كاملة كأساس لكل طراز واقترح فى نفس الوقت إمكانية تبويب وفهرسة الوقائع المستقلة وكذلك الموتيفات والذى تم بعد ذلك، إلا أنه لم ينفذ هذا الاقتراح فى فهرست الطراز، حيث إنّ ذلك كان يستوجب تقطيع أوصال القصة الشعبية إلى الحد الذى يحد من قدرة الباحثين على استخدام هذا النظام من الفهرسة (المبنى على الطراز)، وذلك لأن فهرست الوقائع والموتيفات يقدم جزئيات متشابهة وليس حكايات متكاملة تشكل روايات مختلفة لطراز واحد»(١٠٠).

نواحى القصور فى هذا التصنيف:

أنه لم يضع فى حسبانه أن هناك حكايات قصيرة فى مجتمعات ما - مثل مجتمع البحث - وهى تعد موتيفات ولا تدخل ضمن تصنيف الطراز، لأنها حكاية قصيرة وتروى موتيفة واحدة أو أكثر وهى فعل الرؤية أو (الشوف) لفرد من أفراد الجان. (الظهور المفاجئ لأحد أفراد الجان)، وما يحدثه هذا الظهور لأفراد الإنس.

وفى المقام الأول تصنيف الطراز - تصنيف موضوعى - يقوم على موضوع الحكايات، «وقد نظر هذا التصنيف إلى القصص الشعبى من ناحية المحتوى أو الموضوع Theme ولم ينظر إليه من ناحية الشكل والبناء التركيبى للنص، فلقد عكف أصحاب هذا التصنيف على تفتيت الحكايات إلى أجزائها الصغيرة بقصد تحديد

الأنماط الأساسية، التى يندرج تحتها القصص الشعبى الذى يروى فى جميع أنحاء العالم. وعند تحديد كل نمط كانوا يضعون نصب أعينهم الروايات المختلفة لهذا النمط» (١٠١).

«وبعد ذلك جاء التصنيف (المورفولوجى) للحكاية عن prop، والذى يحلل البناء التركيبى لبنية الحكاية أو النص إلى وحدات صغيرة تسمى بالوحدات الوظيفية، يختبر من خلالها الوحدة الكلية للحكاية، وعددها إحدى وثلاثون وحدة وظيفية أو وحدة بنائية داخل الحكاية، (تبتدئ الحكاية غالبًا ببداية (استهلال) يمهد لظهور الوظائف» (١٠٢). وهذه الوظائف التى تتحرك فى نطاقها الحكايات الخرافية، وليس من المحتم أن تكون كلها متسلسلة وأن تكون كلها موجودة فى الحكاية الواحدة.

«والوحدة الوظيفية Functional unit فعل من أفعال شخوص الحكاية، بصرف النظر عن اختلاف شكل هذه الشخوص من حكاية لأخرى. وهذه الوحدات الوظيفية من وجهة نظر «بروب» المحتوى الأساسى للحكايات» (١٠٣). وكذلك فإن حكايات الجانّ أقرب ما تكون فى بنائها إلى العنصر الواحد أو الوحدة الوظيفية عند (بروب)، وذلك لأنها تتكون من فعل واحد وهو ظهور أحد أفراد الجانّ للإنس.

رابعاً: تشخيص المعتقد الشعبى لأفراد الجانّ فى الحكاية

ونتيجة لكثرة التصنيفات السابقة وأنها لا تصلح أن تطبق على المادة التى تم جمعها ميدانياً، نظراً لأن موضوع الدراسة وهو - حكايات الجانّ - وهى حكايات لا تعتمد فى الأساس على دور

البطولة كما في الحكايات الأخرى وإنما تعتمد على الاعتقاد فى ظهور الجانّ بأشكال مختلفة لأفراد الإنس وفى أماكن مختلفة، ولذلك فقد اعتمد التصنيف المقترح لهذه الحكايات حسب شكل الجانّ الذى يظهر به فى الحكاية ومدلول هذا الشكل فى التصور الشعبى للجماعة الشعبية، وهى حكايات تعتمد فى بنائها على عنصر واحد أو أكثر، وتعتمد فى سردها لهذا العنصر على الوصف والشكل الذى تصف به الحكاية أفراد الجان، وقد صنفت هذه الحكايات على تسميتها وبالشكل الذى تصف به الناس أفراد الجانّ فى الحكاية، وتحليل عنصر الظهور فى الحكاية ووظيفته هو الذى أعطى لهذه الحكايات نوعاً وشكلاً خاصاً بها.

يشخص المعتقد الشعبى أفراد الجان، ويعطى لكل اسم سمات تميزه عن الأشكال الأخرى، ومن خلال هذا التشخيص الذى نجده فى حكايات الجان، يجعل لكل مجموعة من هذه الحكايات وحدة متماسكة ومترابطة، وتأخذ شكل ثابت فى الصياغة والأداء، أين ومتى وكيف يظهر الجان؟. يرتبط ظهور الجانّ بزمان ومكان، يرتبط ظهوره بالليل، ويظهر دائمًا فى المياه أو عليها أو قريبًا منها، ويأخذ أشكالاً متعددة فى الحكايات، وتتضمن كل حكاية فى داخلها إشارات تدل على أماكن حقيقية، وتدل على الزمان المفضل لظهور الجان، وكل اسم يأخذ شكل معين، ويرتبط أيضاً بمكان معين، ولذلك فإن الناس فى مجتمعات البحث يقسمون المكان إلى مكان مسكون - به عُمار يسكنونه من الجانّ - وإلى مكان غير مسكون وغير مرتبط بظهور الجان، ويدخل فى نطاق الأماكن المسكونة عتبات البيوت،

والغرف المهجورة فى البيت، والحمامات، والأماكن المظلمة، وفوق السواقى أو بجوارها، وتحت الكبارى، كل هذه أماكن مسكونة يسكنها الجان، وكل مكان يرتبط بأفراد من الجانّ تظهر فيه، ويدخل فى ذلك أيضًا الأماكن التى تحمل بداخلها قوة خفية تجبر على الخوف، ومثال ذلك المكان الذى يوضع فيه النعش فى الجوامع، يخشاه الناس مخافة أنه مكان تتواجد فيه العفاريت، ولذلك فإن المعتقد الشعبى يقسم أفراد الجانّ فى الحكايات إلى:

١- جنيّةٌ أم: وهى فى الحكايات المجموعة من رقم ١ إلى رقم ٥ وتظهر الجِنيَّةُ الأم فى الحكايات دائمًا فى شكل سيدة تحمل أطفالاً على يديها، أو فى (سبت) أو (قفة). وترتدى ثياب أهل هذا المكان من السيدات، وهى ثياب طويلة سوداء، وتجلس بجوار ساقية أو على البحر بجوار الماء، أو تسكن بداخل الساقية، وتطلب من أحد المارة مساعدتها فى حمل أولادها، أو تطلب من الفلاح الذى يذهب لكى يروى أرضه فى الليل، أن يأتى بالنهار لأن صوت الساقية وهى تدور، يزعج أطفالها.

ومثال على ذلك فى الحكايات - نجده فى الحكاية رقم ٣٠ إذ تقول الحكاية: (كان فيه واحدة أيه، بتروح تطلع تشتغل عند الناس، تملا لهم أيام مش كان فيه ميّه إلا فى الحنفيات، وكانت البيوت لسه مش اتوصل لها ميه والكلام ده، فكانت فيه واحدة تروح تملا لهم الصبح بدرى قبل الحنفيات ما تتزحم، ففى يوم راحت طلعت الفجر كدا، تملا وبعدين أيه لقت الجِنيَّةُ قاعدة هناك، لقت واحدة قاعدة ومعها عيلين، والواحدة دى قالت لها: مش تملى

يا فلانه، وبعدين أيه نكهى مش سمعت كلامها، وملت ومشيت، إيجت تانى يوم نفس الطريقة، مش تملى يا فلانة مش سمعت كلامها وملت ومشيت وبعدين أيه، وإيجت تالت مرة مش تملى، مش تملى، فقعدوا دى هاملا ونكهى مش تملى، فالآخر راحت جايه ضرباها على وشها فخرستها، وبعدين قعدوا يعملوا لها جلسات كهرباء لغاية ما خفت) (١٠٤).

(وأغلب هذه (الحنفيات) التى كان يستخدمها الناس فى منطقة البحث، كانت تتواجد على الترع والبحور، ويلاحظ فى هذه الحكاية ارتباط الجنيَّة بالماء أيضًا لأنها تسكن فى هذه الحنفيات، أو فى السواقى، أوْ فى الشجر القديم، مثل الجميز والتوت والصفصاف الذى يتواجد بكثرة على المجارى المائية، ويلاحظ أيضًا أن حكايات الجانّ قد أخذت تكرار الفعل أو الحدث ثلاث مرات من الحكايات الخرافية، واستخدمته فى شكل ردعٍ أو تحذير لأفراد الأنس، بأن لا يأتوا لهذا المكان مرتين وفى الثالثة يؤذيه أفراد الجان، «فإذا أرادت الحكاية الخرافية أن تبرز حدثًا، فإنها تكرره، والأدب الحديث يحقق هذا الغرض عن طريق تصويره للتفصيلات تصويراً دقيقًا أو عن طريق استخدامه لوسائل أخرى. على أن الحكاية الخرافية تصور الوضع مرة أخرى بطريقة أكثر تركيزًا بل أكثر اقتصاداً ويتصل بذلك (قانون العدد ثلاثة)»(١٠٥).

وفى هذه الحكايات يشخص المعتقد أفراد الجان، ويعطى لكل شخص أو فرد، صفات شخصية وإنسانية، لتجعله قريبًا من العالم الواقعى، وتجعله يدخل فى عالم الواقع، وذلك لطلب شىء أو لطلب

المساعدة من أفراد الإنس، ثم تتم المواجهة أو المقابلة، وتعد هذه المواجهة بين أفراد العالم المرئى وأفراد العالم الغيبى، هى ذروة الحكاية أو وظيفتها التى تهدف إلى الوصول إليها. والتأكيد على وجود الجانّ وتجسيد هذا الوجود، فى صورة كائنات منظورة، وأشخاص واقعيين، أو يبدو وكأنهم من الواقع، إلا أنهم كائنات وأفراد من العالم الآخر وليست واقعية تماماً - هو الذى يحدث المفاجأة لأفراد الإنس.

والجنيّة الأم تظهر فى الحكايات بشكل الأم من الإنس، تحمل أطفالاً صغاراً وتجلس فى الظلام على أحد الطرق التى على المجارى المائية، وتطلب من الإنس مساعدتها.

«إن الحكاية الشعبية تعرف كائنات العالم الآخر من شياطين ومردة وسحرة إلى غير ذلك، وفى استطاعة الإنسان فيها أن يتصل بشخوص العالم الآخر، فى حين أن الأمر فى الحكاية الخرافية على خلاف ذلك، فهى وإن كانت تحكى كذلك عن المردة والسحرة والأقزام، فإنها لا تنشئ علاقة مع عالمنا الممكن إدراكه، أو أنها ذات بُعد واحد، كما أن شخوصها غير مجسمة، بلا عالم داخلى أو خارجى، بل ينقصها كذلك عالم المشاعر»(١٠٦).

والمعتقد يصور أفراد الجانّ فى الحكاية تصويراً واقعياً، ويتداخلون مع الناس فى علاقات، ويقومون بأدوار واقعية، ولا يتم الاندهاش والاستغراب من هيئتهم إلا عند الاكتشاف، أو تمييز بعض الملامح التى يعرفون بها ويعودون بعد ذلك إلى العالم الغيبى.

٢- النَدّاهَة:

(أ) نَدّاهَة فى صورة أنثى: وهى فى الحكايات المجموعة من رقم ٦ إلى رقم ١٢

ويشخصها المعتقد فى صورة أنثى، تذهب إلى بيوت الناس عند الفجر أو فى منتصف الليل، خاصة إلى الذين سمعتهم وهم يتعاهدون على العمل، ويتفقون على الاستيقاظ مبكراً لعمل شىء أو للذهاب لمكان ما، فتذهب إلى أحدهم مدعية أنها الشخص الذى اتفق معه، مجسدة صوته وهيئته، وتتم المواجهة بينهما بعد ذلك، بعد التعرف على صفاتها، بأن يكون لها أرجل كأرجل الماعز وبها شعر غزير، ويكون لها أصابع من حديد، ومثال على ذلك نجده فى الحكاية رقم ٨.

ويتضح من الوصف فى الحكاية أن النَدّاهَة تظهر فى شكل سيدة، وترتدى ملابس النساء فى هذه المجتمعات.

(ب) نَدّاهَة فى صورة رجل (وهى فى الحكايات المجموعة من رقم ١٢ إلى رقم ١٥):

ويأخذ نفس صفات أشخاص الجان، له أرجل كأرجل الماعز وعينيه بالطول، ويخاف من النار لأنها تحرقه، فعندما يظهر نور أو نار يختفى، ويظهر فى صورة رجل فلاح يساعد صاحبه فى رى الأرض، أو فى صورة صياد يذهب مع الإنس لصيد الأسماك، وفى أغلب الحكايات تأخذ النَدّاهَة (الرجل) أفراد الإنس لمكان قريب من المياه، لأن قوة الجانّ تظهر فى الماء.

ومثال على ذلك نجده فى الحكاية رقم ١٤ إذ تقول: (فى يوم واحد اسمه «بيومى» اتفق هو والحاج عبد الغفار الزهيرى على أنهم

زمان التوابيت أيام بالليل الدره يرووا الدره، يسقوا يروحوا بعض ياخدوا الفجر صلاة قبل أنهم على فاتفقوا والطنابير، فجه وناموا، العشا صلوا طبعًا طالع، القمر أيامها كان ويروحوا، واحدة، الساعة وصحاه (بيومى) لعمى الجنى) (يقصد العفريت فطلع اتأخرنا، علشان (بيومى) يا يله له: فقال كدا؟ زى حاجة اتنين، البقرة أخد ومشيوا، بعض فأخدوا حلو، وظاهر ملعلع القمر لقى فطبعًا وراحوا –، لحمايتها وذلك البقرة عنق فى توضع – والناف فى بيطلع العفريت لأن الطول، ونفس الشكل، ونفس الصوت نفس راحوا طبعًا معاه، متفق الإنسان يكون هو اللى الشخص هيكل وامشى البقرة سوق هنا انت خليك لبيومى: وقال التابوت، علقوا شوية بعد روح..... قال: دكها الميه مع أسقى هانزل وأنى وراها، راح وصلتش، ما لسه أو أيه، قد وسقى وصلت الميه يشوف فراح كاشف ساطع وهو طالع القمر طبعًا الدره، فى وبيسقى مشمر لقيه إنه فعرف الحمار، رجلين زى الميه فى رجليه دكها لقى فبص المكان، البقرة حل راح التابوت، لحد بضهره فرجع جنى) (يعنى عفريت هو العفريت، تانى له ورجع ساعة نص مفيش روح فلما وروح. وخدها له: قال الفجر، على كتير باقى له: قال اتأخرنا، (بيومى) يا يله يقول فبيسأله ومشى، البقرة أيه وخد بعض مع فمشيوا أهه، خلاص قال – الدوران عند البقرة به تغمى ما – والأغما الناف تجيب ما له: فصل لى حصل أسكت له: بيقول ماشيين وهما وديتهم، هناك له: يله لى: وقال جانى العفريت مش له: قال هو، أيه له: قال دى، الليلة فى هنا البقرة سوق خليك وقال: البقرة، علقنا ورحنا اتأخرنا

التابوت. (الساقية التى لها بير ودائرة حوله فيكون بالقرب من الترعة أو بينه وبينها طريق) وأنى هانزل مع الميه، نزلت أشوف الميه وسقى قد أيه، لقيته مشمر ولقيت رجليه زى رجلين الحمار، فرجعت حليت البقرة وروحت، وهما كانوا ماشيين بين الأرض وبين البير اللى بيسقوا منه، دكها (العفريت) رفع رجليه لعمى (بيومى) وقال له: زى دى رجلين العفريت. كانت زى دى، فدكها صرخ ودور الجرى وساب له البقرة، ومشى روح نام، بعد فتره إيجا له الحاج (عبد الغفار الزهيرى) الحقيقى وقال له: يله يا (بيومى) آتأخرنا. قال له: اتأخرنا على أيه، قال له: الميه. فتح الباب قال له: ورينى رجليك، قال له: ليه، قال له: بس وريني رجليك، وراله رجليه، لقيها هيا رجلين بنى آدم الحقيقى، إيه يا (بيومى) اللى جرالك؟ قال له: مافيش حاجة، وهو ماشى قال له: حصل لى كذا وكذا وكذا. وسبت البقرة بتاكل فى الحشيش والنجيل اللى على القيود*- جمع قيد - وهو عبارة عن قناية أو مجرى للمياه تجرى فيه المياه من الساقية للأرض - خدوها وعلقوا وسقو الدرة ورجعوا. ديه فعلاً حقيقى) (١٠٧).

ويظهر بوضوح فى هذه الحكاية أن هناك شخصية حقيقية من الإنس، وشخصية غير حقيقية أو غير واقعية من الجان، ويصور المعتقد هذه الشخصية غير الواقعية، على أنها تتخذ نفس صفات الإنسان، إلا سمة واحدة مختلفة عنه وهى شكل رجليه وشكل عينيه، ليتعرف عليه الإنسان بهما، ويصور المعتقد الشعبى ظهور الجانّ خاصة النّدَاهَة ويربطه بالليالى القمرية، وذلك لكى يتم اكتشافه ويتم التعرف عليه، من خلال ضوء القمر، وفى بعض الحكايات والحوارات

يطلق الناس فى مجتمعات البحث على الجانّ اسم (عفريت) ويكونا بمعنى واحد فى تصورهم - خاصة فى حكايات الجانّ - أما فى الحكايات المرتبطة بالموتى، فيطلقون كلمة (عفريت) على الكائن الذى يظهر فى المكان الذى مات أو قتل فيه. ويتضح من حكايات النَدّاهَة أنها تعرف الآلات التى يستخدمها البشر فى الزراعة، وأنها تعرف أسماء الإنس وبيوتهم وتذهب إليهم لحثهم على القيام والذهاب معهم ومساعدتهم فى العمل، ولكنها تهدف إلى تحذيرهم من العالم الغيبى وأفراد هذا العالم.

(ج) الجنيَّة الزوجة (فى الحكايات المجموعة من رقم ١٦ إلى رقم ١٨):

وهى لا تظهر فى الحكاية، ولا يجسدها المعتقد إلا من خلال الحكى على لسان الزوج من الإنس، أو لسان الشخص الذى يروى هذه الحكاية، وهو أحيانًا يصورها بصورة جميلة فى الحكاية رقم ١٤ وأحيانًا أخرى يصورها بصورة شريرة كما فى الحكايتين رقم ١٧، ١٨ وتحكى الحكاية رقم ١٦ أن الرجل من الإنس عندما ظهرت له الجنية، وطلبت منه أن تتزوجه وينزل معها تحت الأرض فى بعض الأيام، وطلبت منه عدم البوح بهذا السر، ولا يبوح بهذا السر إلا فى ساعة وفاته لزوجته الحقيقية وأولاده من الإنس، بأنه تزوجها وأنجب منها أولادًا ويعيشون تحت الأرض.

وزواج الجنيَّة بالإنس فى حكايات الجان، يبدو طبيعيًا، وكأنها زوجة حقيقية يعيش معها حياة أقرب ما تكون إلى الواقعية، والشىء غير الواقعى فيها أنه يعيش معها فى عالمها - تحت الأرض - ويلاحظ فى حكايات الجانّ أن الزواج تم برضا الجنِيَّة والإنس، وأقيم

له فرح كما يحدث فى الواقع، وعلى العكس من ذلك فإن الزواج فى الحكاية الخرافية، يبدو كأنه زواج غير حقيقى وتم بدون رضا الزوج من الإنس، والمكان فيه غير واضح وخيالى. ولا توجد حكايات تحكى عن زواج إنسية من الجانّ إلا فى الأخبار التى ترد عن نساء جميلات ويعجبن بجمالهن، فيظهر لهن الجنى ويطلب منها الزواج وعندما تبوح بالسر يقتلها. وجميع الحكايات التى تحكى عن زواج إنسى بجنيّة تصور بعض الحكايات هذه الأشخاص فى هيئة أشخاص مختلفين فى طباعهم وأفعالهم عن شخوص الإنس الآخرين، ويقوم الزوج من الإنس بوصف هذه الجنيّة الزوجة .

(د) جنيّة الماء (فى الحكايات المجموعة من رقم ١٩ حتى رقم ٣٤):

ويرتبط ظهورها فى الحكايات بالماء، فهى لا تظهر إلا بجواره أو فيه، وهى كثيرة التشكل. أحيانًا تظهر فى شكل سيدة جميلة وتطلب المساعدة من الإنس، أو سيدة تجلس فى المصلى تنتظر أحداً من الإنس، وتأخذ نفس الأوصاف التى تميز الجانّ عن الإنس.

ومثال على ذلك نجده فى الحكاية رقم ٢٠ إذ تقول: (وواحدة برضه كانت رايحه الغيط لأبوها بالليل، توديله أكل، كان بيسقى، فكانت رايحه لروحها مش كان حد معاها ولا حاجة، وبعدين راحت معدية من قدام (الطنبوشة) (١٠٨)، فلقت حاجة كبيرة كدا قاعدة على الطنبوشة وشايلة حاجة على دراعاتها، بتبص لها كدا من بعيد، وبصت لها كدا فلقت حاجة فى وشها عمالة تطقع شرار وحاجة عمالة تلمع كدا، فراحت جايه، راجعة تانى وسألت الناس اللى قابلوها فى السكة، قالت: أنا شفت حاجة قاعدة على

الطنبوشة، وعنيها بتطقح شرار، فقالوا دى الجنية، ومش تمشى بالليل روحك) (١٠٩).

ومن الملاحظ فى هذه الحكاية، أن جِنيَّة الماء تعيش فى عالمها وتتحرك وكأنها شخص حقيقى وفى مكانها الحقيقى والواقعى، ولا تؤذى إلا من يقترب منها، أو يتعرض لها بسوء.

ومثال آخر على جِنيُّة الماء الشريرة والتى تنتظر أحد أفراد البشر، وتطلبه بالاسم، وتسأل عنه الأفراد الآخرين الذين يأتون إلى المصلى ليصلوا، نجده فى الحكاية رقم ٢٣ (جِنيَّة الماء فى المصلى) إذ تقول: (الله صلى على سيدنا محمد، كان على (ترعة اللمون) دهيه بزمان - وترعة اللمون هذه تربط بين عدة قرى فى منطقة البحث - مش توعاها كان واحد اسمه (عبد الرحمن) الأجل قصّر، ودى فى المصلية (الجنية) دى فى المصلى، كل ما واحد بيجى يصلى، تتطلع كده، ما شفتش (عبد الرحمن) يقول لها: لا والله ما شفتوش، تقول: طيب بدرى الساعة بتاعته ماجاتش، كل إن كان تلاته أربعه خشوا على المصلى يصلوا، وهيا تسألهم بيقولوا لها: لا ما شفناش، إيجا (عبد الرحمن) لما آن الأوان ليه إنه يضيع، ربط مطيته (حماره) فى السجرة ونزل فى المصلى دهيه يتوضا كانت هيا على بال ما اتوضا وبدء يطلع، رفع طوله وبدى يطلع شدت الحجر من تحت رجليه، ونزل مات، وضله فى مصليته. بس) (١١٠).

ويلاحظ أيضًا أن المعتقد يصور جِنيَّة الماء، وفى أغلب الروايات عنها فى صورة شريرة، يصورها على أنها سيدة تنتظر أحد أفراد الإنس، على السواقى، أو فى المصليات، أو فى الترع والبحور، لتوقع الأذى به.

(ه) جِنيَّة تتشكل فى شكل حيوانات - منها مثلاً: الحمار - الأرانب - الماعز - السمك، وهى فى الحكايات المجموعة من رقم ٣٥ إلى رقم ٤٤:

ويتجسد الجانّ فى هذه الحكايات على هيئة حيوان، ولكن يرتبط ظهوره أيضاً بالمجارى المائية، حتى حكاية الجانّ الذى يظهر فى شكل ماعز فى البيوت، يتواجد فى البيت أو قريباً من بئر ملىء بالمياه، وذلك يفسر أن الجانّ يختفى فى الماء وأن عالمه الذى يعيش فيه - كما تصوره الحكايات - هى الأماكن التى تقام على البحور والترع أو الأماكن القريبة منها.

ومثال على ذلك نجده فى الحكاية رقم ٣٦ (جِنيَّة تتشكل فى شكل أرنب) إذ تقول: (كان فى مرة وأنا صغير ليا ابن خال، قال لى: تعالى ندوّر مكنة الميه، قال لى: هات طينه من الترعة نليس الماسورة بتاعة المكنة - يقفلها بالطين حتى يحضر الماء - فبعد ما جبت الطينة قال لى: روح قيد - أشعل - اللمضة دى من عند عمك (عبده الحبشاوى) الله يرحمه، فرحت قدت اللمضة وجيت قصاد ساقية بقواديس بتاعة (الحاج صالح أبو على) طلعت أرنبة قدامى، مشيت لحد كوبرى الحاج (محمد أبو عبد الكريم) فايجت حاجة فى الساعة دى نفخت طفت اللمضة والأرنبة اختفت، رجعت تانى قدت اللمضة، (عبده الحبشاوى) قال لى: أيه اللى طفاها، قلت الهوا، طلعت الأرنبة برضه فى نفس المكان وغابت على الكوبرى راحت حاجة نافخة وطفت اللمضة، رجعت المرة التالته، فلما طفت للمضة، رجعت لابن خالى، وكان فيه قمر، فقلت له: قدت اللمضة ثلاثة مرات وتطفى على

الكوبرى حاجة تنفخها. قال: هو طلع لك، وراح سايبنى ومدوّر الجرى وجريت وراه وروحنا. دى مرة)(١١١).

ويلاحظ هنا أن الجانّ يتشكل فى شكل أرنبة بيضاء، ولأن الجانّ يخشى النور، فهو يحاول إطفاء المصباح ثلاث مرات، ويلاحظ أيضاً تكرار الفعل ثلاث مرات، وهو نوع من التحذير الذى يأتى بعده العقاب أو الأذى، ويلاحظ أيضاً سطوع القمر فى هذه الحكاية، وأن الإنسان يعرف الجانّ فى ضوء القمر، وكأن ظهور الجانّ مرتبط بضوء القمر، لكى يتعرف عليه الإنسان ويتجنبه أو يبتعد عنه، وأن ضوء القمر فى هذه الحكايات يساعد الإنس فى التعرف على شكل الجان، وأسماء الأماكن والأشخاص التى ترد فى الحكايات، تؤكد على المعتقد فى الحكايات، وتؤكد على أن هذا حدث حقيقى، وقد تمت رؤيته ويؤكد الرواة هذه الحقيقة فى نهاية كل حكاية.

(و) جان يتشكل فى أشكال مختلفة منها مثلاً: رجل يبيع الغلال فى الأسواق، أو رجل يأكل حصيرة الجرن:

وهذه الحكايات تدل على تداخل عالم الإنس مع عالم الجان، وأن الجانّ يمكنه التشكل حتى بأشكال الإنس، والاختلاط معهم والتعامل معهم فى الأسواق، ومثال على ذلك نجده فى الحكاية رقم ٤٥ (جان يتشكل بشكل الإنس فى الأسواق): إذ تقول: (الجنّ دهون كان زمان بيطلع علنى، علنى كده، إيجو كمان زمان فى غلا (الحب)، أنى سمعت دى من سيدى (ويعنى جده) إن كان بيطلعوا، اللى كان بيغلى الحب كان الجانّ ده يطلعوا على ملكية ناس زى حالاتنا ويشتروا الحب، كانوا يعرفوهم بطريقة أيه (سيدى) كان يعرفهم،

أحنا عنينا كدا عرض مع الراس، هما عنيهم كانت بطول منا خيرهم كدا بعرفهم سيدى يشتروا منك ومن التانى، ولما يشتروا منك (ربع) تلاقى الربع التانى اتسرق - (والربع مكيال يكيلوا به الغلال)، اشتروا منك (ملوة) - وهى نصف الربع - تلاقى الملوة التانية انسرقت، أنت واخد ست كيلات تلاقيهم أربعة، بالطريقة دى ما تعرفش الحب بتاعك راح فين، حصل غلا فى البر، أعترفتهم الناس بقوا اللى يلاقوا عنيه مشروطة كدا بطول منخاره، مش يرضوا يبيعوا له، يقولوا خلاص يا عم الله يسهل لك مش بايعين لك، وبعد ما يتمنعوا بقى تقوم تلاقى الحب رخص، بيعملوا أزمة فى الحب، إيجا كمان واحد يعنى زى ما تقول ماله كتير وحبه كتير مش بيزكى وبعدين، الراجل كل إما يكيل كيله، يقوم يلاقى واحد قصاده بيكيل كيله، الله طبعًا دول عشر كيلات لقيهم خمسة، أزاى يا ولاد الكلام ده، أنت يا عم بتكيل الحب ده ها توديه فين، قال ما أنا هاشتريه منك، هشترى الحب ده منى، قال له: آه، قال له: كيلت قد أيه، قال له: خمس كيلات فى قولته، كيلت خمس كيلات، أتطلع لا لقى الراجل ولا لقى الحب أزاى أما هما سموا طاقية الإخفا دى علشان أيه، إن انقلعت الطاقية من عليه تشوفه، ما انقلعتش الطاقية من عليه يدنه) وبيقولوا حبيبى جابلى كيلة غله، كيلتها طلعت ملوه(١١٢).

ويلاحظ فى هذه الحكاية أن الجانّ يبيع ويشترى مثل الإنس، ولكن تبقى صورته التى يعطيها له المعتقد الشعبى، والتى يتم التعرف عليه من خلالها، - من شكل العينين - ويصورها فى الحكاية أنها مشروطة بطول الوجه، وأن الجانّ يظهر فى هذه الحكاية وكأنهم

يأكلون مثل الإنس، ويتسببون فى غلاء الحبوب. وفى حكاية أخرى يتشكل الجانّ فى هيئة رجل يأكل فى حصيرة الجبن، ويخرج من غرفة الفرن، والتى كانت توجد داخل البيوت وينام فيها الأطفال ومعظم أفراد العائلة، لأنها تكون دافئة فى الشتاء. يخرج من الفرن ويختفى فيه، ومثال على ذلك الحكاية رقم ٤٦: جان يتشكل بشكل رجل يأكل حصيرة الجبن، ويظهر هذا الجانّ فى شكل رجل من الأسرة - عم الفتيات فى الحكاية - وعندما يختفى تبحث عنه الفتاة فى الفرن بآلة حادة (محشة) - وهى نوع من الفئوس الصغيرة - وذلك لكى تخرجه مرة أخرى من الفرن.

(ز) حكايات تحكى عن أفراح عند الجانّ وهى فى الحكايات المجموعة من رقم ٤٧ إلى رقم ٥١:

يصور المعتقد الشعبى الجانّ فى هذه الحكايات فى حالة فرح، وهى حكايات تصف ما يحدث فى أماكن معينة فى مجتمعات الدراسة وغالبًا ما تكون فى السواقى وفى الليل.إذْ إنّه مكان يعتقد الناس فيه أنه مسكون، وعند سماعهم لأصوات عالية فيه مثل الطبل، أو الزغاريد، فإنهم يعتقدون أن هذا يكون فرح عند الجان، وترتبط هذه الأصوات دائمًا بالسواقى.

ومثال على ذلك نجده فى الحكاية رقم ٤٩ (فرح الجِنيّات فى الساقية): إذ تقول هذه الحكاية: (كان فى يوم أبويا وأمى إيه راحوا يزوروا ناس قرايبهم فى عزبة فى ريحهم كدا وبعدين، اتأخروا هناك، فلما اتأخروا، فرُحنا فخدت أخواتى ورحت لسيدى فى عزبة فى

ريحنا والسكة دى مقطوعة وفيها (طنابيش) كتير يعنى وبعدين أيه، وأحنا معديين فى ريح ساقية كدا، فسمعنا تطبيل وتسقيف وتهليل، وبعدين أيه، عدينا منها كدا وقعدنا نجرى لما سمعنا ده، وقعدنا نجرى لغاية ما وصلنا العزبة، وبعدين، بنسألهم فقالوا دا الحتة دى مسكونة وفيها عفاريت، وفيها الجنيّات بتطلع فى الليل وكدا وفيها ناس ميتة كتير) (١١٣).

ويلاحظ من خلال الحكايات المجموعة ميدانيًا، أن الجانّ عالم قائم بذاته يشبه تمامًا عالم الإنس، وأشخاصه يفعلون كما يفعل الإنس تمامًا، يتزوجون، ويتناسلون، ويأكلون وتقام عندهم الأفراح كما تقام فى عالم الإنس، ولكى تقربه الجماعة – فى مجتمعات البحث – من العالم الواقعى المعاش، تعطى له بعض الصفات التى تميزه عن الإنس، وفى الوقت الذى يتم فيه الكشف عن هذه الصفات أو إحدى هذه الصفات تنتهى الحكاية.

(ح) الجانّ المرتبط بالبيوت:

وهى غالبًا حكايات قصيرة أو أخبار عن الأشخاص الذين يتعرضون للمس أو لتلبس من الجان، فيقولون عن الشخص الذى يمسه أو يلمسه جان بأنه (مبدول)، وفى حالة اللبس يطلقون عليه بأنه ملبوس، ويمكن لبعض الأشخاص من الإنس الملبوسين من أفراد الجان، أن يسخروه فى مساعدتهم فى الأعمال السحرية، وفى الحالة الأولى يعتقد الناس فى منطقة البحث، أن الشخص الذى يتغير حاله أو يأتى بأفعال غير منطقية، ويذبل جسده، أنه مريض ويلزم عليه أن يذهب أو يذهبوا به إلى الشيوخ الذين يمارسون السحر.

وحول الجانّ المرتبط بالبيوت يعتقد الناس فى مجتمعات الدراسة أنه يظهر فى صورة قطط سوداء، أو كلاب أو ما شابه ذلك، حتى أنهم يعتقدون أن الجانّ فى كل مكان حولهم وأن أفراده يمكن أن يلحقوا الأذى بالناس، ولذلك فهم يخافون منهم - خاصة الأطفال والسيدات - ويستعيذون دائماً ويبسملون عند دخولهم الأماكن المظلمة أو عندما يسكبون ماءً ساخناً على الأرض - خاصة فى الليل - أو عندما يقع الأطفال أو البنات الصغيرات على العتبات. «وهناك الأعمال والطقوس الموروثة، والتى يعتبرها الوطنيون مقدسة، ينفذونها بالتبجيل والرهبة، ويخصونها بالمعلومات، وقواعد السلوك الخاصة، هذه الأعمال والطقوس مرتبطة دائماً بالمعتقدات عن القوى الغيبية - فوق الطبيعة - خاصة قوى السحر» (١١٤).

خامساً: تصنيف مقترح لحكايات الجان

يعتمد هذا التصنيف المقترح لهذه الحكايات على شكل وهيئة الجانّ فى الحكاية، وكيفية ظهوره فى هذه الحكايات، ومدلول هذا الشكل فى ثقافة ومعتقدات الناس فى مجتمعات الدراسة وهى حكايات تحكى عن الاعتقاد فى الجان، وتحولات هذه الكائنات إلى شخوص إنسية، مثل (جِنيَّة أم) أو رجل يبيع الغلال فى الأسواق، أو نَدَّاهَة تأخذ شكل أنثى أو رجل، أو تحولات الجانّ إلى حيوانات مختلفة ومتنوعة.

وهذه الحكايات تحكى عن معتقد (حدث) وقع لفرد من أفراد هذه المجتمعات، وهى حكايات يمكن أن نسميها بحكايات معتقد أو (حكايات تجارب الحياة اليومية) لأفراد الجماعة الشعبية، أو حكايات

قصيرة تحكي الظهور المفاجئ أو الاكتشاف المفاجئ لأحد أفراد الجان.

ويمكن تصنيف هذه الحكايات، حسب الشكل الذى يظهر به الجانّ فى الحكاية، وذلك لتسهيل تبويبها وترتيبها. وهذا التقسيم يكون كالتالى:

١- جنيّة أم، وهى فى الحكايات الواردة من رقم ١ إلى رقم ٥.

٢- نَدَّاهَة فى صورة أنثى، وهى فى الحكايات الواردة من رقم ٦ إلى رقم ١٢.

٣- نَدَّاهَة فى صورة رجل، وهى فى الحكايات الواردة من رقم ١٣ إلى رقم ١٥.

٤- جنيّة تتزوج بأحد أفراد الإنس، وهى فى الحكايات الواردة من رقم ١٦ إلى

رقم ١٨.

٥- جنيّة الماء، وهى فى الحكايات الواردة من رقم ١٩ إلى رقم ٣٤.

٦- جنيّة تتشكل بشكل أرنب، وهى فى الحكايات الواردة من رقم ٣٥ إلى رقم ٣٦.

٧- جنيّة تتشكل بشكل سمك، وهى فى الحكايات الواردة من رقم ٣٧ إلى رقم ٣٩.

٨- جنيّة تتشكل بشكل حيوان، وهى فى الحكايات الواردة من رقم ٤٠ إلى رقم ٤٤.

٩- جن يتشكل بشكل رجل من الإنس، وهى فى الحكايات الواردة من رقم ٤٥ إلى رقم ٤٦.

١٠- فرح جنيَة أو أحد أفراد الجان، وهى فى الحكايات الواردة من رقم ٤٧ إلى
رقم ٥١.

أو جنيًة تطلب المساعدة من أحد أفراد الإنس، وهى فى الحكايات الواردة من رقم ٥٢ إلى رقم ٥٣.

تطبيق على التصنيف المقترح لحكايات الجان:

ويقوم هذا التطبيق على اختيار نموذج من كل مجموعة يدل على نوع وشكل هذه المجموعة واختلافها عن المجموعات الأخرى من حكايات الجان.

١- نموذج من المجموعة الأولى (جنيًة أم):

(كان فيه مرة واحد اسمه على أبو شريف ماشى فى الليل وجاى من (هربيط) (لجزيرة أبو عمرو) على حماره، وبص لقى واحدة قاعدة جنب مدار الساقية وجنبها (سبت) مغطياه بجلابية زى ما تكون رايحه تودى موسم لبنتها أو حد قريبها، وقالت له: والنبى يا عم تاخذ السبت دا قدامك على الحمار لحد قدام شوية، قا لها: ماشى وخده قدامه وهى ماشية وراه شوية جامدة، وهو راح كاشف حرف السبت كدا والدنيا قمر ساطع، شاف فيه عيال صغيرة وعنيهم بالطول وبتقدح شرار، راح رامى السبت فى الترعة وراح جارى بالحمار، ودكهى تجرى وراه وتقول له: لولا معاك الحافر، لخليت دمك يسافر) (١١٥).

وفى هذه الحكاية يتم الكشف عن نوع الجانّ بأنها جنيًة أم من خلال اكتشاف شكل أطفالها الصغار والتى تحملهم فى (سبت) وفى حكايات أخرى تحمل طفل على يديها أو تحملهم فى (قفة).

٢- نموذج من المجموعة الثانية (نَدَّاهَة فى صورة أنثى):

(صلى على النبى، يا سيدى لما هو أنت، ناس يعنى إحنا دى سمعناها فى بلاد الدقهلية نحيت بلد (أنور السادات)، وكان ثلاثة ماشيين يشتروا خُضار يقوموا بدرى كل يوم يقوموا بدرى يشتروا خضار علشان يبيعوا يسترزقوا، إيجت النَدَّاهَة دى قالت لها: يا فلانة أنى جيت أصحيكى بدرى، وقالت للثانية والثالثة والرابعة، النَدَّاهَة زى ما يكون أيه تحت رجليهم بتسمع كلامهم، إيجت لهم فى أوان ما هما قالوا لبعض، أتواعدوا مع بعض يقابلوا بعض، إيجت لهم النَدَّاهَة دى ندهت عليهم يله يا فلانه هنمشى تقوم، يله يا فلانه خلينا نمشى هيا جنيه وصوابعها زى ما أنت راسى حديد، ضل هما ماشيين لعند أيه، لقصاد بلد (السادات) - والله ناسية اسمها - قام فيها مركب بتعدى الناس، قام واحده منهم استنجدت عليها بأن هى جنية، قام قالت ليهم، غمزت لواحدة منهم ما تيله نغنى واحنا ماشيين، قالت لها ماشى، قالت أنى هاقول وانتوا تردوا عليا، قام قالت ايه (يا اللى رايح، يا اللى جاى) (ردوا كلهم عليها) شيع لفلان الخبر، قول له أمك طلعت بالليل، ماتواها إلا القمر) وراحت راقعه بالصوت، كانت الجِنيَّة دهه هما ماشيين على حرف البحر، كانت الجِنيَّة دهه معزوقة فى البحر، انطشت فى البحر، الولية اللى بتقول دهه اللى استنجدت عيلها انسجنت لسانها ألتت، بطلت تصد ولا ترد خالص، أيه يا فلانه يا فلانه قالت اللى معانا كانت جنيه، مش واحدة منا، لأ دى جنيَّة ولما إحنا استجندت أنا عليها وندهت كدا علشان عرفت لتضرنا إحنا، وقعت فى البحر، أدى واحدة) (١١٦).

وفى هذه الحكاية يتم الكشف عن نوع الجانّ فى الحكاية من خلال الوظيفة التى يؤديها الجانّ فى هذه الحكايات وهى النداء على البشر، وأخذهم إلى أماكن بعيدة وتحذيرهم ويعودون بعد ذلك إلى عالمهم.

٣- نموذج من المجموعة الثالثة (نَدَّاهَة فى صورة رجل):

(وحكايات تانيه عن النَدَّاهَة، كان فيه اتنين متوا عدين إن هما يطلعوا يتصيدوا فى الليل الفجرية كدا فالنَدَّاهَة خبطت سمعتهم وبعدين راحت لواحد فيه خبطت عليه، وقالت له: يله علشان نطلع، الفجر ادن، فراح معه، وبعدين أيه خدته على مكان بعيد على البحر مقطوع، وبعدين قال له: إحنا رايحين فين. قالت: رايحين على حتة فيها سمك كتير وكدا. وبعدين اتاخروا قوى والوقت فات عليهم كتير، وصاحبه دكها عمال يعكش سمك كتير ويديله وده مش عارف يعكش حاجة، وبعدين أيه فشك فى صاحبه ده، وبعدين ببولع سيجارة كدا وبعدين دكها قال له: لا مش تولع وبعدين، اتشاكلوا سوا، فراحت ظاهرة على حقيقتها وبعدين راحت خبطاه وموتاه) (١١٧).

٤- نموذج من المجموعة الرابعة (جِنيَّة تتزوج بأحد أفراد الإنس):

(كان فى راجل متجوز ومخلف تلات عيال، ولدين وبنت، قامت جِنيَّة فى الليل وقالت له: أنا هاقولك سر لو قلته لحد غيرك من الإنس هاموتك فى الحال قال أيه، قالت له: أنا هاتجوزك وأخدك تحت الأرض، وعملت له فرح كبير، هيصة على الكوبرى، بس ما حدش كان شايفه إلا هو وإيجا وهو بيموت قال لمرته وعياله الحكاية دى،

وأن الجنيَّة دى كانت جميلة قوى وإنه خلف منها تحت الأرض) (١١٨).

ويتم الكشف عن هذا النوع من خلال الوظيفة التى تؤديها الجنيَّة فى الحكاية وهى القيام بدور الزوجة.

ه- نموذج من المجموعة الخامسة (جنيَّة الماء) على الساقية أو بجوار الساقية:

(ومرة تانية فاكرها، كنا برضك أيه، برضه فى نفس المكان فى الجمع (أيام الجمع)، بنجمع وبعدين أيه اتأخرنا شوية أنا وأختى واحنا كنا بنقى ملوخية، فطبعًا كنا آخر النهار والأنفار كليتها روحت، ففوجئنا واحنا مروحين فلقينا ايه الى قاعدة على ساقية وعمالة تكد فى شعرها، بتسرح فى الشعر بتاعها والشعر طويل وماسكه المشط وعمالة بتسرح، ندهت على أختى قلت لها أيه ديه، أيه اللى قاعدة ديه، فطبعًا أختى أكبر منى فقالت ليا دى العفريته الجنيه، فكل ما نقرب منها نلاقى عنيها بالطول كده وعمالة تطق شرار وشعرها طويل، طويل قوى، فطبعًا أيه رحنا غاطسين فى قيد طويل كده غويط وقعدنا نزحف على بطونا لغاية لما عدينا من الأرض وعدينا السكة الحديد (الطنبوشة) ديه، الساقية دى وروحنا، ديه برضه واقعة حقيقية وشفتها بعينى برضه(١١٩).

ويتم الكشف عن هذا النوع من خلال المكان الذى تجلس فيه الجنية، وهى فى هذا النوع تجلس بالقرب من المياه أو فيها أو تجلس بجوار السواقى.

٦- نموذج من المجموعة السادسة (جنيَّة تتشكل بشكل أرنب):

(كان فيه واحد كان قاعد بيحكي لنا بيقول لينا أيه: كنت متأخر فى البلد فى (أبو كبير) فى الليل كده، أتأخرت وبعدين مش لقينا عربيات فجيت فى ميكروباص (هربيط) فنزلت من على المنزل، المنزل ده اسمه (منزل الحمره)، المنزل ده مسكون وكنا واحد يروح من عليه، والحتة ضلمه، فلقيت أرانب كتير قوى قدامى مالية السكة مش لها عدد، عمالة تتفطفط قدامى وأنى مش شايف السكة منهم، وبعدين قلت الله دى أيه يا ولاد فقربت كدا، أعكش، أعكش مش عارف، فقعدت ييجى ساعة كدا أو ساعة ونص واقف وهما عمالين يتفطفطوا حواليا، وبعدين ايجت عربية فنورت كدا وابص حواليا مش لقيت حاجة، فخفت وطرت خدت السكة وطرت)(١٢٠).

ويتم الكشف عن هذا النوع من خلال الشكل الذى يتشكل به الجانّ فى الحكاية وسرعة اختفائه من المكان عندما يظهر النور أو الشرر الذى يخرج بعد الطلق النارى.

٧- نموذج من المجموعة السابعة (جنيّة تتشكل بشكل سمك)

(كان فيه واحد اسمه (إبراهيم أبو سباعى) كان غفير، وكان فيه واحد اسمه (متولى أبو شريف) غفير معاه، وإبراهيم أبو سباعى ومتولى أبو شريف كانوا فى حتة اسمها (هربيط) كان إبراهيم أبو سباعى بيجرى عل عروسة هناك فى شبابه، وهما جايين بالليل فمتولى أبو شريف لقى على الترعة فى الليل فى القمر كدا، قرموط سمك حلو على جسر الترعة بس كانت الميه خفيفة، مش كانت تغرق الراجل، فنزل يمسك القرموط، فراح القرموط مقلوب إلى جنبه، وراحت مسكاه فى الميه، فكان صحته حلوه فقعد هو برضك يلابط

معاها، هيا تلابط معه، يخلص نفسه منها ما فيش فايدة، تروح تشد فيه علشان تقلبه فى الميه وهو ضرب رجليه فى الأرض، لأنها لو نزلته المياه خلاص راح، لأن هى قوتها فى الميه تخنقه فى الميه حتى يموت، وتسيبه فتختفى ما تظهرشى فأخيراً قعدت تحاول معاه ماقدرتش، إبراهيم أبو سباعى يصرخ، مش سائلت فيه، قعد يصرخ حاتموت يا متولى، وييجى ينزل خايف لتمسكه هو راخر وتشد الاتنين فقام راح ضارب طلقة فسابته، فخده جاره من قبته كدا وطلعه وخده، ركبه قدامه على المطية، وسحب المطية دكهى وروحوا، دن (متولى أبو شريف) دا عيان، يعنى شهر شهرين، حتى برضك مات. الله يرحم روحه - ديه كانت جنيه) (١٢١).

٨- نموذج من المجموعة الثامنة: (جِنيَّة تتشكل بشكل حيوان: «حمار - ماعز - وأنواع أخرى من الحيوانات»):

(كان مرة واحد ماشى على الترعة يوم من الأيام فى الفجرية، فوجد حمار على جسر الترعة فخاف منه، وراح على مصلية الترعة، فوجد (مره) معها جرة، فقالت له: عين عليا الجره، فرجع لمكنة المياه فلقى الحمار على باب الترعة، عرف أنه جن فغرز فى ضهره إبرة أتثبت الحمار، وأخذه وراح على المكنة ولما شال من ضهره الإبرة اختفى) (١٢٢).

٩- نموذج من المجموعة التاسعة جن يتشكل بشكل رجل فى الأسواق أو البيوت):

(رجعوا تانى فى مرة تانية، البنات قاعدين كدا زمان على الفرن، كان فيه أفران كدا بيبنوها فى الأوض، فى البرهة دى قاموا ما

شافوا إلا نفر كانت زمان الناس بتلبس (ابشوت) - نوع من الملبس يدل على الفقر الشديد - جاى نفر كدا، يعنى زى ما تقول من العيلة، وبيقرض بياكل فى حصيرة الجبنه، الحصير اللى فيها جبنه بيخرم فى الحصيرة (بسمارها) كدا والبنات اللى قاعدين صغار، قامت قالت ايه يا بت يا فاطنة: عمكى بيخرم فى الحصيرة بسمارها يا به، قالت: يا لهوى طيب أنى مائدة أبويا، سابت البنت الصغيرة على الفرن، وراحت تنده أبوها، وبتقول، عمى بيخرم فى الحصيرة بسمارها، قامت إيجت لقيت أختها الصغيرة بتفحر فى الفرن بمحشة، إيه يا بت بتفحرى هو راح فين، قالت يابا هو غطس هنهه فى الفرن بالحصيرة وأنى بادور عليه مش لقياه، غطس منكى فين يا به، قالت فى الفرن وهو يابا، وأنا عماله بافحر عليه، غطس فى الفرن هنهه) (١٢٣).

ويتم الكشف عن هذا النوع من خلال الشكل والدور الذى يلعبه الجانّ فى الحكاية فإنه يأكل ويبيع ويشترى مثل الإنس.

١٠- نموذج من المجموعة العاشرة:

أ- فرح جنيه أو أحد أفراد الجانّ فى التابوت أو الساقية:

(وكمان كان فيه اتنين ماشيين بالليل، وبعدين طلعت لهم خوفتهم، كانوا ماشيين فى ريح الترعة بالليل، وبعدين ايه، مالقوا إلا التخبيط فى الميه والزمر والتهليل، زى ما يكون فرح بالضبط، فسمعوا كدا ما صدقوا دخلوا النور وطاروا) (١٢٤).

ويتم الكشف عن هذا النوع من خلال الكشف عما يفعله الجانّ فى أفراحهم.

ب- جنيّة تطلب المساعدة من أحد أفراد الإنس

(كان فيه جنيّة لابسة لبس أهل البلد، وبتملى الجره على البحر، وقالت لواحد معدى يعين عليها، أما شاف عنيها عرفها، وكان راجل شديد قوى، عان عليها بأيد، وبالإيد الثانية ضربها وقعت فى البحر) (١٢٥).

ويتم الكشف عن هذا النوع من خلال الدور الذى تلعبه الجنيّة وهو طلب المساعدة من العابرين مثلما يفعل البشر. وقد اعتمد الدارس فى تصنيفه وتبويبه المقترح لحكايات الجانّ على الشكل الذى يظهر به أفراد الجانّ والدور الذى يؤدونه فى الحكاية، وذلك لكى يسهل عليه دراستها وتحليلها.

خاتمـــة

تتناول هذه الخاتمة أهم خصائص هذا النوع من الحكى الشعبى - حكايات الجانّ - والنتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة.

من خلال البحث عن هوية وشكل هذا النوع من أنواع التعبير الشعبى تكشف حكايات الجانّ عن جزء مهم من حياة ومعيشة الناس فى هذه المجتمعات؛ حيث أنها تحكى عن الارتباط الوثيق بين البشر والكائنات الغيبية - خاصة الجانّ - وعن العلاقات المتشابكة والمتداخلة فيما بينهم، وتحكى كذلك عن دور البطولة الذى يلعبه المعتقد الشعبى فى صياغة هذه الحكايات وفى تشخيص هذه الكائنات غير المرئية فى صور وأشكال مرئية، والتغيرات التى تتم فى تناول هذه المجتمعات للمعتقد المرتبط بالجانّ واكتشاف هذه التغيرات من خلال طرق السرد المختلفة. ومن خلال الروايات

حيث يمثل الجانّ جانبًا مهمًا من جوانب المعتقد الشعبى والذى المتعددة للحكاية الواحدة من مجتمع لآخر فى مجتمعات الدراسة.

إبداع الناس وتصوراتهم عن الجانّ فى حكايات تؤكد بقاء واستمرار يشكل جزء مهم ومثير من ثقافة الناس فى هذه المجتمعات ويصيغ

وتجدد العلاقة القائمة بين العالمين - عالم الإنس وعالم الجانّ -.

إن حكايات الجانّ شكل من أشكال التعبير الشعبى تحكيه الجماعة الشعبية لكى تؤكد معتقد شعبى، وهذا المعتقد متعلق بالعالم الغيبى - غير المرئى - ولا يتأكد هذا المعتقد إلا من خلال حكى هذا النوع من الحكايات، ومن خلال الوصف الدقيق لأفراد الجانّ فمنهم من يأخذ صور قريبة من صور البشر، ومنهم من يأخذ صور حيوانات مختلفة يشخصها المعتقد الشعبى فى حكايات تصف وتسرد حدث الرؤية الذى يعطى لهذه الحكايات شكلها الخاص والمختلف عن الحكايات الأخرى.

ولذلك فإن الحبكة الفنية للمعتقد فى النص والذى يجيدها الحاكى والراوى هى التى تحقق الوظيفة الفنية والاجتماعية التى تريدها الجماعة للمعتقد فى النص، والبنية السردية فى حكايات الجانّ ليست بنية معقدة تتشابك فيها علاقات متداخلة ومترابطة ولا تحتوى على أحداث كثيرة ومعقدة، ولكنها بنية بسيطة تحكى فقط فعل (الرؤية) وما تحقق بالفعل للشخص السارد أو الذى تسرد عنه هذه الحكايات.

والعلاقة القائمة بين الرائى والمرئى والصورة التى يظهر بها هذا المرئى والذى يظهر فجأة من العالم المجهول والمظلم - غير المرئى - هى التى تحدد بنية النص

– الحكاية – وكذلك التعدد فى الروايات يؤكد اختلاف بنية وشكل هذه الحكايات عن الحكايات الأخرى، وهذه الحكايات لها مغزى ووظيفة يؤكد عليها الناس فى حكيهم لهذا النوع وهى التأكيد على وجود هذه الكائنات، ومن خلال الوظيفة التى ينشدها الناس فى مجتمعات الدراسة من هذا النص ويتحدد شكل هذا النص بناءً على وظيفته، وهى الرؤية والتأكيد على واقعية وحقيقة الجانّ كعالم آخر يتواجد بجوار عالمنا المحسوس، وفى كل الحكايات نجد أن لها بنية واحدة وهى ظهور أفراد الجانَ لأفراد الإنس، وتختلف الروايات من حكاية لأخرى حسب نوع الشخص الجنى الذى يظهر فى الحكاية وكذلك حسب مقدرة الحاكى على إضافة جمل سردية لجذب انتباه سامعيه.

ونظراً للتغيرات التى طرأت على مجتمعات الدراسة واختلاف طبيعة وأيكولوجية المكان عما كان سابقًا؛ تميل بعض الحكايات من هذا النوع – خاصة فى المجتمع الأول – إلى الإبداع الأدبى الشعبى، حيث تمتلك بعض سمات الحكايات الأخرى من التسلية والتسرية والسحر، وتبتعد قليلاً عن سردها للمعتقد الشعبى وتشخيصها لأفراد الجانَ وتوظيفها لهذا المعتقد وعدم الدخول لموضوع الحكاية – المعتقد – مباشرة، وذلك من خلال الإضافات التى يضيفها السارد للحكايات والمصطلحات والمفردات القريبة من نفس المتلقى والتى لها مغزى أدبى.

وتتنوع الحكايات ولكنها كلها تؤدى وظيفة واحدة وذات هدف واحد، ويلاحظ ذلك فى حكايات (الجنيات) حيث نجد أن الجنيَّة

تخرج من المياه للشخص العابر وتجلس على الطريق أو على الكبارى التى على المياه، وتطلب من هذا الشخص أن يساعدها فى عمل شىء، وعندما يتحقق الشخص من طبيعة الجانّ بعلامات تميزه كالشعر الغزير والأظافر الحديد أو الأرجل التى تشبه أرجل الماعز أو الأعين المختلفة عن أعين الإنس، ويتحقق كذلك من مفاجئة الظهور فإنه يهم بالهروب.

كما يلاحظ فى حكايات (النداهة) بأنها أيضاً شخص جنى (ذكراً كان أو أنثى) ويرتبط بالمياه ولكنه يخرج من مكانه ويذهب لمكان الإنس، لكى يصاحبهم فى أعمالهم فى البيت أو الزراعة، ويأخذ دور الصاحب أو الصاحبة، وعندما يتحقق الإنس منه بالأوصاف السابقة أو بأنه يطول ويقصر وأن له شكل مختلف عن الإنس، يهرب أو يرجع لبيته ثانية وينتظر حتى ظهور النهار أو النور - الزمن الذى يكرهه الجنى -.

وفى حكايات (الجِنيةُ الأم) يكتشفها الإنس من خلال كشفه لطبيعة أولادها المختلفة عن طبيعة الإنس، وفى حكايات الجانّ الذى يتشكل بأشكال مختلفة يكتشفها الإنس من خلال الظهور والاختفاء المفاجئ أو عندما يدخلون فى حيز النور أو الإضاءة وعندها يختفى أفراد الجان، وتتمثل قوة الجانّ فى المياه أو باقترابه من المياه، ويرتبط فعل التخويف والمنع أو التحذير من الجانّ للإنس - والذى يتم فى بعض الحكايات - (بالعدد ثلاثة)، وما يحمله هذا العدد من مدلول فى المخيلة الشعبية والوظائف المختلفة لاستخدام هذا العدد فى التعبير الشعبى، منها مثلاً التصور الشعبى لوجود ثلاثة عوالم

مختلفة (عالم ما فوق والعالم الأرضى وعالم ما تحت) وسكان كل عالم يختلفون عن سكان العالم الآخر (ملائكة وبشر وجان) ويتمثل ذلك فى التعبير الشعبى (فوقينا ناس وتحتينا ناس وأحنا الوساطا الكدابين)، نجد أن الجانّ فى بعض الحكايات ينذر الإنس بالابتعاد عن مكانه ثلاث مرات قبل أن يمسه بأذى أو يصده عن مكانه الذى يسكن فيه، وقد استعارت حكايات الجانّ هذه الأداة من الحكايات الشعبية الأخرى.

وتتميز حكايات الجانّ بأنها ذات بنية واحدة تتمثل فى الظهور المفاجئ واكتشاف هذا الظهور بسمات خاصة يتميز بها أفراد الجانّ حسب الاعتقاد الشعبى وبعد ذلك تتم عملية الهروب أو الابتعاد لأفراد الإنس أو الجان، والحبكة التى تتم فى هذه الحكايات هى كيفية إخراج الحكاية بهذا الشكل، ولا تتم الحبكة الفنية فيها إلا بعد الظهور ولذلك فإن سرد هذا النوع من الحكايات - حكايات الجانّ - يختلف عن غيره من الحكايات الشعبية.

وتتميز هذه الحكايات أيضاً بالسرد التلقائى والواقعى، ويأتى السرد متسلسلاً ومحكماً ذاكراً أسماء أشخاص وأماكن وأزمنة قديمة أو حديثة، لكى يصل إلى ذروة الحكاية وهى عملية الظهور المفاجئ والمباغت لأفراد الجانّ لكى يحقق ويتحقق به معنى محدد ومحكم، وهو الهدف الذى تريد الحكاية أن تصل إليه والوظيفة التى تكمن خلف هذا النوع من السرد وهى التأكيد على وجود الجانّ وتحقق هذا الوجود بالظهور المفاجئ لهم فى عالم الإنس، وربط هذا المعتقد بالواقع وعلى أنه حقيقة من خلال ذكر الحكاية لأماكن واقعية

وأسماء أشخاص من مجتمعات الدراسة، وهذه الحكايات تدفع المتلقى لكى يصدقها ويساعد فى تكوينها وإعادة روايتها كحدث واقعى حدث له أو لشخص قريب منه.

ولذلك فإن بنية حكايات الجانّ ذات شكل مختلف عن الحكايات الشعبية الأخرى، وهذا الشكل هو الذى يميزها عن الأشكال المتعارف عليها فى قص الحكايات.

وقد أخذت حكايات الجانّ بعض الأدوات من الحكايات الشعبية، واختلفت معا فى كثير من المكونات، خاصة أنها بنية بسيطة وتقوم على حدث أو حدثين على الأكثر وهما: فعل الرؤية (الشوف) وما يأتى بعد هذا الحدث من الإيذاء أو الابتعاد والهروب.

ومن الأدوات التى استعارتها حكايات الجانّ من الحكايات الشعبية، جملة الافتتاح وهى تعد جملة ممهدة للدخول فى الحكاية وهى مختلفة أيضاً عن البداية التقليدية للحكايات الشعبية، ومنها مثلاً: (مرة كان واحد ماشى، - أو - مرة كان واحد وبنته، - أو - مرة كان واحد راجع لوحده بالليل)، ثم يأتى فعل الرؤية الذى يعد مفتاحاً لفهم هذه البنية البسيطة، ويكون فعل الرؤية فعلاً كاشفاً لكائنات غيبية، ظهرت فى العالم الواقعى والحياتى للناس، وهو الهدف الذى تهدف إليه الحكاية وتبغ فى الوصول إليه، وذلك بالتأكيد على المعتقد الشعبى، وبأن الجانّ قادر على التشكل بأشكال مختلفة، تظهر وتختفى، تتقارب وتبتعد عن الناس فى المكان، وكيف يتعامل الناس مع هذه الأشكال المختلفة للجان، وتعامله هو مع الناس، وهو يتعامل معهم بقصد الضرر أو المنع من التنقل فى الأمكنة الخاصة

بالجانّ وفى الأزمنة الخاصة بالجان، وهذا ما تؤكده كثيرًا من الحكايات.

ويظهر هدفًا آخر لحكايات الجانّ وهو وصف ملامح وشكل شخوص الجان، ويرتكز هذا الهدف على المعتقد الشعبى فى تصنيفه لأفراد الجانّ والشكل الخاص لكل فرد من أفراد هذا العالم الغيبى.

والشكل الخاص لحكايات الجانّ أو الشكل الذى يمكن أن يُعد قانونًا يميز هذه الحكايات عن غيرها هو:

١- جملة البداية وهى تمهيد للدخول فى الحكاية أو فى حبكة الحكاية.

٢- فعل الرؤية أو النداء أو الاستماع لشخوص الإنس وهم يتواعدون على العمل للتشكل بأشكالهم والظهور المفاجئ لأفراد الجانّ واكتشاف هذا الظهور بسمات معينة يعرفها البشر.

٣- الفعل الذى يأتى بعد المقابلة وهو الإيذاء أو المنع أو التعامل بشكل محايد مع شخوص الإنس.

٤- نهاية الحكاية وهى إما تنتهى بموت الإنس أو ابتعاده وهروبه أو إصابته وشفاءه وأغلب هذه الحكايات تنتهى بهروب الإنسى من الجنى.

ويلاحظ تحقق هذه العناصر أو بعضها فى جميع الحكايات المجموعة من هذا النوع - حكايات الجانّ -. فإنه يتحقق فيها جميعًا العنصر الأول والثانى وهما عنصر الدخول فى الحكاية وعنصر الرؤية، ويمكن أن يختفى من بعضها العنصر الثالث أو الرابع، ولا تتحقق هوية وشكل هذه الحكايات إلا بوجود العنصر الثانى وهو

عنصر المقابلة أو الرؤية والمشاهدة ووصف هذه الشخوص وصفًا دقيقًا.

الأهداف التى تبغى حكايات الجانّ فى الوصول إليها:

١- التأكيد على فعل (الشوف) أو الرؤية لأحد أفراد الجان، وهذا الفعل يتبعه الوصف للشكل الذى يتشكل به شخوص الجان.

٢- تشخيص أفراد الجانّ فى الحكاية، وهذا التشخيص يتميز ويتضح من خلال الوصف الدقيق لأفراد الجانّ والمكان الذى يظهرون فيه.

٣- التأكيد على ما يفعله الجانّ فى عالم الإنس، هل يمنعهم من الدخول فى أماكنه، هل يوقع الأذى بهم، أو أنه يظهر لمجرد الإعلان عن نفسه.

٤- التأكيد على المعتقد الشعبى فى تصوره للعالم الغيبى، خاصة عالم الجانّ وأفراده - وأنه عالم متجاور مع عالم الإنس، ويجب عليهم التعايش معه والتعامل مع الجانّ على أنهم فى كل مكان، ويجب احترام قدسية هذه الأماكن، وخصوصية هذه الكائنات.

٥- هذه الحكايات تهدف إلى الكشف عن هوية المكان الذى تدور فيه أحداث هذه الحكايات وما يتميز به، لأنها تكشف عن معتقدات الناس حول هذه الأماكن وما كانت عليه سابقًا، وتصنف الأماكن إلى أماكن مسكونة وأماكن غير مسكونة.

وهذه أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة:

١- تمثل حكايات الجانّ نمط مستقل ومختلف من أنماط الثقافة

الشعبية للناس فى مجتمعات البحث، وتكتسب خصوصيتها واستقلالها من حيث أنها حكايات ليست ذات طابع أدبى صرف، بل هى حكايات تجىء دائماً لصياغة المعتقد الشعبى الخاص بالجانّ والكشف عنه.

٢- تميل بعض الحكايات من هذا النوع - خاصة فى المجتمع الأول - إلى الإبداع الأدبى وتبتعد قليلاً عن سردها لمعتقد شعبى فقط وتوظيفها لهذا المعتقد، وذلك من خلال الإضافات التى يضيفها السارد للحكاية وتشخيصه لأفراد الجانّ والمصطلحات والمفردات القريبة من نفس المتلقى والتى لها مغزى أدبى، نظراً للتغيرات التى طرأت على مُجتمعات الدراسة واختلاف طبيعة وأيكولوجية المكان عما كان عليه سابقًا.

٣- إن حكايات الجانّ لها وظيفة تؤديها فى نفس المتلقى، وهى التخويف والتحذير من عالم الجانّ والتأكيد على أن له أماكن معينة يفضل الظهور فيها فى مجتمعات البحث وخاصة بالليل.

٤- كما أن لحكايات الجانّ وظيفة أخرى وهى التأكيد على هذا المعتقد الشعبى الخاص بالكائنات الغيبية - خاصة الجانّ وعلى أنه حقيقة، ويدفع المتلقى إلى تصديقه.

٥- إن الذى يمثل البطولة فى حكايات الجان، لا يكون بطلاً يواجه عقبات ويقوم بأفعال ومغامرات خارقة من أجل أن ينتصر كما فى الحكايات الخرافية، وإنما الذى يمثل البطولة فيها هو المعتقد وكيفية تشخيصه لأفراد الجان، وتمييزه من خلال الوصف لكل نوع من أنواع الجانّ فى الحكاية.

٦- تؤكد هذه الحكايات على أن الجانّ عالم قائم بذاته فى مواجهة عالم الإنس، وأن بنية الحكاية تؤكد على وجود هذه الثنائية بين الإنس والجان، ولا تتم حبكة الحكاية إلا عندما تتم الرؤية والمعرفة بينهما.

٧- تتميز حكايات الجانّ بأنها ذات طابع واقعى،إذْ إنَّها تربط نفسها دائماً بتصور الناس الواقعى والحقيقى عن الجان، وتربط هذا التصور بمكان فى مجتمعات البحث لظهور الجان.

٨- هذه الحكايات لازالت تؤدى وظيفة وتعمل السيدات وكبار السن على ترسيخ تلك المفاهيم من خلال وظيفة كامنة فى الحكايات بغرض تحذير وابتعاد الأطفال عن أماكن خطرة، غير أن استقبالهم لم يعد بنفس الدرجة من القبول - خاصة فى المجتمع الأول - حيث أنه قد تغيرت مفاهيم الناس فى مجتمعات البحث، وتشكلت معارفهم بشكل مخالف عن الأزمنة السابقة، وذلك من خلال ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة من معلومات وما قام به التعليم من تغيير لبعض المفاهيم لديهم. الأمر الذى لم يعد يؤدى بهم إلى القبول التام لتلك الحكايات، إلا أن هذه الدراسة قد رصدت بقاء واستمرار القبول لمثل هذه الروايات والحكايات عند بعض الأطفال حيث إنَّ المخيلة لديهم أكثر قبولاً وأنشط استقبالاً للحكايات المرتبطة بالكائنات الغيبية.

المراجـــع

أ- المراجع العربية:

١- إبراهيم بدران، دراسات في العقلية العربية، - الخرافة - دار الحقيقة بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨ .

٢- أحمد رشدى صالح، الأدب الشعبى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مكتبة الدراسات الشعبية، ١٩٩٧ .

٣- سعد الخادم، الأزياء الشعبية والفنون الشعبية فى النوبة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مكتبة الدراسات الشعبية، ١٩٩٧ .

٤- سميح عبد الغفار شعلان، الخبز فى المأثورات الشعبية، (دراسة فى الأطالس الفولكلورية)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٢ .

٥- سيد البحراوى، علم اجتماع الأدب، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، أدبيات، القاهرة، ١٩٩٥ .

٦- سيد البحراوى، محتوى الشكل فى الرواية العربية، النصوص المصرية الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دراسات أدبية، ١٩٩٦ .

٧- عبد الفتاح كيليطو، الغائب، دراسة فى مقامات الحريرى، سلسلة المعرفة الأدبية، دار توبقال للنشر، الطبعة الولى، ١٩٨٧ .

٨- فوزى العنتيل، عالم الحكايات الشعبية، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٣ .

٩- محمد الجوهرى وآخرون، دراسات فى علم الفولكلور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢ .

١٠- محمد الجوهرى، الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، الجزء الثانى، من دليل العمل الميدانى لجامعى التراث الشعبى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩١ .

١١- محمد رمزى، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية، «من قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥» مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥ .

١٢- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير فى الأدب الشعبى، مكتبة غريب، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩ .

١٣- نبيلة إبراهيم، المقومات الجمالية للتعبير الشعبى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مكتبة الدراسات الشعبية، يونيو ١٩٩٦ .

١٤- نبيلة إبراهيم، سيرة الأميرة ذات الهمة، دراسة مقارنة، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٦٨ .

١٥- نبيلة إبراهيم، قصصنا الشعبى من الرومانسية إلى الواقعية، دار الفكر العربى، ١٩٧٨ .

ب- المراجع المترجمة:

١- إدوارد وليم لين، المصريون المحدثون (شمائلهم وعاداتهم) الجزء الأول.

ترجمة/ عدلى طاهر نور، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٨ .

٢- إلكسندر كراب، علم الفولكلور، ترجمة/ رشدى صالح، دار الكتاب العربى، القاهرة، ١٩٦٨ .

٣- إيكه هولتكرانس، قاموس مصطلحات الأثنولوجيا والفولكور، ترجمة د. محمد الجوهرى، د. حسن الشامى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ذاكرة الكتابة، ١٩٩٧ .

٤- برنسلاو مالينوفسكى، السحر والعلم والدين عند الشعوب البدائية ومقالات أخرى، ترجمة د. فيليب عطيه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥ .

٥- جفرى بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة/ إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة د. عبد الغفار مكاوى، مكتبة مدبولى للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٩٩٦ .

٦- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث فى المنهج، ترجمة/ محمد معتصم - عبد الجليل الأزدى - عمر حلمى، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومى للترجمة، الطبعة الثانية، ١٩٩٧ .

٧- جيمس فريزر، الفولكلور فى العهد القديم، الجزء الثانى، ترجمة د. نبيلة إبراهيم، مراجعة د. حسن ظاظا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤ .

٨- جيمس هنرى برستيد، فجر الضمير (المصريات)، ترجمة د. سليم حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩ .

٩- سير جيمس فريزر، الغصن الذهبى، دراسة فى السحر والدين، ترجم بإشراف الدكتور/ أحمد أبو زيد، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مايو ١٩٩٨ .

١٠- فريدرش فون دير لاين، الحكاية الخرافية، (نشأتها - مناهج دراستها - فنيتها)، ترجمة د. نبيلة إبراهيم، مراجعة د. عز الدين إسماعيل، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٦٥ .

١١- فلاديمير بروب، موفولوجيا الحكاية الخرافية، ترجمة وتقديم/ أبو بكر أحمد باقادير، أحمد عبد الرحيم نصر، النادى الأدبى الثقافى بجدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.

١٢- وينفريد بلاكمان، الناس فى صعيد مصر، (العادات والتقاليد)، ترجمة/ أحمد محمود، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥ .

١٣- يان فانسينا، المأثورات الشفاهية، ترجمة وتقديم د. أحمد على مرسى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مكتبة الدراسات الشعبية، ع ٤٥، ديسمبر ١٩٩٩ .

جـ- المراجع الأجنبية:

a. Aarne, Antti: The types of the Folktale. Ff Communication, No: 148-Helsenky, 1961.

جـ- الدوريـات:

١- أحمد عبد الرحيم، الثأر فولكلورياً، المعتقد فى شبح القتيل، المجلس الأعلى للثقافة، لجنة الفنون الشعبية، الملتقى القومى للفنون الشعبية، المعتقدات الشعبية وثقافة المستقبل، الجزء الرابع، القاهرة، ١٧-٢٢ ديسمبر، ١٩٩٤ .

٢- أحمد على مرسى، حول المأثورات الشعبية، (قضية المناقشة)، مجلة الفنون الشعبية، العدد التاسع عشر، أبريل - مايو - يونيو، ١٩٨٧ .

٣- حسن الشامى، نظم فهرسة القصص الشعبى، الحلقة الأولى، فهرست الطراز، مجلة الفنون الشعبية، مارس ١٩٦٩ .

٤- صفوت كمال، تحليل عناصر الرواية كمنهج فولكلورى، ستيث طومبسون Stith Tomposon، عالم المعرفة، آفاق المعرفة، المجلد الثالث، العدد الأول.

د. المجالس المحلية والرواة الثقاة:

١- المجلس المحلى لمدينة أبو كبير، مركز المعلومات، ٢٠٠٢/٢/١٥، عن أصل ونشأة مدينة أبو كبير.

٢- إحصائية الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء، قطاع الإحصاء، مركز المعلومات، المجلس المحلى لمدينة أبو كبير، ٢٠٠٢، ٢٠٠٤ .

٣- المجلس المحلى لقرية هربيط (مركز المعلومات)، ٢٠٠٢ .

٤- المجلس المحلى لمدينة أبو كبير، إحصاء ٢٠٠٣ .

٥- الشيخ/ عبد الفتاح أحمد، راوى شعبى، هربيط، أبو كبير، شيخ طريقة بقرية هربيط، ٥٠ سنة.

٦- الشيخ/ أحمد عبد الكريم، راوى شعبى، جزيرة أبو ياسين، أبو كبير، مزارع وقائم على الطريقة الرفاعية بضريح الشيخ / غنيم بقرية أبو ياسين، ٧٥ سنة وتوفى منذ عامين.

٧- الشوادفية على محمد، فلاحة وربة منزل، عزبة بدوى، أبو كبير، ٥٦ سنة.

٨- فتحية صالح على، راوية من جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، سيدة مسنة وربة منزل، ٧٦ سنة.

٩- مقبولة حسن سالم، راوية من جزيرة أبو عمرو - أبو كبير، بدوية وسيدة مسنة ربة منزل، ٧٤ سنة.

١٠- السيد موسى شريف، راوى شعبى، فلاح ومسن، جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، ٧٠ سنة.

١١- عز حسين، راوية من عزبة أبو حسين، أبو كبير، فلاحة وربة منزل، ٤٥ سنة.

١٢- الحاج/ حسن سلامة، راوى شعبى، تاجر، جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، ٥٠ سنة.

١٣- الحاج/ حسن عبد الفتاح، راوى شعبى، غفير غير نظامى، جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، ٦٥ سنة.

ملحق الجمع الميدانى
لحكايات الجانّ برواياتها المتعددة

المجموعة الأولى:

١- جِنيَّةٌ أم:

وأنى عندى عشرين سنة كان لى صديق فى عزبة (القصالى) هنا، فرايح عند نسايبه فى طوخ (ففيه) مصرف ما بين (طوخ) وما بين عزبة (القصالى)، مصفى، بتصفى فيه الأراضى، عند كوبرى، فاحنا بنيجى فى الطريق ده بالعجلة أو بالمطيه، فهو جاى لوحده واحنا مستنيينه فى (القصالى)، لقى واحدة قاعدة جنب الكوبرى ومعها عيلين فى قفة (أ-١)، عيلين صغار كدا فى قفة، اقف يا محمد، اقف يا (محمد يا أبو سالم) اقف يا بويا عين على الله يسترك، وقلدت صوت واحدة من العزبة، أول ما ساب العجلة وراح يعين عليها، وبيقول لها: يا خاله (سلامة) أيه اللى قعدكى هنا. لقاها عنيها حمر وبتمد ايدها فيها شعر (ب-١) قام انخرس ساب العجلة وايجا

حافى وايجا يجرى علينا لقيناه مش بينطق ومش بيتكلم المهم قعد يشاور لنا ويهلوس رحنا جبنا العجلة ومالقيناش حاجة. فعلاً الناس بتوع (طوخ) الكبار قالوا ما حدش يعدى من هنا بالليل لأن تعبتنا جنِيَّة عند الكوبرى دى حاجة(١٢٦).

٢- جنيَّة أم جنب الساقية:

مرة واحنا صغار، كنا بنطلع نشت (أ-٢) البلح بالليل، (اللى بيقع من النخل) اللى هو الحيانى والعجلانى والبنتعيش والكبوشى والعامرى والسيرجى والجهل (أ-٣)، دى أنواع البلح، الكلام ده كنا بنقوم من الساعة واحده ناخد اللمض الجاز، كنا بنسميها العفريتة (أ-٤) وناخدها معانا فبنمشى نشت بلح لما يستوى البلح بعد الفجر بساعة وكان القمر طالع فجينا عند مدار (أ-٥) الساقية، والسواقى والطنابير دى قبل عهد الطنابيش (أ-٦)، والطنابيش قبل مكنة الرى، كانت الساقية دى قواديس فقدام السراب (أ-٧) لقيت واحدة ست قاعدة ولابسة جلابية كحلى وفيها نقشه زرقه قريبه من اللون الأسمر وقاعده على كراقيسها (أ-٨) ودراعها ممدود على ركبتها وفيه طفل على إيدها، شبه البز فى بقه وضماه فى صدرها بس الشعر مهدف (أ-٩) ومدارى وشها لحد ركبها ومدارى وش الطفل اللى على إيديها. فالعيال اللى معى جريوا فانى ما اعرفشى هما جريوا ليه. أتارى عندهم خلفية أن المكان دا مسكون (أ-١٠). فجيت أنى قلت لها طيب قاعده ليه انتى قاعده ليه كدا يا خالة الحاجه، قالت روح لحالك. قلت لها: حرام تقعدى بدرى بالطفل على ايديكى، قالت لى: باقولك روح لحالك امشى، قلت لها:

طيب قومى أوصلكى المكان اللى انتى رايحاه، أشيل الولد ده شويه أو أشيل صرة الهدوم اللى جنبكى دى، قالت لى: أمشى روح لحالك، جنب منها صره، فكرت واحدة جوزها ضاربها، وماشية مروحة على بيت أبوها، فقالت لى: باقولك امشى روح لحالك، قلت لها: حرام تقعدى كدا فى البرد، قالت لى باقولك أمشى روح لحالك، وراحت رافعة وشها فلقيت عينها مش زى عنينا كدا بالعرض لقيتها مشقوقة بالطول من القورة للخد (ب-٢)، ومن قورتها نازلة على خدها مش زينا ماشية بعرض الوش، فرحت مصوت ودورت الجرى، كانوا الأولاد عدوا الترعة، ووقفوا قصادى تانى بر تنى أجرى لحد ما وصلت البيت، دية مرة(١٢٧).

٢- جِنيَّة أم:

كان فيه مرة واحدة ايه، بتروح تطلع تشتغل عند الناس، وتملا لهم أيام مش كان فيه ميه إلا فى الحنفيات وكات البيوت لسه مش اتوصل لها ميه والكلام ده، فكانت فيه واحدة تروح تملا (أ-١١) لهم الصبح بدرى قبل الحنفيات ما تتزحم، ففى يوم راحت طلعت الفجر كدا تملا وبعدين أيه، لقت الجِنيَّة قاعدة هناك، لقت واحدة قاعدة ومعها عيلين والواحدة دى قالت لها مش تملى يا فلانة، وبعدين أيه دكهى مش سمعت كلامها وملت ومشيت ايجت تانى يوم نفس الطريقة، مشى تملى يا فلانة مش سمعت كلامها وملت ومشيت، وبعدين ايه ايجت تالت مرة مش تملى، مش تملى، فقعدوا دى هاملا ودكهى مش تملى، فالآخر راحت جاية ضرباها على وشها فخرستها وبعدين قعدوا يعملوا لها جلسات كهرباء لغاية ما خفت(١٢٨).

٤- جِنيّةُ أم:

(كان فيه مرة واحد اسمه (على أبو شريف) ماشى فى الليل وجاى من (هربيط) (الجزيرة أبو عمرو) على حماره، وبص لقى واحدة قاعدة جنب مدار الساقية وجنبها (سبت) (أ-١٢) مغطياه بجلابية زى ما تكون رايحه تودى موسم لبنتها أو حد قريبها، وقالت له: والنبى يا عم تاخذ السبت دا قدامك على الحمار لحد قدام شوية، قال لها: ماشى وخده قدامه شوية، قال لها: ماشى وخده قدامه وهى ماشية وراه شوية جامدة، وهو راح كاشف حرف السبت كدا والدنيا قمر ساطع، شاف فيه عيال صغيرة وعنيهم بالطول وبتقدح شرار (ب-٣)، راح رامى السبت فى الترعة وراح جارى بالحمار، ودكهى تجرى وراه وتقول له: لولا معاك الحافر، لخليت دمك يسافر (ب-٤) (١٢٩).

٥- جِنيّةُ أم:

كان فيه واحد زمان متعود يسقى كل ما يروح يسقى قبل الفجر بشوية، فأول مرة راح علق (أ-١٢) ونزل يسقى طلعت له واحدة وقالت له: ما عنتش تيجى تدّور بالليل كده علشان عيالى بتصحى على صوت الساقية. ما سألشى فيها، وتانى مرة قالت له نفس الكلام ما تدورش تانى الفجر علشان مش أوزيك ما سمعش الكلام، وفى المرة التالتة

خلته ينزل يسقى بعد ما علق، وهو ماشى مَع الميه كده فى القيد (-٤) راحت

خبطاه (ب-٥) (١٣٠).

المجموعة الثانية:

٦- جِنيَّة نَدَاهَة فى صورة أنثى:

صلى على رسول الله - صلى على النبى - كان فيه حدوته، اتنين رايحين يملوا من الترعة وبعدين وهما بيملوا من الترعة اتواعدوا ان هما يخبزوا، وبعدين وهما بيتواعدوا، والجِنيَّة لابدة بعدين عاد أيه اتواعدوا على الساعة واحدة، الساعة اتين، راحت دى ولا هيش كسلانة راحت تخبط عليهم، يا أم فلان ما تقومى يا ختى نعجن لأحسن اتضحينا (أ-١٥)، ربنا كرم دكهى وقالت طيب وطنشت عليها ومش طلعت، عما ايجت أيه تستنظر فيها تطلع ما تطلعشى، عما ايجت الحقيقية (ب-٦)، ايجت خبطت بدرى يعنى الفجرية كدا، ما تقومى يا أم فلان يله، قالت لها: أنتى خبطتى قالت دكهيه لا أنى مش خبطت ولا جيت، عرفوا عاد أيه قالت أنا قلقت يا ختى على تخبيطكى كدا، عاد وقمق لقيت واحدة بس أتشوهت فيها كدا، عنيها بترهج كدا (ب-٧)، ومش رضيت افتح الباب، أتارى دى عاد ايه (بسم الله الرحمن الرحيم)، جِنيَّة (ب-٨)، جِنيَّة يبقى دى عاد أيه قاموا والتموا وخبزوا عاد أيه، وعدت دى(١٣١).

٧- جِنيَّة نَدَاهَة فى صورة أنثى:

هانقول حدوته صلى على النبى، كان فيه واحد مبيت على واحد يروحوا يعلقوا عند قرآن الفجر وبعدين ايجت نَدَّاهَة، ندهت على الراجل قالت له: يله علشان نروح نعلق، علشان التعليقة مش تنشقط علشان مش حد يعلق يعنى، وبعدين راح قام فتح لها بيحسب الراجل اللى هو مبيت عليه، وبعدين ايجا بيقوم فتح لها الباب،

وبعدين راح شافها ان هى عفريتة، جِنيَّة يعني فبعدين ايه راح يصوت وراح مرمى على الأرض(١٣٢).

٨- جِنيَّة نَدَّاهَة فى صورة أنثى:

كان فى مرة اتنين، راجل وبنته ماشيين على الترعة، رايحين يسقوا هو وبنته، كان بياخد بنته تسوق البقرة (أ-١٦) وهو يسقى، فطلعت له الجِنيَّة عاملة صوت خالتها (ب-٩) وشكلها وهى قاعدة على المدار، قالت لها: يله نلعب السيجا، وهما بيلعبوا البنت قالت لها: أشمعنه بعد اما شافت صوابعها فيها ضوافر كبيرة وشعر، وقالت لها، اشمعنه صوابعكى مش زى صوابعى، وعنيكى مش زى عينيا، قالت لها: بس العبى، ولما ايجا أبوها يشق على الميه اختفت من قدامها(١٣٣).

٩- نَدَّاهَة أنثى:

صلى على النبى، يا سيدى لما هو انت، ناس يعنى أحنا دى سمعناها فى بلاد الدقهلية نحيت بلد (أنور السادات) كان تلاتة ماشيين يشتروا خضار، يقوموا بدرى كل يوم يقوموا بدرى يشتروا خضار، علشان يبيعوا يسترزقوا، ايجت النَدَّاهَة دى، قالت لها: يا فلانة أنى جيت أصحيكى بدرى، وقالت للتانية والتالتة وللرابعة، والنَدَّاهَة زى ما يكون أيه تحت رجليهم بتسمع كلامهم (ب-١١)، ايجت لهم فى أوان ما هما قالوا لبعض، اتواعدوا مع بعض يقابلوا بعض، ايجت لهم النَدَّاهَة دى ندهت عليهم، يله يا فلانة هنمشى تقوم، يله يا فلانة خلينا نمشى هى جِنيَّة وصوابعها زى ما أنت راسى حديد (ب-١٢)، ضل

(أ-١٧) هما ماشيين لعند أيه لقصاد بلد (السادات) - والله ناسيه اسمها - قام فيها مركب بتعدى الناس، قام واحدة منهم استنجدت عليها (أ-١٨) بأن هى جنية، قام قالت ليهم غمزت لواحدة منهم ما تيله نغنى واحنا ماشيين، قالت لهم ماشى، قالت أنى هاقول وانتوا تردوا عليا، قام قالت ايه (يا اللى رايح، يا اللى جاى) (ردوا كلهم عليها) شيع لفلان الخبر، قول له أمك طلعت بالليل، ماتواها إلا القمر) وراحت راقعة بالصوت، كانت الجِنيَّة دهه هما ماشيين على حرف البحر، كانت الجِنيَّة ده معزوقة في البحر (ب-١٣)، انطشت (أ-١٩) فى البحر، الوليه اللى بتقول دهه اللى استنجدت عليها انسجنت لسانها ألتت، بطلت تصد ولا ترد خالص، أيه يا فلانة يا فلانة قالت اللى معانا كانت جنية، مش واحدة منا، لا دى جِنيَّة ولما احنا استنجدت أنا عليها وندهت كدا علشان عرفت لتضرنا أحنا، وقعت فى البحر، أدى واحدة(١٣٤).

١٠- نَدَّاهَة فى صورة أنثى:

وواحدة ثانية عن النَدَّاهَة برضه، كان دايماً النَدَّاهَة تيجى تاخدها على طول، دايمًا من غير ما تتفق مع حد تخليها نايمة بالليل أو تيجى تنده عليها، تقول لها: يله خلينا نروح ننقى حشيش (أ-٢١) أوده أوده، وتروح صاحية وطالعة معها على طول تفضل ماشية، تفضل وخداها لغيات ما النهار يطلع، وتسيبها مش تحس بروحها إلا لما النور يطلع بتاع النهار(١٣٥).

١١- نَدَّاهَة فى صورة أنثى كبيرة:

كانت النَدَّاهَة برضه وبرضه كان فيه واحدة اسمها (فهيمة)، اتفقوا هى وواحدة صاحبتها يروحوا أيه، ينقوا حشيش، فهى كبيرة فى السن والنَدَّاهَة عملت لها صاحبتها وخدتها، فلما خدتها ايجت دى وقالت لها: يله يا خاله فهيمة خلينا نروح ننقى، وبالمرة نجيب شوية برسيم من غير ما حد يشوفنا ويشاغلنا، فقالت لها: اسكتى يا شيخه، قالت لها: يله بس علشان ما حدش يشوفنا، وهنيجى على طول، هننقى من الأرض اللى جنبنا دهه، فخدتها وراحت قعدت وخداها نزلتها فى الخليج وحششتها فى الأراضى المسقية وده وده، وايجت فى النهار صحيت لقيت روحها على حرف الخليج مرمية وهدومها منعاصة(١٣٦).

١٢- نَدَّاهَة فى صورة أنثى:

مش استقعت (أ-٢٣) فى حاجة إن أنى شفتها من الجِنّ إلا هو موضوع النَدَّاهَة، النَدَّاهَة دى أنى كنت بأسقى فى أدرا أمشرق كدا كبير، طلعوا هما قعدوا برا فى الجزيرة، وأنا بأصفى الميه، وبعدين، ما شفت فى أدان العشا، قمت ما شفتها إلا بتزعق عليا حسها بوضح حس أمى خليطًا، وبتقول: يا (سيد) كان يوم عشوره، كان العيل منا بيفرح للقمة الحلوة، دابحين دكر بط وهى هتجيب العشا فى الغيط والدنيا صيف وهنتعشى فى الغيط وبانام عند سمسمنا (أ-٢٤) وزرعتنا فقلت لها: أيه وهى بتزعق فى الليل (ب-١٤)، قالت: تعالى أما ننقى طبيخ ملوخية علشان نطبخه فى مرقة دكر البط. طب وهى الناس هتنقى ملوخية فى الليل، إما تكون بقى عقلها ثابت، عيل مش فاهم

حاجة. فإني أخدت الفاس على كتفي ورحت عليها كل ما أقرب ألاقي الحس بيبعد (ب-١٥)، وإما لقيت الحس بيبعد قمت طليت من تحت كدا ما أنا ماشي، وأقف ما اشوفشي حاجة إنما لما طليت من تحت كدا، وشفت ورق الدره، نزلت ورق دره، وضربت بعيني لقيها قاعدة على كرافيسها كده زى القرد (ب-١٦)، وفي ايدها شاليه (أ-٢٥) كدهون عليها شوية ولعة كدا زى الشمعة وعملاها بين أيديها ورفعاها لفوق كدا في الميه وقاعده على ريشة القيد (أ-٢٦)، أنا قلت الله لا دي مش منظر أمي ويأقولها انتي جبتي العشا عندهم هناك، قالت: آه، أيه رأيك دورت الجرى عليهم قلت أمي إيجت، قالوا لا ما جتشي، ويتقول أني جبت العشا قالوا له: لا أمك مش إيجت وبعدين غمزوا لبعض كدا، وقالوا دي نَدَّاهَة، قمت أني مش عارف حاجة، قلت نَدَّاهَة أيه يا سيدي، يقول: ولا حاجة، دي واحدة كدا بتبقى تيجي تضحك مع العيال، مش عايز يخوفني، حبة صغيرة إلا وأمي جايبة العشا وجاية من الدار، وهي قاعدة، أتامل في الحتة دي(١٢٧).

المجموعة الثالثة:

١٣- نَدَّاهَة في صورة رجل:

موضوع تاني بالنسبة لحاجة اسمها النَدَّاهَة، دي حقيقي، فالنَدَّاهَة دية بقى أيه تلاقي نفرين اتفقوا مع بعض يا فلان مثلاً أحنا هنروح نسقي النهادره، فتروح هي إيه جايه بالليل الساعة اتنين بالليل وتروح مخبطة على الباب وتقول: يا فلان قوم علشان أيه نسقي الأرض النهارده، تقوم أيه ده يحسبها حد صاحبه بينادي عليه، يقوم ياخده، يفتح الباب ويروح معاه تروح وخداه(١٢٨).

١٤- نداهة فى صورة رجل:

فى يوم كان فيه واحد اسمه (بيومى) والحاج (عبد الغفار الزهيرى) بيومى فى مرة اتفق هو والحاج عبد الغفار الزهيرى على أنهم يروحوا يسقوا الدرة، يرووا الدره بالليل أيام التوابيت (أ-٢٧) زمان والطنابير، فاتفقوا على أنهم قبل صلاة الفجر ياخدوا بعض ويروحوا، كان أياميها القمر طالع، طبعاً صلوا العشا وناموا، فجه العفريت لعمى بيومى وصحاه الساعة واحدة اتنين حاجة زى كدا. فقال له: يله يا بيومى علشان اتأخرنا، فطلع لقى القمر ملعلع (أ-٢٨) وظاهر حلو، فأخدوا بعض ومشيوا، أخذ البقرة والناف والقنافه والأغما (أ-٢٩) وراحوا، فطبعاً نفس الصوت ونفس الشكل ونفس الطول، لأن العفريت بيطلع فى هيكل الشخص اللى هو يكون الإنسان متفق معه، طبعاً راحوا علقوا التابوت وقال لبيومى: خليك أنت هنا سوق البقرة وامشى وراها، وأنا هنزل أسقى مع الميه، دكها قال: روح.. بعد شوية فراح يشوف الميه وصلت وسقى قد أيه أو لسه ما وصلتشى، راح لقيه مشمر وبيسقى فى الدره طبعاً القمر طالع وهو ساطع كاشف المكان فبص لقى دكها رجليه فى الميه زى رجلين الحمار (ب-١٨)، فعرف إن هو عفريت فرجع بضهره لحد التابوت راح حل البقرة وخدها وروح. فلما روح ما فيش نص ساعة ورجعله تانى العفريت، يله يا (بيومى) اتأخرنا، فطلع بيومى قال له: أيه قال له: يله يا بيومى اتأخرنا، وقال له باقى كتير على الفجر، قا له: خلاص أهه، فمشوا مع بعض وخد أيه البقرة ومشى، فبيسأله يقول له: ما تجيب الناف والأغما قال له: هناك وديتهم وهما ماشيين بيقول

له: اسكت. حصل لى فصل الليلة دى، قال له: أيه هو: قال مش العفريت جانى وقال لى: يله اتأخرنا ورحنا علقنا البقرة، وقال خليك سوق البقرة هنا فى التابوت وأنى هنزل مع الميه، ونزلت أشوف الميه وسقى قد أيه لقيته مشمر ولقيت رجليه زى رجلين الحمار، فرجعت حليت البقرة وروحت وهما كانوا ماشيين بين الأرض وبين البير اللى بيسقوا منه، دكها العفريت رفع رجليه لعم بيومى وقال له: زى دى رجلين العفريت كانت زى دى فدكها صرخ ودور الجرى وساب له البقرة، ومشى روح نام، بعد فترة إيجا له الحاج (عبد الغفار الزهيرى) الحقيقى وقال له: يله يا بيومى اتأخرنا، قال له: اتأخرنا على أيه؛ قال له: الميه، فتح الباب قال له ورينى رجليك، قال له: ليه، قال له بس ورينى رجليك، وراله رجليه لقيها هى رجلين بنى آدم الحقيقى، أيه يا بيومى اللى جرالك، قال له: مفيش حاجة، وهو ماشى قال له حصل لى كذا وكذا وسبت البقرة بتاكل فى الحشيش والنجيل اللى على القيود، خدوها وعلقوا وسقوا الدرة ورجعوا ديه فعلاً حقيقى (١٣٩).

١٥- نَدَّاهَة فى صورة رجل صياد:

وحكايات تانية عن النَّدَّاهَة كان فيه اتنين متواعدين إن هما يطلعوا يتصيدوا فى الليل الفجرية كدا، فالنَّدَّاهَة سمعتهم وبعدين راحت لواحد فيهم خبطت عليه وقالت له: يله عشان نطلع، الفجر أدن فراح معه وبعدين أيه خدته على مكان بعيد على البحر مقطوع، وبعدين قال له: أحنا رايحين فين قالت: رايحين على حتة فيها سمك كتير وكدا، وبعدين اتأخروا قوى والوقت فات عليهم كتير وصاحبه

دكها عمال يعكش (أ-٣٠) سمك كتير ويديله وده مش عارف يعكش حاجة، دكها عمال يعكش ويديله وده مش عكش حاجة، وبعدين أيه، فشك في صاحبه ده، وبعدين بيولع سيجارة، كدا وبعدين أيه دكها قال له:

لا مش تولع، وبعدين تشاكلوا سوا فراحت ظاهرة له حقيقتها (ب-١٩) وبعدين راحت خبطاه وموتاه(١٤٠).

المجموعة الرابعة:

١٦- جِنيّة زوجة:

كان فيه راجل متجوز ومخلف تلات عيال، ولدين وبنت قامت جِنيّة طلعت له على كوبرى (السافونة) فى الليل، وقالت له: أنى هاقولك سر لو قلته لحد غيرك من الإنس هاموتك فى الحال، وقال أيه، قالت له: أنى هاتجوزك وأخدك تحت الأض وعملت فرح كبير، هيصة على الكوبرى، بس محدش شافه إلا هو، وإيجا وهو بيموت قال لمرته وعياله الحكاية دى وإن الجِنيّة دى كانت جميلة قوى وإنه خلف منها تحت الأرض(١٤١).

١٧- زواج جنية:

طبعًا كان حدانا واحد، راجل كبير عجوز، فطبعًا كان بيقعد معانا، وكان الراجل ده على حسب ما عرفت حقيقى إن هو كان بيقعد معاها شخصيًا وبيتكلم معاها على حسب ما سمعنا أيه زى ما تقول متجوزها كدا، فطبعًا شيء لا يصدقه عقل، إن هو يعنى متجوزها، كنا بنسمعه والله أعلم، طبعًا الراجل ده كان راجل كبير فى السن وغفير على مكنة ميه كبيرة موجودة على البحر، وكان يوم

بيجي ياخد أكل وشرب ويروح، على كلامه برضه إن هيا كانت بتطلع وتقعد تاكل معه، ويتسامروا مع بعض في الكلام، فيوم ما كانت بتطلب حد (ب-٢٠) وبتاع، كان بيجي يقول يا جماعة وينبه البلد إن ماحدش يسيب عياله لروحها، وتمشي لروحها في القياله أو حد ينزل الميه، (ب-٢١)، فبقى يحكي لنا حكاوى كتير بالنسبة للموضوع ده، ويدينا مواصفات لها: شعرها طويل، وإن عنيها طويلة كده، تيجي تبص لها، زي ما تكون بتطقع شرار (ب-٢٢)، ومن الكلام ده، فبعد فترة طبعًا الراجل ده مات(١٤٢).

١٨- زواج جنية:

كان فيه راجل في البلد سنّه حوالي ميه وعشرين سنة، كان اسمه الشيخ (عشرى)، ده كان فعلاً (ماخى)، (أ-٢١) مخاوى الجِنيَّة حقيقى، يعنى وشفناه كام مرة، وبقى يمشى معها على البحر، وكان معه عصاية حديد طويلة طولها حوالي متر ونص، بقينا نشوفها، والراجل ده شعره كان بقى حوالى - طول الشعر بتاعه حوالى أربعين سنتى ومفتله كدا، زى الحبال وأبيض وسنه هو مات على حوالى ميه وتلاتين سنة أو ميه خمسة وتلاتين سنة، الراجل ده وأحنا شفناه، وأحنا كنا لسه أيه في سن الخمستاشر والتمنتاشر كدا، فبقى يقعد معاها يروح جاى خابط الميه بالعكاز اللى هو العصاية الحديد كدا - بدلايات حديد شخاشيخ - وتروح طالعه له، على حسب الناس ما شافته حقيقى، إنه بقى يفرد منديل على وش الميه ويقعد عليه كدا وهي تشيله من تحت ويعدى البر التانى (ب-٢٣) أو يمشى في الميه، وإما بقت تطلب حاجة، بقى بيجى يذيع في المكرفون

- يا أهل البلد وأجوارها ما حدش ينزل البحور ولا الترع، وينبه على الأهالى والأطفال ما يطلعوش بره فى القياله، ولا يطلعوا بره البلد (ب-٢٤)، لأن هى طالبة عريس وعروسة، ومطلوب منكوا تتشاركوا مع بعض وتدبحوا عجل وتحطوه على الكوبرى وتسيبوه، الكلام ده شفناه حقيقى يعنى مش كدب ولا حاجة، بقى يودوا العجل يزقوه ويدبحوه على الكوبرى، ويسيبوه يصبحوا مش يلاقوا حاجة خالص.

السنة اللى مش يتعمل فيها القصة ديه لازم حتماً بنت بكر، أو جدع شاب لازم يروحوا هما الأتنين يعنى يعتبر عريس وعروسة(١٤٣).

المجموعة الخامسة:

١٩- جنية الماء جنب الساقية:

ومرة تانية فاكرها، كنا برضك أيه، برضه فى نفس المكان فى الجمع (أ-٢٣) أيام الجمع، بنجمع وبعدين أيه اتأخرنا شوية أنا وأختى وأحنا كنا بنقى ملوخية، فطبعاً كنا آخر النهار، الأنفار كليتها روحت، ففوجئنا وأحنا مروحين فلقينا أيه اللى قاعدة على ساقية وعماله تكد فى شعرها (ب-٢٥)، بتسرح فى الشعر بتاعها والشعر طويل وماسكة المشط وعماله بتسرح. ندهت على أختى وقلت لها أيه ديه، أيه اللى قاعدة ديه، فطبعاً أختى أكبر منى فقالت لى دى العفريتة الجنية، فكل ما نقرب منها نلاقى عنيها بالطول كده وعمالة تطقع شرار وشعرها طويل، طويل قوى، فطبعاً أيه رحنا غاطسين فى قيد طويل كده غويط وقعدنا نزحف على بطونا لغاية لما عدينا من الأرض وعدينا السكة الحديد وعدينا (الطنبوشة) دية، الساقية دى وروحنا، دية برضك واقعة حقيقية وشفتها بعينى برضه(١٤٤).

٢٠- جِنيَّة جنب الساقية:

وواحدة برضه كانت رايحه الغيط بالليل لأبوها تو ديله أكل كان بيسقى، فكانت رايحة لروحها مش كان حد معاها ولا حاجة، وبعدين راحت معدية من قدام الطنبوشة، فلقت حاجة كبيرة كدا قاعدة على الطنبوشة، وشايلة حاجة على درعاتها كدا وقاعدة، فتبص لها كدا من بعيد، وبصت لها كدا فلقت حاجة فى وشها عمالة تطقح شرار وحاجة عماله تلمع كدا، فراحت جايه راجعة تانى وسألت الناس اللى قابلوها فى السكة قالت: دا أنا شفت حاجة قاعدة على الطنبوشة وعنيها بتطقح شرار، فقالوا دى الجنِيَّة ومش عنتى تمشى بالليل لروحكى(١٤٥).

٢١- جِنيَّة الماء جنب الساقية:

فى مرة كنت فى (جزيرة أبو ياسين) ومروح (أبو عمرو)، فأنا ماشى لقيت كان معايا صديق رحت أوصله عدى الترعة ورجعت، لقيت حاجة بيضة رجليه على الأرض ولافه على الأرض شبه مدخل ومحنى زى ما يكون واحد دماغه فى ناحية ورجليه فى ناحية، عند الساقية فشعرى شاب ورجعت، فلقيت على الترعة فى طريق اسمه (أبو العينين) فيه جميزة للحاج (عبد العال أبو شاهين)، وبيطلع تحتيها جنيَّة فلقيها قاعدة على السراب بتاع الساقية، السراب ده اللى هو بيطلع منه الميه، الفتحة اللى بتطلَّع الميه، فقاعدة سمرا كدا، فزعت كدا بخوف وصرخت ودوَّرت الجرى، دنها تنده خد يا واد يا (حسن) خد (ياد يا حسن) ما تخافشى، دنى أجرى لحد ما وصلت أول البلد، دى مرة(١٤٦).

٢٢- جِنيَّة فى الساقية:

فى سنة خمسة وأربعين بالضبط كان عندى عشر سنين لأن أنا من مواليد خمسة وتلاتين، أبويا كان نايم فى الدار، وقلبهم كان جاحد علينا أنا وزميلى قالوا: روحوا اسقوا (أرووا الأرض) اللى ورا البرسيم نعمها ميه (أ-٣٤) علشان تخضير (أ-٣٥) البره، فكانت الساعة اتناشر بالليل والدنيا ضلمه على ترعة (ضهر الجمل) بتاعتنا دى، الطنبوشتين بتوع عزبة (أحمد بيه) واحدة جوازى، وواحد مفرد أحنا علينا ندور الجوازى علشان نخلص الفدانين اللى هانرويهم، غيرنا بيستلم الميه إدوار (أ-٣٦) كدا، فتفاجئنا أنا والولد اللى معى - لسه موجود على قيد الحياة - (أ-٣٦) كدا، فتفاجئنا أنا والولد اللى معى - لسه موجود على قيد الحياة - إن الطنبوشة المفرد دايره لروحها (ب-٣٦)، لا فيها ناف ولا هوديا (أ-٣٧)، لا الهوديا فيها بس، لكن لا فيها بهايم ولا أى حاجة ولقيناها دايرة بس مش بتطلع ميه، العلبة كدا عمالة دايره، أحنا قلنا دى تهيأت طبعاً إما هتدور ها تطلع ميه، المهم إن أحنا دورنا الجرى فقابلنا راجل كبير ومخضرم قال: المكان دا مسكون (أ-٣٨) وفيه جنية، فأنا هاجى أونسكو مش تخافوا علشان أهاليكوا مش تضربكو علشان أنا اللى هأعلق وراكوا، أنى اللى هاخذ الميه وراكوا، فإيجا الراجل معانا بقينا تلاتة الراجل شاف الطنبوشة بتدور لروحها قدام عينه، وقال هات غمر حطب ولع فيه ولما فجت النار وقفت الطنبوشة (ب-٢٧)، دى حاجة قدام عينى أنى، لما ولع النار وقفت الطنبوشة مادارتشى، يبقى أحنا أتونسنا بيه، لما طلع النهار، وقال لنا: المكان مسكون وبيبقى يظهر فيه جنية(١٤٧).

٢٣- جِنيَّة الماء فى المصلى:

اللهم صلى على سيدنا محمد. كان على (ترعة الليمون) دهيَّه زمان، مش توعاها كان واحد اسمه (عبد الرحمن) الأجل قصرّ أدى فى المصلى (أ-٣٩) الجِنيُّة دى فى المصلى، كل ما واحد بيجى يصلى، تتطلع كدهه، ما شفتش (عبد الرحمن) يقول لها: لا والله ما شفتوش.. تقول طيب بدرى الساعة بتاعته ماجاتشى، كل إن كان تلاتة أربعة خشوا على المصلى يصلوا وهى تسألهم يقولوا لها: لا ما شفناش، لا ماشفناش، إيجا

(عبد الرحمن) لما أن الأوان ليه إنه يضيع، ربط مطيته (أ-٤٠) فى السجرة ونزل فى المصلى دهية يستنجى كانت هى على بال ما أستنجى وأتوضى وبده يطلع، رفع طوله وبده يطلع وشدت الحجر من تحت رجليه ونزل مات، وضله فى مصلته، بس(١٤٨).

٢٤- جِنيَّة الماء (الشريرة):

فى مرة فيه واحد اسمه (عبده الحبشاوى) كان شغال على مكنة (عبد المنعم أبو عبد المجيد) على ترعة الرمل بين جزيرة (أبو عمرو) وجزيرة (أبو ياسين)، كان هو غفير المكنة والأسطى بتاعها وبيبيت فى المكنة، ومكنة الميه مكنة أرتوازى ماء معين يعنى من تحت الأرض، كان منور فى ليلة فيها مية نيل، فالمصفى نزل ينضف المصفى اللى فى الترعة، يسلكه من العفش بالليل (أ-٤١)، فمسكته الجِنيَّة فى الترعة (ب-٢٨) فى الميه فقعد يشد نفسه وتشد فيه، يخلص نفسه منها وتشد فيه، ويستغيث ويصرخ، كان جاى واحد يشق على الترعة، يشوف فيها ميه ولا لأ، علشان إن كان فيها ميه

يدور، - الله يرحم روحه اسمه (محمد أبو البنوى) الاتنين قابلوا رب كريم (أ-٤٢) - قاله: جايلك يا وله جايلك يا وله إيجا لحدها ونزل لقى الشد وبتاع. فخافت منه ومن صوت الكلاب وراحت سايباه (ب-٢٩)، لما سابته مشى لقيها سابته وارتمى على الجسر فشاله وخده ودنه معه لما فوّقه خده على الحمار وروح بيه البيت بتاعه فى (أبو ياسين) دنه لما فاق فعلاً وجابوا له علاج وكدا، ودنه فيها حوالى من تلات شهور وهو نايم عيان يجيبو له (مشايخ) (أ-٤٣) ويكشفوا عليه كدا، فربنا ماخدش بايده وتوفاه الله. دنه مريض حتى مات(١٤٩).

٢٥- جِنيَّة الماء على الكوبرى:

صلى على النبى، كان فيه واحد راكب حمار وماشى فى سكة واتمسا بالليل، وماشى ومعدى على الكوبرى، قام بيعدى عليه كدا، قامت الجِنيَّة راحت طالعة له قالت له أيه: لولا معاك حافر، لخليت دمك يسافر(١٥٠).

٢٦- جِنيَّة الماء على الجسر:

الجنّ أحواله كتيرة (ب-٣٠)، الجِنيَّة دى ما هى طلعت لخالى (محمد) الله يرحمه، وقعدت له على (الجسر) (أ-٤٤) وهو رايح يتوضا، هو ما عرفهاش، قاعدة ناكشة شعرها كدا وبتعمل فى شعرها (ب-٣١) وقصيرة كدا وهو بيحسبها واحدة حريم، مارضيش يتطلع لها، ونزل يتوضا على المصلية إلا وهى طابشة فى الميه قصاده، قام اتطلع شافها فى الميه، شاف شعرها عايم على وش الميه كدا، وراحت غاطسة فى الميه تانى. فلما راحت فى المياه هو اسطمن لما اسطمن قام وهو بينزح كدا بينوى على وشه كدا، قام

شاف صوابعها حمرا كدا (ب-٣٢) وبدها تمد إيديها على رجليه علشان تروح قلباه على ضهره كدا وتشده، قام راح مدور الصوت والتصريخ وراح مدور الجرى وطلع من الميه. هى الحتة دى اللى حصلت حق(١٥١).

٢٧- جِنيَّةُ الماء:

وكان فيه فرح حدانا فى العزبة وكان فيه ناس كتيرة، فكان فيه ناس من بعيد مش عارف كانوا جايين منين كدا، فمشى من على سكة اسمها سكة (البرميل) فالسكة دى مسكونة يعنى فيها عفاريت وجنيَّات بتطلع فى الليل (ب-٣٣). فكانوا اتنين ماشيين مع بعض، فـايه واحد وقف كدا على قنطرة (أ-٤٥) ونزل يغسل وشه، فالعفاريت اللى ساكنه يعنى راحت شداه (ب-٣٤) شاده اللى نزل دى، وصاحبه لما شافه غرق راح ندا الناس وقعد يلف بالمكرفون والناس التمت عليه وبعدين مش لحقوه وبعدين أيه موتته(١٥٢).

٢٨- جِنيَّةُ الماء:

كان فيه برضه واحد كان قاعد بيقول لنا: كنت ماشى فى السكة فى ريح الخليج (أ-٤٦)، وبعدين لقيت أيه شعر كتير قوى ماشى على حرف الميه وبعدين باحسبها باروكة أو حاجة، فبزقل (أ-٤٧)، إلا لقيت حاجة راحت طالعة من الميه مرة واحدة كدا واقفة قدامى على السكة بتقول: أنت بتزقل فى ليه وأنى ماشية وعايز تموتنى، فكان معى علبة كبريت وبعدين رحت جاى شاكك عود كبريت، وولعته قدامها كدا فمش لقيتها (ب-٣٥) وبعدين أيه دية الجنية(١٥٣).

٢٩- جِنيّة الماء:

كنا بنلعب فى يوم بالليل فكنا متعودين دايمًا نلعب بالليل فى القمر الساعة اتناشر الساعة واحدة، فبنلعب فى حتة واسعة فى ريحنا ورا الحتة دى مافيهاش نور وفى ريح ترعة، وبعدين أيه واحد زميلنا طار ورانا ورا وبعدين سمع صوت فى ريح شوية حطب كدا مرميين على حرف الميه - الترعة - صوت ضحك وواحد بيقول له: أسكت يعنى زى ما يكون اتنين مستخبيين، وواحد بيضحك وواحد بيقول له أسكت، فاللى طاير ورا سمع كدا فرح على المكان ده فمش لقى حد وبعدين فجأة سمع صوت وقزحه فى الميه كده فجأة كدا طلع واحد من الحطب ده اللى مرمى على الجرف (أ- ٤٨) وزعق فى وشه وقط فى الميه فانطرب وقعد كتير عيان وقعدوا يلفوا عليه بالدكاترة وكدا والآخر مش طاب (أ-٤٩) وبعدين مات(١٥٤).

٣٠- جِنيّة الماء:

كان فيه واحد اسمه (أحمد)، وكان بيشتغل في (البلد) فكان بييجى فى الليل أيه متأخر، فأيه فالدكان قعد فاتح بالليل لغاية الساعة اتناشر فى الليل، وبعد ما قفل فايجا، فالعزبة اللى هو فيها مش على الأسفلت، يعنى فيه وصلة كدا مقطوعة مش فيها حد بيمشيها هو، وبعدين مشى، فحس إن فيه حد ماشى وراه وبص وراه مرة واتنين ومش لقى حد وبعدين أيه، فوجئ إن فيه حاجة قازحة (أ-٥٠) فى الميه، مطربشاه (أ-٥١) فأيه خاف وجرى وبرضه لقى نور فى الميه، الحته ضلمه يروح لاقى فيها نور وبعدين ساب السكة اللى هو ماشى عليها وخرم (أ-٥٢) من الأراضى لغاية ما

وصل البلد اللى هو فيها ولما وصل حكى للناس، قالوا له: دا الحتة دى مسكونة، ومقتول فيها ناس كتير(١٥٥).

٣١- جِنيةُ الماء على الجسر:

اللهم صلى على سيدنا محمد أحنا كنا فى بلاد أيه، (فى الباجور) إن كنت تسمع عليها، نحيت (منوف) الغلا، الدنيا قياله (أ-٥٣) حر، لأنه كان جماعتنا حاطين (أ-٥٤) فى حتة بعيدة، وأحنا فى حتة بعيدة كدا، قمت أنا قلت والله لأروح للجماعة أشوفهم، طلعت والدنيا حر لقيتها زى ما أنى قاعدة كده وعاملة كده وشها كدا مبين وقاعدة كده، والله يا ربنا تشهد العين وسع كده وقاعدة متغطية الطرحة منزلاها على وجهها، كانت قاعدة السكة أهه وهى قاعدة فى الوسط، آنى قريب ليها والله زى الزير كده، قمت عملت إزاى اتطلَّت فى المنظر لقيته مش منظر وليّه، لا قمت وقفت وعملت كده (بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله الرحمن الرحيم) وخدت على ضهرى دنيتنى ماشيه باتْزوزو

(أ-٥٥) وأنى ماشية بأتطلع فيها وهى قاعدة على بال ما بعدت عنها وأنى ماشية بضهرى كده وقربت على الناس الونس (أ-٥٦)، إلا واللى قايمة آكدهه زى ما تكون قالب طوب وطشيته فى حبة غاب فى البحر بتاع مراكب البحر ده، قلت خلاص الحتة دى ما أجيها عمرى فى النهار (الضهر) (١٥٦).

٣٢- جِنيةُ الماء على الجسر:

قمنا سنة مات جمال عبد الناصر، كنا حاطين فى حتة كدهه والدنيا قمر، والناس عاملين فرح وأحنا عندنا إجمال (أ-٥٧)

بيحملوا بطاطا بنقوم ساعة أدان الفجر، قمت أني ساعة أدان الفجر بدى أشوف الجمال، لقيت اللى واقفة على الجسر، زى ما تقول ولية ولابسة فستان وماسكة ليها عصاية أو اللى ربنا شافه، تعلى وتنزل تعلى وتنزل، واحد فلاح جارنا من البرابرة دول، قمت اتطلعت واتأكدت منها، قام جيت قلت عبده، عبده، قال: إيه، قلت: تعالى خد قام الراجل قام ويابا إيجا قلت شوف الجنية، قلت أنت أتطلع وأتناول الجمل وأسحبه وأطلع عليها، هى شافته طلع بالجمل وهى اندشت فى البحر. بتخاف من الجمل (ب-٣٦) ما هو كل جسمة بيقول (بسم الله الرحمن الرحيم، الجمل) (١٥٧).

٣٣- جِنيّة الماء:

كنت قاعدة نوبة بأغسل على الجسر دهه، على البحر وبأدعك النحاس على حتة نجيله غسلت النحاس ورصيته جار منى، أشد أنى فى غطا الحله، هى تشد فى غطا الحلة وأنى أشد فيها، هى تشد وأنى أشد فيه، لما قدرت علىّ بدها تجيبنى، طلعت الغطاء، فُت الغطا وطلعت (أ-٥٨)، (أ-٥٩). بس(١٥٨).

٣٤- جِنيّة الماء (جِنيّة جميلة):

كان فيه واحد اسمه عبد الحميد من (أبو ياسين)، كان سهران عند عروسته وجاى الساعة اتنين بالليل، كان فيه بابور (أ-٦٠) ميه اسمه بابور (محمد على)، لما وصل الطريق الزراعى بين (الزقازيق وأبو كبير) وفى اللوحاية بتاعة الطريق ولما مسك الطريق، لقى حاجة ماشية قصاد منه على جسر الترعة من يمة الجسر الحديد، فماشية دى جِنيّة حقيقى، ماشية قصاد منه لحد ما وصلت الكوبرى، كان هو

وصل الكوبرى فى البر التانى قصاد أبو ياسين فأندبت فى الميه، فقعد يقرأ آية الكرسى وهى تضحك ضحكة عالية، يقرأ الضحك يقل، يقرأ الضحك يقل، شوية بشوية، حتى اختفت، دى فعلاً حقيقى (ب-٣٧) (١٥٩).

المجموعة السادسة:

٣٥- جِنيَّة تتشكل بشكل أرنب:

كان فيه واحد كان قاعد بيحكى لنا بيقول لينا أيه: كنت متأخر فى البلد فى أبو كبير فى الليل كده، أتأخرت وبعدين مش لقينا عربيات فجيت فى ميكروباص (هربيط) فنزلت من على المنزل، المنزل اسمه منزل (أ-٦١) الحمرة، المنزل دا مسكون وكذا واحد يروح من عليه، فيدوبك (أ-٦٢) أنزلت من هنا والميكروباص مشى والحتة ضلمت، فلقيت أرانب كثيرة قوى مالية السكة مش إلها عدد، عمالة تتفطفط (أ-٦٣) قدامى، وأنى مش شايف السكة منهم، وبعدين قلت الله دى أيه يا ولاد فقربت كدا أعكش، أعكس مش أعرف، فقعدت ييجى ساعة كدا أو ساعة ونص وتاقف وهما عمالين يتفطفطوا حواليا، وبعدين إيجت عربية فنورت كدا وأبص حواليا مش لقيت حاجة، فخفت وطرت (أ-٦٤) خدت السكة الحديد وطرت(١٦٠).

٣٦- جِنيَّة تتشكل أرانب:

كان فى مرة وأنا صغير ليا ابن خال، قال لى تعالى ندور مكنة الميه، قال لى هات طينة من الترعة نليس الماسورة (أ-٦٥) بتاعة المكنة، فبعد ما جبت الطينة قال لى: روح قيد (أ-٦٦) اللمضة دى من عند عمك (عبده الحبشاوى) الله يرحمه، فرحت قدت اللمضة

وجيت قصاد ساقية بقواديس بتاعة الحاج (صالح أبو علي) طلعت أرنبة قدامي مشيت لحد كوبري الحاج (محمد أبو عبد الكريم) وإيجت حاجة في الساعة دي نفخت طفت اللمضة الأرنبة اختفت، رجعت تاني قدت اللمضة، عبده الحبشاوي قال لي: إيه الى طفاها، قلت الهوا، طلعت الأرنبة برضه في نفس المكان وغابت على الكوبري راحت حاجة نافخة وطفت اللمضة، رجعت المرة التالتة، فلما طفت اللمضة رحت (لمحمود) وكان فيه قمر، فقلت له، قدت اللمضة تلات مرات وتطفى على الكوبري حاجة تنفخها قال هو طلع لك، وراح سايبني ومدور الجري وجريت وراه وروحنا، دي مرة(١٦١).

المجموعة السابعة:

٣٧- جِنيَّة تتشكل بشكل سمك:

كان فيه واحد اسمه (إبراهيم أبو سباعي) كان غفير، وكان فيه واحد اسمه (متولي أبو شريف) غفير معاه، وإبراهيم أبو سباعي ومتولي أبو شريف كانوا في حته اسمها (هربيط) كان إبراهيم أبو سباعي بيجري على عروسة هناك في شبابه وهما جايين بالليل، فمتولي أبو شريف لقى (أ-٦٧) على الترعة في الليل في القمر كدا، قرموط سمك حلو على جسر الترعة بس كانت الميه خفيفة، مش كانت تغرق الراجل، فنزل يمسك القرموط، فراح القرموط مقلوب لجِنيَّة وراحت مسكاه في الميه (ب-٣٨)، فكان صحته حلوة فقعد هو برضك يلابط معاها، وهي تلابط (أ-٦٨) معاه، يخلص نفسه منها مافيش فايدة، تروح تشد فيه علشان تقلبه في الميه وهو ضرب رجليه في الأرض، لأنها لو نزلته الميه خلاص راح لأن هيّ قوتها في الميه (ب-٣٩)، تخنقه في الميه حتى يموت

وتسيبه فتختفي ما تظهرش، فأخيراً قعدت تحاول معه ما قدرتش، (إبراهيم أبو سباعى) يصرخ، مش سألت فيه، قعد يصرخ هاتموت يا (متولى)، وييجى ينزل خايف لتمسكه هو راخر وتشد الاثنين فقام راح ضارب طلقة، كانت البندقية الميرى دية فى كتفه، فراح ضارب طلقة فسابته، فخده راح جاره من قبته (أ-٦٩) كدا وطلعه وخده، لمؤاخذة ركبه قدامه على المطية، وسحب المطية دكهى وروحوا، دن (أ-٧٠) (متولى أبو شريف) دا عيان، يعنى شهر شهرين حتى برضك مات. الله يرحم روحه - دية كانت جنية(١٦٢).

٣٨- جنيَّة تتشكل بشكل سمك:

ومرة برضه موضوع تانى جدع برضه شباب وهو ماشى على السكة جاى من الشغل وماشى فلقى أيه، على هيئة سمكة ماشية فى البحر تتمخطر (أ-٧١) كدا، سمكة كبيرة، قرموط كبير، فراح قالع ونازل علشان يمسكه راح ما طلعش، فطبعًا الجدع ده أصلاً من المكان اللى أحنا فيه سنة حوالى عشرين سنة، فطبعًا لما سمعنا الصوت وبتاع وطلعنا نجرى فقالوا دا فلان نزل يستحمى ما طلعش، والجدعان اللى كانوا معاه شافوا قالوا نزل علشان السمكة، وقال انزلوا معايا أحنا مش رضينا فهو نزل وشفناه بيغطس، وغطس فعلاً وما طلعش، فراح أيه طلعوا يجروا وبلغونا بقى والصوت اشتغل والناس طلعت تجرى وبعدين راحوا جايين مبلغين المركز وجابوا الحكومة والغواصين وبتاع والآخر طلع، فلما طلعناه، الغواصين طلعوه وشلناه على الشط لقيناه مخنوق ومضروب كمان ضربة كدا فى جسمه، دى حاجة برضه أيه حقيقية(١٦٣).

٣٩- جنيّة تتشكل قرموط:

صلى على النبى، كان فيه واحدة بتغسل مواعين على جرف الترعة وبعدين طلعت لها جنية، عملت إن هى قرموط سمك كبير شافته فى الميه قدامها وهى بتغسل فراحت مدورة الجرى ومصوته(١٦٤).

المجموعة الثامنة:

٤٠- جنيّة تتشكل بشكل حمار (حيوان):

برضه فيه شيء تانى كنت متمسى (أ-٧٤) فى مكان، دى وأنا أيه فى أيام الشباب كدا يعنى فى سن التمنتاشر، طبعًا كنت متمسى كدا ومعايا عجلة ففوجئت إلا ومقابلنى شيء أشبه بالحمار عليه بردعة (أ-٧٥) وبعدين طبعًا فكرت إن هو حمار حقيقى، قلت إن أنى أقعد وأنزل يمكن وقع صاحبه أو ساب صاحبه وكدا، فلقيته كل شوية مش هيئة حمار من العادى ده طبعًا، بعد ما عديت عليه بصيت لقيته عمال يجرى ويطول (ب-٤٠) ويفلعص (أ-٧٦) كدا وأيه ويطول، فلما جيت طبعًا سألت الجماعة الكبار، قالوا دا جايز يكون الشيطان أو عفريت أو حاجة زى كدا. شفتهم يعنى حقيقى(١٦٥).

٤١- جنيّة تتشكل بشكل ماعز (حيوان):

وكانت زمان الناس غلابة، مش زى النهارده، النهارده آدم اللى عاد عفريت، طلعوا يخبزوا فى الفرن كدا، قاموا ماشافوا إلا تلات أربع معيز جايين على قرص العيش وبياكلوا فيه الضهر، حوشى يا بت المعيز - أضربى - سك (أ-٧٧) سك كان هنهه بير بقى بالحجر مين دورت الجرى المعيز لحد الحجر وهب على حد البير وراحوا

ساقطين في البير، يدوروا على المعيز مش لقيوها، الله ازاى المعيز اللى جاية تاكل العيش غطسوا (أ–٧٨) فى البير ما بانوش ما يعرفوش أيه العملية دى(١٦٦).

٤٢- جِنيةٌ تتشكل بشكل ديب أو كلب كبير (حيوان):

بالنسبة لى أنا بقى بعد ما أتجوزت، كان عندى بالضبط أتجوزت سنة ستين ومن خمسة وثلاثين إلى ستين، خمسة وعشرين سنة، ففى السنة دى فأنا فى الغيط فى الجنينة بأسهر (أ–٧٩) والمكنة بأسقى عليها لوحدى، فخوفونى من ديب، فأنى عاوز البريزة دى محتاجها قوى، فقلت واله يا جماعة أنى الأعمار بيد الله وأنى لو شفت الديب هاييجى على قناية (أ–٨٠) الميه هادور الجرى، الناس قاعدين عند المكنة اللى دايرة، (الأرتوازى) بتاعة (الكردى) دى – فالأرض اللى أنا بأسقى فيها دى أرض عنب سجر، أرض عنب بنات وجنكليز وفيها نخل ثلاث نخلات، مش عندى إدراك إن أنى لما أطلع النخلة الديب مش هيطلع لى فوق، هيشبط ورايا مش عندى الخلفية دى. فلما شفت الديب جاى، مش منظر ديب، حاجة علو الحمار العفى جاى يطبش فى الميه فكرت إنه ديب، سبت الفاس وفى ثانية رحت طالع فى جريد النخل من فوق، وقاعد فى النخلة، فالفزعة دى بقيت أترعش فوق خاصة لما ندهت للأسطى بتاع المكنة وأنى فوق النخلة، قالوا أنت فين، قلت فوق النخلة. قالوا الديب عندك، قلت: واقف فى القناية، قالوا طيب مش تتحرك لإنه بيطلع النخلة، نودوا المصيبة عندى، قالوا إيه اللى قال لك تطلع مش جيت علينا ليه، قلت أهه إللى حصل، فالتلاتة جابوا بعض وإيجوا قعدوا يطقطقوا بماشات وكانى

ومانى، مش عبرهم خالص، لغاية ما راحوا جايبين شوية حطب وعفش ومولعين، اختفى الشىء اللى فى القناية (ب-٤١) دا عن نظرى، ولا طلع ديب ولا حاجة، الديب مش عالى، داكان قدامى مش تهيأ علو الحمار، طبعاً الديب لما بيلاقى تلات تنفار بيمشى مهما يكون عفى، دى حاجات عن المسائل دى بس دى من زمان(١٦٧).

٤٤- جنيةٌ فى شكل حمار وسيدة:

كان مرة واحد ماشى على الترعة يوم من الأيام فى الفجرية، فوجد حمار على جرف الترعة، فخاف منه وراح على مصلية (أ-٨٢) على الترعة، فوجد« مره معها جره (ب-٤٢)، فقالت له: عين على الجره، فرجع لمكنة الميه، فلقى الحمار على باب الترعة، عرف إنه جن فعرز فى ضهره إبره اتثبت الحمار (ب-٤٣) وأخده وراح على المكنة ولما شال من ضهره الإبرة اختفى (ب-٤٤) (١٦٨).

٤٣- جنيةٌ تتشكل بشكل عجل (حيوان):

كان فيه واحد رايح يسقى أرضه بالليل، وبعدين أيه الجنيةُ عملت له أيه عجل، فعملت عجل يعنى مربوط فى السجر وواقف، الساعة واحدة اتنين تلاته الفجر، ودا رايح يسقى الأرض فلقاه، فخاف وقال يا ترى بتاع مين ده، وقعد يشوف بتاع مين ده مش لقى بتاع حد، وبعدين راح له فبيحلّه كدا، فراح أيه قعد بقى يرفس (أ-٨٣) فيه ويعمل صوت غريب، وبدأ يكبر كدا فى ريحه فلما شافه وهو بيكبر كدا ففيه واحد كان معدى بحمار فوقف معاه شوية يتكلموا سوا وكدا فيبص وراه على العجل مش لاقاه، فاللى كان واقف معه على الحمار دا بيقوله أنت بتبص على أيه، قال له: أصل كان فيه عجل

مربوط ورايا يأخي شوف جاى وقتين ولاقى عجل مربوط فى السجره.

قال له: يا أخى اسكت دى تلاقى حاجة هىَّ اللى عملاها لك وكدا، فقال له: تصدق أصل كان مربوط دلوقتى ومش لاقيه، وبعدين قال له: الحتة دى مسكونة وخليك بعيد عنها، وتلاقيه حاجة عملاها لك وكدا. ويدوبك كان بيسقى الأرض خاف وسابها ومشى، ومش رضى يعمل حاجة ويدوبك لقى الراجل من هنا ومشى معاه من هنا(١٦٩).

المجموعة التاسعة:

٤٥- جنيةٌ تتشكل بشكل الإنس فى الأسواق:

الجنّ دهون (أ-٨٣) كان زمان بيطلع علنى (أ-٨٤)، علنى كده، إيجوا كمان زمان فى غلا الحب (أ-٨٥)، أنى سمعت دى من سيدى (أ-٨٦) إن كانوا بيطلعوا، إللى كان بيغلى الحب كان الجنّ ده يطلعوا على ملكية ناس زى حالاتنا ويشتروا الحب، كانوا يعرفوهم بطريقة أيه سيدى كان يعرفه، أحنا عنينا كدا عرض مع الرأس، هما عينهم كانت بطلول مناخيرهم (ب-٤٤) كدا يعرفهم سيدى يشتروا منك ومن التانى، ولما يشتروا منك (ربع) (أ-٨٧) تلاقى الربع التانى أنسرق، اشتروا منك (ملوه) (أ-٨٨) تلاقى الملوه التانية انسرقت، أنت واخد ست كيلات تلاقيهم أربعة، بالطريقة دى ما تعرفش الحب بتاعك راح فين، حصل غلا فى البر، اعترفتهم الناس بقوا اللى يلاقوا عنيه مشروطة كدا بطول منخاره (ب-٤٥)، مش يرضوا يبيعوا له، يقولوا خلاص يا عم الله يسهل لك مش بايعين لك، بعد ما ينمنعوا

بقى تقوم تلاقى الحب رُخص، بيعملوا أزمة فى الحب، إيجا كمان واحد يعنى زى ما تقول ماله كتير وحبه كتير مش بيزكى وبعدين، الراجل كل إما يكيل كيله، يقوم يلاقى واحد قصاده بيكيل كيله، الله طبعًا دول عشر كيلات لقيهم خمسة، أزاى يا ولاد الكلام ده، أنت يا عم بتكيل الحب ده هاتوديه فين، قال ما أنا هاشتريه منك، هتشترى الحب ده منى، قال له: آه قال له: كيلت قد أيه، قال له: خمس كيلات، فى قولته كيلت خمس كيلات، أتطلع لا لقى الراجل ولا لقى الحب أزاى أمال هما سموا طاقية الإخفاء دى علشان أيه، إن انقلعت الطاقية من عليه تشوفه، ما أتقلعتش الطاقية من عليه يدنه (ب-٤٦) (١٧٠).

٤٦- جنيَّة تتشكل بشكل رجل ياكل حصيرة الجبنه:

رجعوا تانى فى مرة تانية البنات قاعدين كدا زمان على الفرن، كان فيه إفران كدا بيبنوها فى الأرض، فى البرهه دى قاموا ما شافوا إلا نفر كانت زمان الناس بتلبس (إبشوت) (أ-٨٩) جاى نفر كده، يعنى زى ما تقول من العيله، وبيقرض بياكل فى حصيرة الجبنه الحصيرة اللى فيها جبنه بيخرم (أ-٩٠) فى الحصيرة (بسمارها) كده والبنات اللى قاعدين صغار، قامت قالت أيه بت يا بت يا فاطنه عمكى بيخرم فى الحصيرة بسمارها يا به (أ-٩١) قالت يا لهوى طيب أنى مانده أبويا، سابت البت الصغيرة على الفرن، وراحت تنده أبوها، بتقول عمى بيخرم فى الحصيرة بسمارها، قامت إيجت لقيت أختها الصغيرة بتفحر فى الفرن بمحشه. أيه يا بت بتفحرى هو راح فين، قالت يابا هو غطس هنهه فى الفرن بالحصيرة، وأنى بأدور عليه

مش لقياه، غطس منكى فين يا به، قالت فى الفرن دهوه يا با، وأنا عماله بافحر عليه، غطس فى الفرن هنهه(١٧١).

المجموعة العاشرة (أ)

٤٧- فرح الجنيات:

كان ليا صديق اسمه (عبد المجيد أبو السيد) من عزبة (رأفت)، وكان خاطب عروسه من (كفر الأعصر)، فجاى بالليل وبعدين وهو جاى فلقى فرح وله كدا فى جرن اسمه اللهم جيب اسمه جرن (عبد المعز)، كان الجرن ده عنده سجرتين جوافه ومدار تابوت فراح يشوف الفرح ده أشمعنه معمول هنا؟ وبتاع مين قبل عزبة رأفت من كفر الأعصر على عزبة رأفت، فلما دخل ووصل لحد عنده راح مختفى من قدامه وفضل مكان الناس دى سبع تمن أرانب بيجروا ورا بعض فانطرب (أ-٩٢) وروّح وبنه عيان بعد الحكاية دى تلات شهور ومات. دية حقيقى فعلاً(١٧٢).

٤٨- فرح الجنيّات فى التابوت:

كان فيه تابوت فى عزبة (رأفت) على الطريق بين (أبو كبير) (وأبو عمرو)، بصيت لقيت فيه حاجة بتلمع كدا على علبة التابوت، فأنا قلت يمكن حد كان بيسقى والميه لسه على العلبة، مع ضوء القمر ساطع ففيه لمعان فى العلبة، وحس زى غُنا مع طبلة وشخشيخ وبندير (أ-٩٣) (الطار) اللى بيستخدموه فى زفة مولد النبى، فعندما قربت اختفت طبعًا الأصوات دية، اختفت الطبلة والغنا ومالقتش فيه ميه ولا حاجة فخفت أكتر، فجيت أعدى الترعة ولسه بأحط رجلى فى قضيب السكة الحديد، فيعنى حاجة ضربت فى الترعة هزت الأرض تحتى، هزتنى

حاجة كبيرة شبه مدفع، فشعرى شال وأعصابى إنهارت ومخى راح منى، عديت وقعدت أقرأ قل هو الله أحد وآية الكرسى (ب-٤٧)، لأن احنا صغار كنا بنروح الكُتاب، وكنا حافظين الحاجات دى، فعديت السكة الحديد، فكان على يمينى شجر منجه (وصبير) (أ-٩٤) اللى هو التين الشوكى، وعلى شمالى السكة الحديد وسجر مع السكة الحديد اسمه سجر الكافور، فلقيت كلب راح سار قدامى فجأة كلب رومى أسود صغير، شكله حلو وابتدى يعلى قدام منى، ابتديت خفت أكتر، اختفى من قدامى وبصيت لقيته ورايا بقيت ماشى باصص ورايا وهو بيعلى، فاختفى من ورايا بصيت لقيته قدامى يعلى لما بقى فى حجم الكلب الطبيعى، بصيت ورايا مالقيتوش، سمعت صوت لمؤاخذة حمار يعنى زى ما يكون حمار (محدى) (أ-٩٥) وماشى يطقطق على السكة الحديد، وحاجة بتشخشخ فى رقبته شبه (رشمه) (أ-٩٦)، فأنا بصيت على السكة الحديد فاتكفيت على وشى، فوشى بقى فى التراب، كان زى إما يكون واحد على كتافى، مش قادر أرفع راسى زى ما يكون ممسوك من كتافى، صرخت ومن عزم الصراخ ماكانشى الصوت طالع، مكتوم، شبه واحد بيستغيث وصوته بعيد، فكان بالصدفة لمؤاخذة الكلاب بتشوف العفاريت والشيطان (ب-٤٨)، أما اللى اندبت فى الترعة دى جِنيَّة

(ب-٤٩)، أما بعد كدا اللى طلع دا جن، شيطان، عفريت يعلم الله، بس اللى بيتغير من شيء لشيء ده عفريت مش شيطان دا يعنى عفريت أو جن (٥-٥٠)، فطبعًا راحوا كلبين مهبهبين (أ-٩٧) اللى كانوا ماشيين فى المنجه فزى ما يكون واحد مسكنى من هدومى

وراح رافعنى ووقفنى فجريت لحد ما وصلت البيت، وكان فيه راجل ومرته غافرين فى المنجه وإما جم يجروا ساعة ما سمعوا الصراخ مع الكلاب، يعنى صراخى مع هبهبة الكلاب، جم يجروا ومرقونى لحد قبل البيت بشويه، وروحت فعييت وما قلتش لحد، لأنى كنت خايف وصغير فعييت، فراحوا لما قلت لهم، حطوا لى رغيف عيش وشوية ملح (سلطان) ومسمار حدادى وشمعة قادوها (ب-٥١) عليه ورشولى على (جمعتين) والتالتة (حد) وكتبولى تحويطة (ب-٥٢) اللى هيا برضك كلها من القرآن، وربنا خد بايدى وطبت. دى مرة(١٧٣).

٤٩- فرح الجنيّات فى الساقية:

كان فى يوم أبويا وأمى قاعدين أيه راحوا يذوروا ناس قرايبهم فى عزبة فى ريحهم كدا وبعدين اتأخروا هناك، فلما اتأخروا فرُحنا فخدت أخواتى ورحت لسيدى فى عزبة فى ريحنا والسكة دى مقطوعة (أ-٩٨) وفيها طنابيش كتير (ب-٥٣) يعنى وبعدين أيه واحنا معديين فى ربع ساقية كدا، فسمعنا تطبيل وتسقيف وتهليل (أ-٩٩)، وبعدين أيه عدينا منها كدا وقعدنا نجرى لما سمعنا كدا، وقعدنا نجرى لغاية ما وصلنا العزبة، وبعدين بنسألهم فقالوا دا الحتة دى مسكونة وفيها عفاريت، وفيها الجِنيّات بتطلع فى الليل وكدا وفيها ناس ميتة كتير(١٧٤).

٥٠- فرح فى تابوت:

كان فى مرّه تابوت (أبو العينين) زمان وأنا رايح (أبو ياسين) - مكنة الطحين - أجيب الطحين وأنا متمسى ورايح أجيب الطحين

والنسوان كانوا هناك، فبصيت من بعيد لقيت نور جامد وكلوبات على التابوت وطبل وزغاريت وصوت عامل زى

صاجات الغوازى كدا، فلما قربت منه دنى أقرأ آية الكرسى وقل هو الله أحد، اختفى وعميت(١٧٥).

٥١- فرح الجنيات:

وكمان كان فيه اتنين ماشيين بالليل وبعدين طلعت لهم خوفتهم، كانوا ماشيين فى ريح الترعة بالليل، وبعدين أيه، مالقوا إلا التخبيط فى الميه والزمر والتهليل، زى ما يكون فرح بالضبط، فسمعوا كدا ما صدقوا دخلوا النور وطاروا(١٧٦).

المجموعة العاشرة (ب)

٥٢- جنيةٌ تطلب المساعدة أو أحد يعين عليها (يساعدها):

كان فيه واحد ضابط فى ريحنا عارفينه، كان دايماً بيجى بالليل متأخر الساعة اتنين كدا من الوردية بتاعته، وبعدين إيجا فى يوم أيه، مش لقى عربيات فاضطر إن هو يجيب الوصلة اللى بين الأسفلت وبين العزبة مشى فشاف واحدة واقفة على الحنفية وبعدين ندهت عليه قالت له: تعالى عين عليّ فراح عان عليها، راحت سايبة الحلة (الجره) مكبوبة عليه وضحكت (ب-٥٥) ومشيت واختفت كدا، إيجا تانى مرة نفس الطريقة، لقى شنطة فيها هدوم محطوطة على السكة كدا فبيفتحها يشوف فيها أيه، فطلعت منها طربته.

وبعدين إيجا كان برضه ماشى فلقى سمك كتير أيه واقف على جرف الميه كده ومش راضى يتحرك فقعد يزقل فيه مش راضى يتحرك، فعرف إن هى ديه فبعدين راح جاى مطلع المسدس بتاعه

وراح جاى طاخخها هى وأيه عيالها، وبعدين راحت مصرخة، وبعدين راح أتصنع الراجل ده، اتخرس وقعد كتير عيان وبعدين مات(١٧٧).

٥٢- جِنيَّةٌ تطلب المساعدة:

كان فيه جِنيَّةٌ لابسة لبس أهل البلد، وبتملى الجره على البحر، وقالت لواحد معدى يعين عليها، إما شاف عنيها عرفها (ب-٥٦)، وكان راجل شديد قوى، عان عليها بايد وبالإيد التانية ضربها وقعت فى البحر(١٧٨).

كشاف المفردات والمصطلحات الواردة فى الحكايات:

يساعد هذا الكشاف فى شرح وتوضيح وبيان المفردات والمصطلحات الخاصة والمكون الأساسى فى بناء وتشكيل الحكايات من هذا النوع - حكايات الجان.

ولأن هذه الحكايات لا تتضح ولا تفسر إلا ببيان وشرح هذه المفردات والمصطلحات. وشرح هذه المفردات يساعد فى الكشف عن الخلفية الثقافية للجماعة منتجة هذه النصوص، ويساعد كذلك فى الكشف عن خصوصية المكان الذى تدور فيه هذه الحكايات، وقد استعان الدارس فى تفسيره وشرحه لهذه المفردات والمصطلحات بالرواة الثقاة وكبار السن فى هذه المجتمعات. وتأخذ المفردات الحرف (أ) مع رقم، وتأخذ المصطلحات الواردة فى الحكايات على لسان الشخص السارد أو الذى يقع عليه الحدث، أو الجانّ الذى يظهر فى الحكايات الحرف (ب) مع رقم.

أ- كشاف المفردات الواردة فى الحكايات:

أ-١

قفة: نوع من السلال يستخدمه الناس فى مجتمعات الدراسة وذلك لحمل منتجاتهم فيها، وتأتى فى الحكاية بأن (الجنية) تستخدمها فى حمل أولادها فيها وتطلب من الشخص الإنس أن يساعدها فى رفعها عليها.

أ-٢

نشت: الشت هو جمع البلح المتساقط من النخيل المنتشر فى المجتمع الأول (جزيرة أبو عمرو).

أ-٣

الحيانى والعجلانى والبنتعيش والكبوش والعامرى والسيرجى والمجهل: أسماء تطلق على الأنواع المختلفة لثمار البلح فى هذه المجتمعات.

أ-٤

العفريتة: تطلق هذه المفردة بخلاف استخدامها للعفريت الذى يتشكل بشكل الشخص الميت أو المقتول، تطلق على (المصابيح الجاز التى يستخدمها الناس فى أعمالهم بالليل، ويكون لها فتيل من القطن يوضع فى الجاز ويشتعل من أعلى، ويطلق عليها هذا الاسم لأنها تختلف فى الشكل عن أنواع الفوانيس واللمض التقليدية التى يستخدمها الناس فى هذه المجتمعات.

أ-٥

المدار: يطلق على الدائرة التى تدور فيها البهائم فى السواقى،

ويكون مكان مرتفع قليلاً عن الأرض، وجمعه مدارات.

أ-٦

الطنابيش: مفردها (طنبوشة) وهي النوع الأحدث المستخدم في الري في هذه المجتمعات قبل ماكينات الري الحديثة، وكانوا يستخدمون قبلها التوابيت والسواقي.

أ-٧

السراب: وهو المكان الذي تصل منه المياه من الترعة أو البحر لبير الساقية، ويكون تحت الطريق أو شاطئ هذه الترع ومسقوف من الأسمنت.

أ-٨

كرافيسها: وتطلق هذه المفردة على الذي يجلس على ركبتيه.

أ-٩

مهدف: وتطلق هذه المفردة على الشعر الطويل للفتيات والنساء والذي يتمايل على الظهر والأكتاف عندما تمشي الفتيات.

أ-١٠

مسكون: وتطلق هذه المفردة على الأماكن المسكونة أو التي يعمرها ويسكنها الجان.

أ-١١

تملا: وتطلق هذه المفردة على ملئ النساء جرار المياه من الحنفيات الحكومية أو من الترع وكانت هناك نساء تملأ بأجر للطبقة الغنية في هذه المجتمعات.

أ-١٢

سبت مغطياه بجلابيه: وهو نوع من السلال يستخدمه الناس أيضًا في تعاملهم، ويستخدموه في المواسم والمناسبات، وفي الحكايات تستخدمه الجنيّات في حمل أولادهم وعادة ما يغطى هذا النوع من السلال بمفارش أو ملابس عند التنقل.

أ-١٣

علَق: علَق الساقية أى قام بتشغيلها وتعليق البهائم فيها كي تدور وتخرج المياه، ومنها تعليقة وتطلق على المياه التى تتجمع أمام السراب أو فى البئر، ويطلق أيضًا (التعليقة انشفطت) أى جفت هذه المياه ونشفت.

أ-١٤

القيد: وهو المكان الذى تجرى فيه المياه من الساقية أو الماكينة للأرض الزراعية.

أ-١٥

أتضحينا: وتطلق هذه المفردة على التأخر فى القيام من النوم أو النوم حتى وقت الضحى.

أ-١٦

تسوق البقرة: أى تمشى خلفها أو بجوار المدار وتمسك بيدها عصاة أو (فرقلة) وهى عصاة بها حبل تصدر أصوات تعرفها البهائم وتخاف منها، وتدور بسرعة وذلك لعدم توقف المياه.

أ-١٧

ضل: أى ظل أو استمر، ويستخدم البدو من سكان هذه المجتمعات هذه المفردة فى مقابل (دن أو دنه أو دنها) التى

يستخدمها الفلاحون من سكان هذه المجتمعات.

أ-١٨

استنجدت عليها: أى تعرفت على الجنيَّة وذلك من أوصافها التى يعرفها الناس فى هذه المجتمعات، وهى مفردة يستخدمها البدو أيضاً.

أ-١٩

انطشت: أى رمت نفسها بقوة فى المياه وأصدرت صوتاً.

أ-٢٠

لسانها ألتت: أى توقفت عن الكلام أو تصدر كلاماً غير مفهوم، وذلك من الصدمة التى يحدثها الظهور المفاجئ للجان فى الحكايات.

أ-٢١

تتقى حشيش: أى يجمع الحشيش من الأراضى وذلك لاستخدامه كطعام للبهائم أو الماعز.

أ-٢٢

حششتها فى الأراضى المسقية: ولا يتم جمع الحشيش من الأراضى حديثة الرى، واستخدام هذه المفردة يشير إلى أن الشخص الإنسى عمل عملاً غير طبيعى لأنه يتبع الجانّ (النّداهَة) فى الحكاية.

أ-٢٣

مش استقعدت: وهى تطلق على عدم الاقتناع أو التصديق لقول أو لشخص.

أ-٢٤

بأنام عند سمسمنا: عند محصول السمسم.

أ-٢٥

شـالـيـة: وهـى نـوع من الأوانى الـتى تـصـنـع من الـصـاج، ويستخدمها الناس فى إشعال الخشب أو الحطب عليها وذلك لصنع الشاى أو القهوة أو لتسخين الخبز البارد عليها.

أ-٢٦

قاعدة على ريشة القيد: أى تجلس على أحد طرفى (القيد) قريبة من المياه.

أ-٢٧

أيام التوابيت زمان: وكلمة توابيت تشير للماضى لأن الناس لم تعد تستخدم هذه الأدوات فى الرى، وأصبح الناس يستخدمون ماكينات الرى الحديثة.

أ-٢٨

لقى القمر ملعلع: أى ساطع الضياء، وتطلق هذه المفردة على الليالى القمرية والتى تشبه النهار من كثرة الضياء.

أ-٢٩

أخذ البقرة والناف والقنافة والإغما: وهى الأدوات التى يستخدمها الناس لتشغيل السواقى أو الطنابيش، (والناف) وهو (عرق) من الخشب يوضع على عنق البقرة وله فتحة حديدية متصلة بالساقية التى تخرج المياه يوضع من الطرف الآخر فيها، (والقنافة): وهى جزء من الخيش والحبال تساعد فى تثبيت الناف على عنق البقرة (والأغما): التى توضع على أعين البهائم التى تدور فى السواقى.

أ-٣٠

يعكش سمك: يصيد السمك وهى مفردة تدل على كثرة السمك أمام الجنى.

أ-٣١

متخى الجنيةَ أو مخاوى أو مخاوية: وتطلق على الشخص الإنس المتزوج من الجانّ (ذكراً كان أو أنثى).

أ-٣٢

مفتلّه: يفتل الحبل أو يجد له وتطلق فى هذه الحكاية على الشخص الإنس المخاوى على أن شعره طويل ومفتلّه وذلك لغرابة شكله عن الأشخاص الآخرين لمعرفته بالجان.

أ-٣٣

أيام الجمع: أى جمع القطن وكان الناس يبيتون فى أراضيهم أيام الجمع وذلك لحراسة القطن.

أ-٣٤

نعمها ميه: أى يروى الأرض التى تزرع بالذرة أو القطن قبل الزرع وذلك للتقليل من خشونة التربة وزراعتها بسهولة.

أ-٣٥

تخضير الدره: أى بله بالمياه لكى ينبت بسرعة ويخرج من الأرض.

أ-٣٦

غيرنا يستلم (الميه إدوار): يقسم الناس وقت الرى بينهم وذلك أيام زراعة المحاصيل.

أ-٣٧

هوديا: وهى الثقل الحجرى الذى يوضع على (الناف) وذلك لتثبيته فوق أعناق البهائم.

أ-٣٨

مسكون وفيه جنية: أى هذا المكان تسكنه جنيّةٌ وفيه بيتها.

أ-٣٩

المصلى: (المصلية) وتنتشر هذه الأماكن على شواطئ الترع والبحور وهى أماكن صغيرة مربعة مفروشة بالقش وذلك لإقامة الصلاة فيها وغالبًا ما تكون بالقرب من السواقى أو من شجر التوت والجميز وتكون مبنية بالطين وترتفع حوالى المتر ويكون لها مدخل من ناحية الترعة أو البحر ويستخدموها كذلك للاستراحة وقت الظهيرة لحديثهم مع بعض وتكون مساحتها حوالى عشرة أمتار مربعة، ويمكن أن تقل أو تزيد عن هذه المساحة، ويعتقدون أن الجانّ يسكن هذه الأماكن بالليل.

أ-٤٠

ربط مطيته: أى يربط دابته التى يمتطيها.

أ-٤١

يسلك المصفى من العفش: ينظف مصفى خرطوم المياه الذى يوضع فى المجرى المائى من الأشياء العالقة به.

أ-٤٢

قابلوا رب كريم: وهى مفردة تطلق على الشخص الذى مات، أو الأشخاص الذين ماتوا.

أ-٤٣

يجيبوله مشايخ: أى يحضروا له من يعملون بالسحر.

أ-٤٤

الجسر: وهى كلمة تطلق على الطريق الفاصلة بين مجرى مائى والطريق الحديدى (طريق القطار).

أ-٤٥

قنطرة: وهى كوبرى صغير من الخشب يصل بين شاطئى الترع والبحور.

أ-٤٦

الخليج: وهى مفردة تطلق على الأفرع التى تتفرع من الترع، فهو أصغر من الترعة والترعة أصغر من البحر.

أ-٤٧

بيزقل فيها: أى يرمى على المياه والجنيّات حجارة أو أشياء أخرى.

أ-٤٨

الجرف: وهو نتوء صغير تصنعه قوة المياه أو الأشخاص وذلك لصيد الأسماك، ويكون جزء زائد من الترعة أو البحر، يقلل عرض الشاطئ فى مكان ويزيد عرضه فى مكان آخر، وهذا ما يجعل الشواطئ متعرجة، ويعتقد الناس فى مجتمعات الدراسة بأن هذه الأماكن تكون مسكونة بالجنيات.

أ-٤٩

طاب: وعكسها مريض أو (عيان) ويطيب الشىء أى يكون فى أحسن حالاته ومنها طاب الثمر أى استوى.

أ-٥٠

قازحة فى الميه: نزلت المياه بسرعة.

أ-٥١

مطربشاه: من شدة رمية الجانّ فى المياه يخرج رزاز مياه على الإنسان.

أ-٥٢

خرّم: اقتصر الطريق ليهرب من الجنية.

أ-٥٣

الدنيا قياله: وقت الظهيرة، وقت خروج الجانّ فإنهم يخرجون بالليل ووقت الظهيرة.

أ-٥٤

حاطين: أى من يضع أمتعته فى مكان ويستخدمها البدو، لأنهم يرتحلون أيام الغلال إلى أماكن أخرى لرعى إبلهم أو للحصول على محاصيل زيادة.

أ-٥٥

باتزوزو: وتطلق على من يخاف فى مشيه وينظر فى كل اتجاه، وهى دلالة على الخوف.

أ-٥٦

الناس الونس: عكسها المسكون، مكان ونس أى آهل بالناس، ومكان مسكون أى آهل بالجان.

أ-٥٧

إجمال: جمال ومفردها: جمل، والجمال والحمير يخاف منهما الجانّ فى الحكايات، يخاف من الحمير فى مجتمع الفلاحين، ومن الجمال عند البدو.

أ-٥٨

طلعت: أى خرجت الراوية من الماء (البحر).

أ-٥٩

شردت: هربت.

أ-٦٠

بابور ميه: ماكينة مياه قديمة وكبيرة، تشبه وابور الطحين وتدور بسير طويل.

أ-٦١

منزل: طريق منحدر من على جسر أو طريق أسفلتى ويؤدى لطريق آخر، ويطلق عليه المنزل دا مسكون أى مكان للجان. والجانّ يسكن حسب الاعتقاد الشعبى فى مجتمعات الدراسة، هذه الأماكن المنزل وأسفل الكبارى وفى السواقى وفى المصليات وتحت الشجر القديم مثل: الجميز والصفصاف والسنط وهو اسم مكان.

أ-٦٢

يدوبك: أى يا دوب من لحظة أو طرفة أو منذ ثانية وهى تدل على الزمن.

أ-٦٣

تطفطف: تجرى هنا وهناك حول الشخص الإنسى العابر فى هذا المكان.

أ-٦٤

فخفت وطرت: أى هربت بسرعة كبيرة وهى لفظة تطلق للتعبير عن الخوف عند اكتشاف أن الشخص الذى ظهر من الجان.

أ-٦٥

نليّس الماسورة: عند تشغيل ماكينات المياه، فإن الناس فى مجتمعات الدراسة يقفلوا الماسورة بالطين لكى لا يدخلها هواء، وذلك لسرعة تحضير المياه فيها وخروجه منها إلى الأرض وذلك لريها، ويكون ذلك فى الماكينات التى تعمل على إخراج المياه من الأرض ويطلق عليها ماسورة (آرتوازى أو معين).

أ-٦٦

قيد اللمضة: أى أشعل اللمبة. وكان الناس وما زالوا يستخدمون اللمض الجاز عند تشغيل الماكينات وفى الرى أثناء الليل.

أ-٦٧

لقى: أى وجد واكتشف.

أ-٦٨

يلابط: وهى محاولة فعل الشىء بطرق مختلفة، أو تكرار الحدث لعدة مرات.

أ-٦٩

جاره من قبته: أى يسحب الشخص من ياقة جلبابه.

أ-٧٠

دن: أى ظل.

أ-٧١

تتمخطر: أى تتمايل فى المشى.

أ-٧٢

مواعين: وتطلق على أوعية الأكل من النحاس والألومنيوم وفى الحكايات تغسل السيدات هذه الأوعية فى مياه الترع والبحور وتظهر لهم الجنيَّة من المياه.

أ-٧٣

جرف الترعة: يعمل تيار المياه فى الترع والبحور على وجود أجزاء زائدة من المياه فى الشاطئ، وتكون ما يشبه الدائرة أو نصف الدائرة فى الشاطئ يطلق عليها جرف وغالبًا ما تكون هذه الأماكن بالقرب من ماكينات الرى أو السواقى أو بالقرب من الأشجار. ويضع الناس بجوارها قش الأرز أو حطب الذرة وذلك لكى يعرفها الناس ولا يقعون فيها. ويعتقد الناس فى مجتمعات الدراسة أن هذه الأماكن أيضًا مأوى للجان.

أ-٧٤

متمسى: أى متأخر بالليل.

أ-٧٥

بردعة: وهى الكسوة التى توضع على الحمير وذلك لسهولة ركوبها. وكانت هذه البرادع والزينة التى توضع عليها ونظافتها تدل على التراتب الاجتماعى والطبقى فى هذه المجتمعات.

أ-٧٦

يفلعص: أى يجرى على غير هدى ولا نظام محدثًا صوتًا وهو يجرى وتطلق على الجانّ الذى يتمثل فى صورة حمار أو حيوان وهى مفردة يطلقونها عند هروب الحيوانات من أصحابها.

أ-٧٧

سك: وهى مفردة تطلق عند طرد أو إبعاد الغنم أو الماعز من مكان لآخر.

أ-٧٨

غطسوا فى البير: أى غطسوا فى المياه ولم يظهر منهم شىء وتدل على سرعة اختفاء الجان.

أ-٧٩

ياسهر: أى من يسهر فى الليل لعمل شىء فى مقابل مادى ومنها مثلاً: يسهر الشيخ فى رمضان أى يسهر عنده شيخ لقراءة القرآن، وما زالت الطبقة الغنية فى هذه المجتمعات يسهرون عندهم الشيوخ فى رمضان.

أ-٨٠

قناية الميه: وهى أصغر من (القيد) وتتفرع منه، يتفرع من (القيد) الكبير عدة قنى صغيرة لتصل إلى أطراف الأرض كلها.

أ-٨١

يرفس: وهى تطلق على الحمار أو العجل أو الفرس عندما يرفس بأرجله الخلفية وذلك عندما يضربه شخص أو ينخذه بعصا فى مكان مجروح.

أ-٨٢

مصلية: مكان صغير للصلاة وتكون على شواطئ الترع والبحور.

أ-٨٣

الجنّ (دهون): (دهون) اسم إشارة ومنها دهه ودهون ودهوه

ودهـيه اسم إشارة للقريب المذكر والمؤنث، ودكهي وده ودكها اسم إشـارة للبعيد المذكر والمؤنث، وهـنهه وهـناك اسم مكان للقريب والبعيد.

أ-٨٤

بيطلع علني: أى يظهر علانية وجهرة وليس فى الخفاء.

أ-٨٥

فى غلا الحَب: أى وقت الغلاء والزيادة فى أسعار الحبوب عندما تنقص فى الأسواق.

أ-٨٦

سيدى: وهى لفظة تطلق على الجد للأب أو للأم ومنها أيضاً ستى للجدة.

أ-٨٧

رُبع: وهو مكيال يكال به الحبوب، وتتكون كيلة الحبوب من ربعين وهو يزن حوالى ستة كيلو جرامات.

أ-٨٨

ملوه: وهى مكيال أصغر من الربع وتكون الكيلة من أربع ملوات، ويكيل الناس فى مجتمعات الدراسة أحياناً بأكفهم وهى تصل إلى ستة أحفنة بالكف الكبير.

أ-٨٩

إبشوت: مفردها بشت وهو نوع من الثياب الخشن ويدل على خشونة وفقر الشخص الذى يرتديه، وهو لباس يصنع من الخيش.

أ-٩٠

يُخرم: أى يأكل بشراهة وهو من يأكل الشىء بما عليه، وتطلق فى الحكاية على الجانّ الذى يأكل الجبن بالحصيرة التى يوجد بها.

أ-٩١

يا به: وهى لفظة تطلق للنداء على البنات، عندما ينادى الأب على ابنته، ومنها يا بت والبت.

أ-٩٢

انطرب: وهى لفظة تدل على حدوث الخوف الشديد للشخص، وذلك عندما يفاجئه حيوان ما مثل الكلب أو القط أو شخص آخر فى الظلام ومنها (الطربة) عند مشاهدة الجان.

أ-٩٣

بندير: آلة موسيقية وهى الطار يستخدمه الناس فى زفة الموالد مع الرايات أو الأشياء الدالة على نوع الطريقة، ويستخدمونه أيضًا فى الزار والذكر، وفى بعض الحكايات من حكايات الجانّ يستخدمه الجانّ عندما تحكى الحكاية عن فرح الجانّ ويسمعونه الناس حسب الروايات التى استمعت إليها فى السواقى المسكونة أثناء الليل.

أ-٩٤

صُبير: ويطلق على نوعين من النبات فى مجتمعات الدراسة وهما: الصبار الذى يوجد على القبور فى (الترب)، والصبار الذى ينمو على جسور السكك الحديدية أو على جوانب الأراضى الزراعية ويطرح (تين شوكى)، والصبير جمع صبار، ويستخدمه الناس عند فطام الأطفال بوضع نقط منه على ثدى الأم لأنه يتميز بالطعم المر

وعندما يمتنع الطفل عن الرضاع، وفى كلا النوعين تتميز فروعه بالخضار القائم وبكثرة الشوك عليها.

أ-٩٥

حمار محدى: أي توضع له حدوة فى أسفل أرجله وتكون من الحديد الذى يحدث ضجة وضوضاء - خاصة عندما يمشي على الأسفلت - وتوضع كذلك للحصان.

أ-٩٦

رشمه: وهى ما يوضع فى عنق الحمار ويكون لها شكل مثلث فى رقبة الحمار وعلى أنفه - أسفل عينيه - من الكتان الأبيض ويتدلى منها حبل طويل نسبياً وذلك لإمساك الحمار أو لربطه منه.

أ-٩٧

مهبهبين: وتطلق على نباح الكلاب، يهبهب الكلب أى يصدر صوتاً وذلك عندما يرى شخص غريب أو شخص من أفراد الجان.

أ-٩٨

السكة دى مقطوعة: أى لا يمشى عليها أحد بالليل أو وقت الظهيرة.

أ-٩٩

تسقيف وتهليل: أى ما يحدث من جلبة وضوضاء لوجود كثرة من الناس فى جلسات فرح أو عند زفاف شخص من الإنس أو الجان. يسمع الناس في مجتمعات الدراسة هذه الأصوات فى الأماكن المسكونة بالليل - حسب الروايات التى استمعت إليها من سكان هذه المجتمعات.

ب- كشاف بالمصطلحات والتعبيرات والجمل الحوارية المميزة فى الحكايات والواردة على لسان الشخص الجنى فى الحكايات أو الإنس فيها:

ب-١

إيدها فيها شعر كتير: وهو تعبير يصف اختلاف وتمييز أفراد الجانّ عن الإنس بأن أيدى الجانّ يكسوها الشعر الغزير وخاصة الجِنيّات منهم حسب الوصف الشعبى لأفراد الجان، لأن الأنثى من البشر لا يوجد بيديها شعر أما الجِنيّات فيملأ أيديهن الشعر.

ب-٢

(وراحت رافعة وشها فلقيت عنيها مش زى عنينا كدا بالعرض لقيتها مشقوقة بالطول من القورة للخد) وهذا الاختلاف فى شكل الأعين يستخدمه الناس فى وصف الجانّ وبأنهم يعرفونه من هذا الشكل المختلف عن الإنس وأن أعينهم تكون عكس الإنسان.

ب-٣

وعنيهم بالطول بتقدح شرار: وهذا التعبير يزيد فى وصف الجانّ بأن أعينهم تقدح بالشرار ولونها أحمر ويخرج منها الشرر بخلاف الإنس.

ب-٤

لولا معاك الحافر، لخليت دمك يسافر: وهذا التعبير يأتى على لسان الجانّ الذى يظهر للإنس ويجده يمتطى الحمار يقولها وهو يجرى خلفه، لأن الجانّ يخاف من الدواب.

ب-٥

راحت خبطاه: تعبير يدل على إيذاء الجانّ لأفراد الإنس عندما يتمكنون منهم، ويعتقد الناس أن من يمسه أو يخبطه الجانّ يمرض حتى يموت.

ب-٦

عما إيجت الحقيقية: عندما أتت الإنسانة الحقيقية غير (الجنية) وذلك عندما يتمثل الجانّ في شكل بشر في حكايات النَداهة ويذهب إليهم في بيوتهم مدعياً أنه الصاحب أو الصاحبة الذي تواعد معه أو التي تواعدت معها على العمل.

ب-٧

عينها بترهج كدا: وهو تعبير يطلق لشدة الشرر الذي يخرج من أعين الجان، أي مختلف عن أعين البشر.

ب-٨

أتاري دى عاد آيه (بسم الله الرحمن الرحيم) جنية. وهو تعبير يطلق للتاكيد على أن الشخص الذي ظهر من الجان، وذلك لاختلاف هيئته وشكله عن شكل وهيئة الإنس.

ب-٩

فطلعت ليها الجِنيّة عاملة صوت خالتها: أي أن الجانّ قادر على التشكل بأشكال الناس وقادر أيضاً على أن يقلد أصواتهم أو ينادي كل إنسان باسمه وذلك حتى يتمكن من الاقتراب وإقناع الإنس بأنه شخص منهم، وحتى يتم خداعهم وإلحاق الأذى بهم.

ب-١٠

إما شافت صوابعها فيها ضوافر كبيرة وشعر، قالت لها:

أشمعنه صوابعكي مش زى صوابعي، وعنيكي مش زى عنيا: وهذه الأوصاف تبين مدى الاختلاف بين الجانّ والإنس في شكل الأعين والصوابع التي تنتهي بأظافر كبيرة ومن الحديد أو أيدى تكون كلها من الحديد أو الصدر يكون من الحديد - حسب الوصف الذى سمعته من إحدى الراويات في مجتمعات الدراسة، وعند ذلك يكتشف الإنسان أن الذى أمامه جان وليس إنسان مثله.

ب-١١

والنَّدَّاهَة زى ما يكون أيه تحت رجليهم بتسمع كلامهم: وهذا التعبير يصف سرعة انتقال الجانّ وتشكله بأشكال مختلفة وأنه يسمع البشر بدون أن يلحظوا وجوده بينهم أو حولهم.

ب-١٢

هى جِنيّة وصوابعها زى ما أنت راسى حديد: يأتى وصف الأظافر في بعض الحكايات بأنها من حديد وفى حكايات أخرى يأتى بوصف الأصابع بأنها من حديد.

ب-١٣

كانت الجنيّة دهه معزوقة في البحر: وهذا التعبير يصف اختفاء الجانّ مرة أخرى في المياه وبأنه يرمى نفسه بقوة في المياه، لأن الماء هو مملكته الحقيقية والذى يسترد قوته فيه.

ب-١٤

وهى بتزعق في الليل: يصف هذا التعبير أن الجنى أو النَّدَّاهَة تقلد صوت الأم وهى تنادى على ابنها الذى يسقى الزرع في الليل وبأنها أحضرت له العشاء.

ب-١٥

كل إما أقرب ألاقى الحس بيبعد: وهذا تعبير يصف على أن الجانّ سريع التنقل والظهور والاختفاء حتى لا يكتشفه الإنسان بسهولة.

ب-١٦

لقيتها قاعدة على كرافيسها كدهه زى القرد: وهذا تعبير يصف الشكل المخيف للجان، وجلسته المختلفة عن جلسة البشر وبأنها تجلس فى المياه على ركبتيها.

ب-١٧

يفتح الباب ويُروح معها تروح وخداه: وهذا تعبير يصف الإنسان عندما يخدعه شكل وصوت الجانّ فيذهب معه ولا يكتشف أنه جان إلا عندما يجده مختلفاً عن البشر.

ب-١٨

فبص لقى دكها رجليه فى الميه زى رجلين الحمار: يصف هذا التعبير اختلاف أرجل الجانّ عن أرجل الإنس بأنها تشبه أرجل الحمار وبها شعر كثيف فى بعض الحكايات وفى البعض الآخر يجدها الإنسان فى الحكاية بأنها تشبه أرجل الماعز.

ب-١٩

لأ مش تولع وبعدين اتشاكلوا سوا فراحت ظاهرة له حقيقتها: وهذا التعبير يصف الخوف الشديد الذى ينتاب الجانّ عند رؤيته للنار أو الكبريت أو للمكان المضىء أو العمار، وهى فى الحكاية تمنع الإنسان من أن يشعل ناراً، وتظهر له حقيقتها بأنها جنيّة وقوتها تظهر فى المياه.

ب-٢٠

فيوم ما كانت بتطلب حد: يصف هذا التعبير أن الجانّ في بعض الحكايات، يظهر للإنسان (المخاوى) أي الذي يتزوج بالجان، ويطلب منه أن يبلغ الناس بأن الجِنيَّة تريد فتى أو فتاة (عريس أو عروسة)، أو أن يقدموا لها بديل.

ب-٢١

إن ما حدش يسيب عياله لروحها، أو تمشى لروحها في القياله أو حد ينزل الميه: ويصف هذا التعبير تحذير الناس وخاصة الأطفال منهم بعدم الخروج في أوقت الظهيرة والليل، أو أن يخرجوا بمفردهم.

ب-٢٢

ويدينا مواصفات لها: شعرها طويل وإن عينها طويلة كده، تيجى تبص لها، زى ما تكون بتطلقح شرار: وهذا التعبير يصف أفراد الجانّ والاختلافات بينهم وبين الإنسان في الشعر الطويل وأحيانًا يكون من الحديد ويصل حتى كعوب أرجلهن، وبأن أعينهم طويلة وعكس أعين البشر ويخرج منها الشرر.

ب-٢٣

إنه بقى يفرد منديل على وش الميه، ويقعد عليه كدا وهيا تشيله من تحت ويعدى البر التانى، أو يمشى في الميه: وهذا التعبير يصف قدرة الجانّ وتفوقه على البشر خاصة في المياه وأنه لا يمتلك هذه القوة إلا في المياه وأن أغلب أفراد الجانّ في المياه يكونوا (جنيات)، والجِنيَّة في هذه الحكاية متزوجة من الإنسان الذي في الحكاية - حسب سرد الرواة لهذه الحكايات.

ب-٢٤

وإما بقت تطلب حاجة بقى بيبجى يذيع فى المكرفون (يا أهل البلد وأجوارها ماحدش ينزل البحر ولا الترع، وينبه على الأهالى والأطفال ما يطلعوش فى القياله، ولا يطلعوا برا البلد، لأن هيا طالبة عريس وعروسة، ومطلوب منكوا تتشاركوا مع بعض وتدبحوا عجل، تحطوه على الكوبرى وتسيبوه، والكلام ده شفناه حقيقى يعنى مش كدب ولا حاجة، بقى يودوا العجل يذقوه ويدبحوه على الكوبرى ويسيبوه، يصبحوا مش يلاقوا حاجة خالص، السنة اللى مش يتعمل فيها القصة ديه لازم حتماً بنت كبيرة أو جدع شاب لازم يروحوا هما الاثنين يعنى عريس وعروسة؛ ويأخذ هذا الوصف والنداء شكل استخدام أهل هذه المجتمعات للميكروفونات فى النداء على شىء - خاصة فى الميكروفونات التى بالمساجد عندما يذيعون عن شىء مفقود أو طفل تائه، كما يقترب هذا الوصف من الشعائر والطقوس التى كانت تقدم بها القرابين للآلهة، وذلك لكى يرضوا عن البشر ولعدم إلحاق الأذى بهم، وأن أهل هذا المجتمع يفتدون الفتى والفتاة بقربان يقدموه للجنيَّة وهو العجل المذبوح على الكوبرى وتقوم هى أو الشخص الذى يبلغ عنها بسحبه للمياه أو أخذه.

ب-٢٥

قاعدة على الساقية وعماله تكد فى شعرها، بتسرح فى الشعر بتاعها والشعر طويل وماسكة المشط؛ ويصف هذا التعبير الجنيَّة وهى تجلس بالليل تسرح شعرها الطويل بالمشط وفى مكان يعرفه الناس فى هذه المجتمعات بأنه مكان لظهور الجنيَّات فى الليل وهو الساقية أو المدار الذى يكون حول البئر الذى توضع فيه الساقية.

ب-٢٦

فتفاجئنا إن الطنبوشة المفرد دايرة لروحها: وهذا التعبير يؤكد على أن هذا المكان يسكنه الجان، وبأن (الطنبوشة) الموجودة فيه تدور بدون أن يوجد بها بقرة أو حيوان يديرها.

ب-٢٧

ولما فجت النار وقفت الطنبوشة: ويفسر هذا التعبير اعتقاد هذه المجتمعات بأن الجانّ يهرب ويختفي عندما يُضاء شيء، أو أنها تظهر في الظلمة وتختفي في النور.

ب-٢٨

مسكتة الجِنيَّة في الترعة في الميه: ويفسر هذا التعبير أن الجِنيَّات تسكن دائمًا في المياه حسب الاعتقاد الشعبي في هذه المجتمعات، وأن قوتهن الحقيقة تكمن في وجودهن في المياه.

ب-٢٩

فخافت منه ومن صوت الكلاب وراحت ساي باه: يفسر هذا التعبير أن الجِنيَّات تختفي ويقل إيذائها للبشر عند سماع نباح الكلاب.

ب-٣٠

الجِنّ أحواله كثيرة. الجنيه دي ما هي طلعت لخالي (محمد) يفسر هذا التعبير أن للجان قوة كبيرة على التشكل بأشكال مختلفة منها إنسية ومنها على شكل حيوانات.

ب-٣١

قاعدة ناكشة شعرها كدا وبتعمل في شعرها: يوضح هذا التعبير

الصورة التي تظهر عليها الجِنيّات في الليل، وهن يجلسن على مدارات السواقى أو على مجارى المياه.

ب-٣٢

شاف صوابعها حمرا كدا: ويزيد هذا التعبير فى توضيح صورة (الجِنيُّة) بأن لها أصابع حمراء ولها أظافر كبيرة ومن الحديد.

ب-٣٣

فالسكة دى مسكونة، يعنى فيها عفاريت وجِنيّات بتطلع فى الليل: يشير هذا التعبير إلى الأماكن المسكونة بالجانّ والأماكن غير المسكونة، حيث يقسم الناس فى هذه المجتمعات الأماكن إلى مسكونة مثل: السواقى والمياه والكبارى المظلمة والشجر القديم والأماكن المهجورة.

ب-٣٤

فالعفاريت اللى ساكنة يعنى راحت شداه: يوضح هذا التعبير أن الشخص الذى يدخل فى أماكن الجان، يسيطر عليه الجانّ ويسحبه إلى مملكته ويصيبه بأذى أو يخنقه ويتركه، ويتضح من هذا التعبير أيضاً أن الناس فى هذه المجتمعات تخلط بين مفردة الجانّ والعفاريت، ولكنهم يستخدمون مفردة العفاريت في الحكايات لتدل وتشير إلى شخوص الجان، وأن مفردة العفاريت فى هذه المجتمعات تشير فقط إلى أشباح القتلى والأشباح التى تظهر فى المقابر - خاصة فى الليل -.

ب-٣٥

فكان معى علبة كبريت وبعدين رحت جاى شاكك عود كبريت، وولعته قدامها كدا فمش لقيتها وبعدين أيه دى الجنية: يفسر هذا

التعبير أيضاً بأن الجانّ يختفى عند استخدام الكبريت أو النار.

ب-٣٦

وهيا شافته طلع بالجمل وهى اندشت فى البحر، بتخاف من الجمل ما هو كل جسمه بيقول (بسم الله الرحمن الرحيم): يفسر هذا التعبير أن الجانّ يخاف من بعض الحيوانات مثل الحمار والجمل - خاصة الجمل عند البدو - فيعتقدون أنه كائن مبروك وكل جسمه ينطق (باسم الله) وأن (الجنية) عندما رأته فى الحكاية رمت نفسها بقوة من المياه.

ب-٣٧

فاندبت فى الميه، فقعد يقرأ آية الكرسى وهى تضحك ضحكة عالية يقرأ الضحك يقل، يقرأ الضحك يقل، شوية بشوية حتى اختفت: يشير هذا التعبير إلى أن الجانّ حسب الاعتقاد الشعبى يخاف ويختفى عندما يتلو الشخص من الإنس آيات من القرآن الكريم - خاصة آية الكرسى -.

ب-٣٨

فراح القرموط مقلوب لجنيَّة وراحت مسكاه فى الميه: يفسر هذا التعبير مدى قدرة الجانّ على التغير والسرعة فى التشكل.

ب-٣٩

لإن هيا قوتها فى الميه: يفسر هذا التعبير حسب الاعتقاد الشعبى فى هذه المجتمعات بأن قوة الجانّ الحقيقية لا تظهر إلا فى المياه.

ب-٤٠

عمال يجرى ويطول: يشير هذا التعبير إلى السرعة والتغير التى تحدث للجان - خاصة الذى يتشكل بأشكال حيوانات -.

ب-٤١

راحوا جايبين شوية حطب وعفش ومولعين، اختف الشىء اللى فى القناية: يفسر هذا التعبير كالتعبيرات السابقة بأن الجانّ يختفى عندما يرى النار، لأن الناس فى هذه المجتمعات يعتقدون بأن النار تحرق الجان.

ب-٤٢

فوجد قره معها جرة: يشير هذا التعبير إلى الصورة التى تظهر بها بعض الجِنيَّات على المجارى المائية، وأنها تظهر بصورة سيدة وتحمل فوق رأسها (جرة) لتملئها بالمياه.

ب-٤٣

عرف أنه جن فعرز فى ضهره إبره أثبت الحمار: يشير هذا التعبير إلى المعتقد الشعبى الخاص بالجانّ الذى يتشكل فى شكل (حمار)، ويضع فيه الإنس (مسلة أو إبرة فى رقبته أو كتفه) وعندها يظل على هيئة الحمار.

ب-٤٤

ولما شال من ضهره الإبرة اختفى: ويشير هذا التعبير كذلك بأن الإنس عندما ينزع من ظهر الجانّ الشىء الحاد يختفى ويهرب من أمامه.

ب-٤٤مكرر

سيدى كان يعرفهم، أحنا عنينا كده عرض مع الرأس، وهما

عنيهم كانت بطول مناخيرهم: يشير هذا التعبير إلى الخبرة والمعرفة المكتسبة من الجد للابن فى وصف الجانّ والصورة التى يظهرون بها - خاصة شكل أعينهم وأنها بالطول وليست بالعرض -.

ب- ٤٥

عنية مشروطة كدا بطول منخاره مش يرضوا يبيعوله: يشير هذا التعبير بأن الناس عندما يتأكدون من الشخص الذى يبيعون له بأنه من الجان، لأن عينيه بالطول مثل أنفه فإنهم لا يبيعون له، وذلك لاعتقاد الناس فى هذه المجتمعات بأن الجانّ كانوا يظهرون قديماً بين الناس ويتعاملون معهم فى الأسواق يبيعون ويشترون مثل الإنس.

ب-٤٦

طاقية الإخفاء إن انقلعت الطاقية من عليه تشوفه، ما اتقلعتش الطاقية من عليه يدنه: يشير هذا التعبير إلى أن الجانّ يظهر ويختفى بسرعة ويشبهَ الجانّ بأنه مثل الذى يرتدى (طاقية الإخفاء) يظهر عندما يرتديها، ويختفى عندما ينزعها.

ب-٤٧

عديت وقعدت أقرأ (قل هو الله أحد) وآية الكرسى: يوضح هذا التعبير حسب الاعتقاد الشعبى بأن الجانّ يخاف ويختفى عند سماعه لبعض الآيات من القرآن الكريم.

ب-٤٨

الكلاب بتشوف العفاريت والشيطان: يوضح هذا التعبير بأن للكلاب قدرة على رؤية الجانّ والشياطين قبل الإنس.

ب-٤٩

أما اللى أندبت فى الترعة دى جنية: يوضح هذا التعبير بأن الجنيات عند اختفائهن فإنهن يلقين بأنفسهن فى المياه.

ب-٥٠

اللى بيتغير من شىء لشىء دا يعنى عفريت أو جن: يوضح هذا التعبير أن خاصية التغير من شىء لشىء وسرعة التشكل من الخصائص التى يتميز بها الجانّ عن الإنس.

ب-٥١

لما قلت لهم حطولى رغيف عيش وشوية ملح ومسمار حدادى وشمعة قادوها عليه: يوضح هذا التعبير اعتقاد الناس فى هذه المجتمعات بأنه عندما يظهر الجانّ لشخص منهم - خاصة فى الأماكن المظلمة أو على المجارى المائية - فإنهم لكى يمنعوا أذى الجانّ يمارسون هذه الطقوس (مثل رش الملح أو إضاءة الشموع فى الليل).

ب-٥٢

وكتبولى تحويطة: يوضح هذا التعبير أيضاً بأن من يتعرض منهم للجان أو يراه، فإنهم يذهبون به عند أحد (المشايخ) الذين يعملون بالسحر لكتابة بعض التعاويذ له لكى تحميه من أذى الجان.

ب-٥٣

وفيها طنابيش كتير: يفسر هذا التعبير بأن الجانّ يسكنون فى المجارى المائية والأماكن التى على المجارى المائية مثل الطنابيش والسواقى والتوابيت، وتدل هذه المفردات لأزمنة سابقة، حسب

استخدام الناس فى هذه المجتمعات لهذه الأدوات الزراعية، فاستخدامهم (للطنابيش) - وهى علبة تشبه الدائرة الكبيرة من الصاج وبها فتحات يعلو بعضها الآخر لإخراج المياه - كان يسبقه استخدامهم للسواقى - وهى أيضًا علبة من الصاج أصغر من المستخدمة فى (الطنابيش) ولكنها عريضة عنها وبها فتحات أيضًا لإخراج المياه ومثبتة فى دائرة من الخشب -، وكان يسبق استخدامهم للسواقى، استخدامهم (للتوابيت) - وهى علبة من الصاج أصغر من المستخدمة فى (السواقى) وبها فتحات كثيرة ومتصل بدائرة من الخشب تلف ويلف معها الجزء الصاج لإخراج المياه - وجميع هذه الأدوات الزراعية متصلة بالناف وتدور معه عن دوران البهائم فيها.

ب-٥٤

وصوت عامل زى صاجات الغوازى: يوضح هذا التعبير بأن الجانّ يقيمون أفراحًا مثل الإنس ويستخدمون فيها ما يستخدمه الإنس فى أفراحهم من طبل وزمر ورقص.

ب-٥٥

راحت سايبة الحلة (الجره) مكبوبة عليه وضحكت ومشيت واختفت: يوضح هذا التعبير بأن الجنيّات يستدرجن الشخص من الإنس لكى يرفع عليهن أوانى المياه ثم يتركنه فى ذهول وصدمة المفاجأة.

ب-٥٦

إما شاف عنيها عرفها، عان عليها بإيد وبالإيد الثانية ضربها

وقعت فى البحر: يشير هذا التعبير إلى أنه عندما يكتشفها الإنس من شكل عينيها، فإنه يضربها بقوة وهو يرفع عليها إناء المياه وتقع فى البحر.

وقد استعان الدارس فى تفسيره وشرحه للمفردات والتعبيرات الواردة فى الحكايات بالسياق الذى وردت فيه هذه المفردات والتعبيرات، وأيضًا بالرواة والناس فى هذه المجتمعات لتوثيق وكشف غموض بعض هذه التعبيرات والمفردات، وتأتى أهمية شرح وتفسير هذه المفردات لأنها تساعد فى الكشف عن ماهية هذه النصوص، وخصوصيتها والملمح العام لهذه الحكايات، وأيضًا فإنها تكشف عن جزء هام من ثقافة وتاريخ وأيكولوجية هذه المجتمعات.

ثبت الرواة:

أ- المجتمع الأول: (جزيرة أبو عمرو - أبو كبير - شرقية):

(١)

الاسم: مقبولة سالم حسن.

السن: ٧٤ سنة.

المهنة: بدوية ولا تعمل.

الحالة الاجتماعية: أرملة وتسكن بمفردها فى غرفة ببيت ابنها الأكبر.

الحالة التعليمية: لا تقرأ ولا تكتب.

البُعد الطبقى: فقيرة وتعتمد على عمل أبنائها فى تجارة الليمون.

(٢)

الاسم: السيد موسى شريف.

السن: ٧٠ سنة.

المهنة: فلاح ويعمل بالإضافة إلى زراعة الأرض فى جنى عسل النحل.

الحالة الاجتماعية: متزوج ولديه خمسة أبناء ويسكن فى بيت مبنى من الطين بمفرده مع أبنته الصغرى وزوجته.

الحالة التعليمية: لا يقرأ ولا يكتب.

البُعد الطبقى: فقير ويعتمد على زراعة نصف فدان مع جنى عسل النحل.

(٣)

الاسم: الحاج/ حسن عبد الفتاح.

السن: ٦٥ سنة.

المهنة: غفير غير نظامى على أرض زراعية.

الحالة الاجتماعية: متزوج ولديه أربعة أبناء ويسكن في بيت مبنى من الطوب الأحمر.

الحالة التعليمية: يقرأ ويكتب.

البُعد الطبقى: متوسط بعد سفر أبنائه للخارج.

الاسم: الحاج/ حسن سلامة

السن: ٥٠ سنة

المهنة: ترزى عربى ثم عمل بالتجارة.

الحالة الاجتماعية: أعزب ويسكن فى بيت مبنى من الطين ولكنه

أدخل عليه بعض التعديلات فى الشكل.

الحالة التعليمية: يقرأ ويكتب.

البُعد الطبقى:متوسط (وتوفى منذ عامين).

ب- المجتمع الثانى: (عزبة أبو حسين - أبو كبير - شرقية):

(١)

الاسم: فاطمة على محمد

السن: ٥٥ سنة.

المهنة: فلاحة وربة منزل.

الحالة الاجتماعية: أرملة ولديها ثلاثة أبناء وتسكن فى بيت من الطوب اللبن مع أبنائها.

الحالة التعليمية: لا تقرأ ولا تكتب.

البُعد الطبقى: فقيرة وتعتمد على بيع الخضر فى الأسواق.

(٢)

الاسم: عز حسين

السن: ٤٥ سنة

المهنة : فلاحة وربة منزل.

الحالة الاجتماعية: متزوجة ولديها خمسة أبناء وتسكن فى بيت من الطوب اللبن مع زوجها وأبنائها.

الحالة التعليمية: لا تقرأ ولا تكتب.

البُعد الطبقى: متوسطة الحال.

(٣)

الاسم: رضا إبراهيم.

السن: ٣٥ سنة.

المهنة: فلاحة وربة منزل.

الحالة الاجتماعية: متزوجة ولديها ثلاثة أبناء وتسكن مع زوجها وأبنائها فى بيت مبنى من الطوب الأحمر.

الحالة التعليمية: تقرأ وتكتب.

البُعد الطبقى: متوسطة الحال.

(٤)

الاسم: محمد صلاح

السن: ٢٠ سنة

المهنة: مزارع.

الحالة الاجتماعية: أعزب ويعيش مع والديه فى بيت من الطوب اللبن.

الحالة التعليمية: حاصل على دبلوم تجارى.

البُعد الطبقى: فقير.

(٥)

الاسم: حمدى محمد أحمد

السن: ١٨ سنة.

المهنة: عامل بناء.

الحالة الاجتماعية: أعزب ويعيش مع والديه فى بيت مبنى من الطوب الأحمر.

الحالة التعليمية: حاصل على دبلوم تجارى.

البُعد الطبقى: متوسط.

ج - المجتمع الثالث: (عزبة بدوى - أبو كبير - شرقية):

(١)

الاسم: الشيخ عبده أبو الشرقاوى.

السن: ٥٢ سنة.

المهنة :مقيم شعائر فى مسجد ومزارع.

الحالة الاجتماعية: متزوج ولديه ثلاثة أبناء ويسكن فى بيت مبنى من الطوب اللبن.

الحالة التعليمية: حاصل على الثانوية الأزهرية.

البُعد الطبقى: متوسط الحال.

(٢)

الاسم: حسام مصطفى

السن: ٢٥ سنة.

المهنة: يعمل بالزراعة.

الحالة الاجتماعية :أعزب ويقيم مع أسرته فى بيت من الطوب اللبن.

الحالة التعليمية:حاصل على دبلوم تجارى.

البُعد الطبقى: فقير.

(٣)

الاسم: ياسر محمد عبد الله

السن:١٩ سنة.

المهنة: يعمل بالزراعة.

الحالة الاجتماعية: أعزب ويقيم مع أسرته فى بيت من الطوب اللبن.

الحالة التعليمية: حاصل على دبلوم تجارى.

البُعد الطبقى: فقير.

الهوامش

(١) دورسون (د) - نظريات الفولكلور المعاصرة، ترجمة وتقديم محمد الجوهرى (د).

حسن الشامى (د)، مكتبة التراث الشعبى، دار الكتب الجامعية عام النشر ١٩٨٥، ص ٩٠-٩٩.

* فلاديمير بروب، من الرواد الأوائل الذين اهتموا بدراسة الشكل وتحليل محتواه إلى وحدات وظيفية أساسية وفرعية، مطبقًا هذا التحليل المورفولوجى على الحكايات الخرافية فى كتابه ذائع الصيت مورفولوجيا الحكاية الخرافية الذى صدر لأول مرة عام ١٩٢٨ وترجم إلى لغات عديدة.

(٢) نبيلة إبراهيم (د)، قصصنا الشعبى من الرومانسية إلى الواقعية، دار الفكر العربى عام النشر ١٩٧٨، ص ٢٥ .

(٣) فريدرش فون دير لاين، الحكاية الخرّافية (نشأتها - مناهج دراستها - فنيتها)، ترجمة نبيلة إبراهيم (د)، راجعه عز الدين إسماعيل (د)، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٦٥، ص ١٣٢ .

(٤) إلكسندر كراب، علم الفولكلور، ترجمة / رشدى صالح، دار الكتاب العربى - القاهرة، ١٩٦٨، ص ٤٣ .

(٥) فوزى العنتيل، عالم الحكايات الشعبية، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٣، ص ١٧ .

(٦) فوزى العنتيل، مرجع سابق، ص ١٩ .

(٧) المرجع السابق، ص ١٩-٢٦ .

(٨) نبيلة إبراهيم (د)، أشكال التعبير فى الأدب الشعبى، مكتبة غريب، الطبعة الثالثة، ١٩٨١، ص ٨٨-٩٠ .

(٩) المرجع السابق، ص ١٢٨ .

(١٠) إيكه هولتكرانس، قاموس مصطلحات الأثنولوجيا والفولكلور، ترجمة / محمد الجوهرى (د)، حسن الشامى (د)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ذاكرة الكتابة ١٩٩٩، ص ٢٩٠ .

(١١) محمد الجوهرى (د)، وآخرون، دراسات فى علم الفولكلور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢، ص ١٢.

(١٢) محمد الجوهرى وآخرون، مرجع سابق، ص ١٢، ١٣.

(١٣) أحمد على مرسى (د.) حول المأثورات الشعبية، (قضية للمناقشة)، مجلة الفنون الشعبية – العدد التاسع عشر، أبريل، مايو، يونيو ١٩٨٧، ص ١٣.

(١٤) نبيلة إبراهيم (د.)، قصصنا الشعبى من الرومانسية إلى الواقعية، دار الفكر العربى، ١٩٧٨، ص ١٨.

(١٥) المرجع السابق، ص ٢٥، ٢٦ .

* يطلق عليهم فى هذه المجتمعات عرب؛ وذلك لأنهم رحلوا إلى هذه القرى من شبه جزيرة سيناء، والإسماعيلية عقب حرب ١٩٤٨، ولم يعملوا بالزراعة إلا منذ فترة قصيرة، وكانوا لا يتملكون الأرض الزراعية وإنما يستأجرونها من الفلاحين لزراعتها بالبرسيم والمحاصيل التى يحتجونها لدوابهم – خاصة الجمال والغنم –، ولكنهم بدأوا يتداخلون مع الأنماط الثقافية لمجتمع الفلاحين منذ حرب ١٩٧٣، وبعد سفرهم للعمل فى البلاد العربية، فأقاموا بيوتًا مثل بيوت الفلاحين وتصاهروا معهم بعد أن كانت المصاهرة مقصورة فيما بينهم.

(١٦) وكان من قبيلة هذيل شاعر اسمه عامر ابن الجليس شاعر جاهلى وعاصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكان يكنى بأبى كبير. فأطلق هؤلاء القوم على هذه المدينة اسم (أبو كبير). وورد اسم أبو كبير فى كتاب قوانين الدولة باللهجة المغربية لمؤلفه سعد بن محافى وزير العاضد سنة ٥٥٧ هجرية. – المجلس المحلى لمدينة أبو كبير – مركز المعلومات ١٥/٢/٢٠٠٢ .

(١٧) المجلس المحلى لمدينة أبو كبير، مركز المعلومات ١٥/٢/٢٠٠٢ .

(١٨) محمد رمزى، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية «من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥»، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣ .

(١٩) المجلس المحلى لمدينة أبو كبير، مركز المعلومات ١٥/ ٢/ ٢٠٠٢ .

(٢٠) المجلس المحلى لمدينة أبو كبير، مركز المعلومات ١٥/ ٢/ ٢٠٠٢ .

(٢١) المجلس المحلى لمدينة أبو كبير، مركز المعلمات ١٥/ ٢/ ٢٠٠٢ .

(٢٢) محمد رمزى، وضعه وحققه وعلق عليه، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية منذ عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، الهيئة العامة للكتاب، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، ١٩٧٥ .

(٢٣) المرجع السابق.

(٢٤) المرجع السابق.

(٢٥) الشيخ عبد الفتاح أحمد، راوى شعبى، هربيط- أبو كبير، ٥٠ سنة، شيخ طريقة بقرية (هربيط).

(٢٦) المجلس المحلى لمدينة أبو كبير، إحصاء عام ٢٠٠٣ .

(٢٧) إحصائية الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء- قطاع الإحصاء، مركز المعلومات المجس المحلى لمدينة أبو كبير، ٢٠٠٣-٢٠٠٤ .

(٢٨) المجلس المحلى لقرية هربيط (مركز المعلومات)، ٢٠٠٣ .

(٢٩) المجلس المحلى لقرية هربيط (مركز المعلومات)، ٢٠٠٣ .

(٣٠) سميح عبد الغفار (د.)، الخبز فى المأثورات الشعبية (دراسة فى الأطالس الفولكلورية)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٢، ص٢١ .

(٣١) إدوار وليم لين، المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم، ترجمة عدلى طاهر نور، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الجزء الأول، ١٩٩٨، ص ٤٢ .

(٣٢) نفس المرجع، إدوار وليم لين، المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم، ص ٤٣ .

(٣٣) المرجع السابق، ص٤٠ .

(٣٤) إدوارد وليم لين، مرجع سابق، ص ٢٢٨ .

× يعتقدون أن روح الشخص الذي توفي في حادث أو قتل تتشكل بالشكل الذي مات عليه، وفي الاعتقاد الشعبي أن الروح تظهر على شكل فراشة وتذهب لزيارة أهلها يوم الخميس وترحل يوم الجمعة.

(٣٥) چيمس هنري برستيد، فجر الضمير (المصريات)، ترجمة: سليم حسن (د)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩، ص٢٣٧-٢٣٨ .

(٣٦) الشيخ أحمد عبد الكريم، راوي شعبي، جزيرة أبو ياسين، ٧٥ سنة.

(٣٧) إدوارد وليم لين، المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم، ترجمة: عدلي طاهر نور، الجزء الأول، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٨، ص ٢٦٦، ٢٦٧ .

(٣٨) نفس المرجع، ص ٢٦٨، ٢٦٩ .

(٣٩) چيمس هنري برستيد، فجر الضمير (المصريات)، ترجمة: سليم حسن (د)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩، ص٢٤٢ .

(٤٠) أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القراءة للجميع- الأعمال الفكرية، ٢٠٠٢، ص١٤٧.

(٤١) سعد الخادم، الأزياء الشعبية والفنون الشعبية في النوبة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مكتبة الدراسات الشعبية، ١٩٩٧، ص٧٧، ٧٨ .

(٤٢) وسألت إحدى الروايات لماذا يكون العدد فردي، فتجابت: بأنه اعتقاد حتى لا يموت شخص ثان إذا كان العدد زوجياً وأكدت على أنه حتى في موسم الزواج مثل العشاء، الصباحية، والسابع يكون العدد فردياً أيضاً حتى لا يتزوج بأخرى.

* مقبولة حسن سالم، راوية شعبية - جزيرة أبو عمرو - المجتمع الأول من مجتمعات الدراسة.

(٤٣) چيمس هنري برستيد، فجر الضمير- القراءة للجميع (المصريات)، ترجمة: سليم حسن (د)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩، ص٢٤٤ .

(٤٤) أحمد رشدي صالح الأدب الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القراءة للجميع- الأعمال الفكرية، ٢٠٠٢، ص١٥٧ .

(٤٥) چيمس هنري برستيد، فجر الضمير، القراءة للجميع (المصريات)،

ترجمة: سليم حسن (د)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩، ص ٢٢٩ .

(٤٦) فريدرش فون ديرلاين، الحكاية الخرافية (نشأتها - مناهج دراستها - فنيتها)، ترجمه نبيلة إبراهيم (د)، راجعه عز الدين إسماعيل (د) - دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة ١٩٦٥، ص ٧٥ .

(٤٧) المرجع السابق، ص ٧٠.

(*) نص مأخوذ من مدونات بعض الشيوخ الذين يعملون بالسحر، ويقصد بالعتبة الشرقية العتبات المهجورة أو عتبات دورات المياه.

(٤٨) جفرى بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة/ إمام عبد الفتاح أمام، مراجعة عبد الغفار مكاوى (د)، مكتبة مدبولى للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٩٩٦ .

(٤٩) سيرجيمس فريزر، الغصن الذهبي، دراسة في السحر والدين، ترجم بإشراف أحمد أبو زيد (د)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مايو ١٩٩٨ .

(٥٠) برنسلاو مالينوفسكي، السحر والعلم والدين عند الشعوب البدائية ومقالات أخرى، ترجمة فيليب عطية (د)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥، ص ٩٥ .

(٥١) المرجع السابق، ص ١٥ .

(٥٢) المرجع السابق، ص ٥٤ .

(٥٣) فريدرش فون ديرلاين، الحكاية الخرافية (نشأتها - مناهج دراستها - فنيتها)، ترجمة نبيلة إبراهيم (د) راجعه عز الدين إسماعيل (د)، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٦٩ .

(٥٤) إدوارد وليم لين، المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم، ترجمة / عدلى طاهر نور، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الجزء الأول، ١٩٩٨، هامش المترجم، ص٥٠ .

(٥٥) جيمس فريزر، الفولكلور فى العهد القديم، الجزء الثاني، ترجمة نبيلة إبراهيم (د)، مراجعة حسن ظاظا (د)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤، ص ١٢٩ .

(٥٦) المرجع الساق، ص ١٤٠ .

(٥٧) هناك حكاية فى المجتمع الأول تقول بأن إحدى الفتيات قبل الزواج كانت تجلس أمام فرن خبيز تقليدى مع أمها وضربتها أمها (بالمصماع) الذى يخرجن به الخبز من الفرن، وبعدها مباشرة - حسب اعتقاد أهل هذه الفتاة والناس هناك - أنه تلبسها جان دخل فى جسمها فرد من أفراد الجان.

* الشوادفية على محمد، إحدى الراويات فى عزبة بدوى المجتمع الثالث، من مجتمعات الدراسة.

(٥٨) المبروكة تطلق على الأفعى التى تحرس البيت، فتحية صالح على، راوية من جزيرة أبو عمرو، المجتمع الأول من مجتمعات الدراسة.

(٥٩) إدوارد وليم لين، المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم، الجزء الأول، ترجمة عدلى طاهر نور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨، ص ٢٥٦ .

(٦٠) مقبولة حسن سالم، راوية من (جزيرة أبو عمرو)، أبو كبير - شرقية.

(٦١) إدوارد وليم لين، مرجع سابق، ص ٢٥١، ٢٥٢.

(٦٢) إدوارد وليم لين، مرجع سابق، ص ٢٥٦.

(٦٣) هناك حكاية عن فتاة حرقت نفسها قبل الزواج وخرجت من بيتها تجرى حتى وصلت إلى أمام بيت قريب منها ويتساقط من جسمها أجزاء محروقة فى الشارع وفى كل هذه الأماكن ظهرت لها أشكال يُظن أنها عفاريت لها ومازال الناس هناك يطلقون:

- رأيت عفريتة فلانة - ويقصدون هذه الفتاة - ويربطون ظهور العفريت بمكان وفاة الشخص.

- السيد موسى شريف، راوى من جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.

(٦٤) أحمد عبد الرحيم، الثأر فولكوريًا - المعتقد فى شبح القتيل، المجلس الأعلى للثقافة، لجنة الفنون الشعبية، الملتقى القومى للفنون الشعبية، المعتقدات الشعبية وثقافة المستقبل، الجزء الرابع، القاهرة ١٧-٢٢ ديسمبر ١٩٩٤.

(٦٥) إدوارد وليم لين، المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٨٩٨، ص ٢٥٦-٢٥٧.

(٦٦) جيمس هنرى برستيد، فجر الضمير (المصريات)، ترجمة سليم حسن (د.)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩، ص ٢٥٥.

(٦٧) سورة الرحمن، الآية رقم ٤٤، ٤٥.

(٦٨) سورة الرحمن، الآية ٣٩.

(٦٩) سورة الرحمن، الآية ٥٦.

(٧٠) سورة الجن، الآية ١.

(٧١) سورة الجن، الآية ٨.

(٧٢) سورة النمل، الآية ٣٩.

(٧٣) سورة النمل، الآية ٤٠.

(٧٤) سورة الرحمن، الآية ٥٦.

(٧٥) محمد الجوهرى (د)، الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، الجزء الثانى، من دليل العمل الميدانى لجامعى التراث الشعبى، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢، ص ٤٩.

(٧٦) وينفريد بلاكمان، الناس فى صعيد مصر (العادات والتقاليد)، ترجمة أحمد محمود، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥، ص ١٩٢.

(٧٧) جيمس هنرى برستيد، فجر الضمير، القراءة للجميع (المصريات)، ترجمة سليم حسن (د)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩ ص ٢٢٨ .

* تحكى سيدة من عزبة (بدوى)، والمجتمع الثالث من مجتمعات الدراسة أن جنية خرجت لها وأخبرتها أن لا تؤذى أبناءها لأنها حديثة الولادة حتى لا تتعرض منها لأذى، وطلبت منها أن تعد لها أكلاً مثل أكل الوالدات من الإنس وتضعه بالقرب من المياه، وتحكى هذه السيدة أنها وجدت فى اليوم التالى أوانى الطعام فى مكانها خالية ونظيفة.

(٧٨) فلاديمير بروب، مورفولجيا الحكاية الخرافية، ترجمة وتقديم/ أبو بكر أحمد باقادير، أحمد عبد الرحيم نصر، النادى الأدبى الثقافى بجدة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م، ص ٥٥.

(٧٩) الواضح هنا من كلمة الجان الواردة في كل التصنيفات القديمة أنها تدل على الحكايات الخرافية والتى تعتمد على الأشياء الخارقة أو الحوادث الخارقة وتعتمد على الخيال أو الحكايات المدهشة كما يسميها البعض وهذا بخلاف حكايات الجان موضوع الدراسة والتى تتشكل حسب تصور المعتقد الشعبى لأفراد الجان وظهورهم فى الحكاية.

* فوندت، فيلهلم (١٨٣٢-١٩٢٠)، عالم نفسى، ومن رواد علم النفس التجريبى واشتهر بدراسات فى علم نفس الشعوب.

* آرنى، أنتى (١٨٦٧-١٩٢٥)، عالم فولكلور فنلندى، ومن أهم أعماله «فهرست الطراز للحكاية الشعبية» الذى ظهر لأول مرة عام ١٩١٠ .

(٨٠) فلاديمير بروب، مورفولجيا الحكاية الخرافية، ترجمة وتقديم/ أبو بكر أحمد باقادير، أحمد عبد الرحيم نصر، النادى الأدبى الثقافى بجدة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م، ص ٥٧ - ٦٣ .

(٨١) فريدرش فون ديرلاين، الحكاية الخرافية (نشأتها - مناهج دراستها - فنيتها)، ترجمة نبيلة إبراهيم (د)، مراجعة عز الدين إسماعيل (د)، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الألف كتاب، ١٩٦٥ ص ٤٥.

(٨٢) يان فانسينا، المأثورات الشفاهية، ترجمة وتقديم/أحمد مرسى (د)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مكتبة الدراسات الشعبية - ٤٥ ديسمبر ١٩٩٩، ص ١٩٩.

(٨٣) نبيلة إبراهيم (د)، أشكال التعبير فى الأدب الشعبى، مكتبة غريب، الطبعة الثالثة ١٩٨٩، ص ٤٥.

(٨٤) جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث فى المنهج، ترجمة / محمد معتصم، عبد الجليل الأزدى، عمر حلمى، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومى للترجمة، الطبعة الثانية، ١٩٩٧، ص ١٧٧ .

(٨٥) السيد موسى شريف، جزيرة أبو عمرو، راوى شعبى، أبو كبير، شرقية.

(٨٦) فريدرش فون دير لاين، الحكاية الخرافية، (نشأتها - مناهج دراستها - فنيتها)، ترجمة نبيلة إبراهيم (د) مراجعة عز الدين إسماعيل (د)، دار

نهضة مصر للطبع والنشر، الألف كتاب، ١٩٦٥، ص ٣٤ .

(٨٧) نبيلة إبراهيم (د)، قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، دار الفكر العربي، ١٩٧٨ ص ٣٦ .

(٨٨) يان فانسينا، المأثورات الشفاهية، ترجمة وتقديم/ أحمد مرسى (د)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مكتبة الدراسات الشعبية، ديسمبر ١٩٩٩، ص ١٨٢ .

(٨٩) فوزى العنتيل، عالم الحكايات الشعبية، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٨٢، ص ٩٦ .

(٩٠) فوزى العنتيل، مرجع سابق، ص ٩٧ .

(٩١) حسن الشامي (د)، نظم فهرسة القصص الشعبي، الحلقة الأولى، فهرست الطراز، مجلة الفنون الشعبية، مارس ١٩٦٩، ص ٨٤ .

(٩٢) حسن الشامي، مرجع سابق.

(٩٣) حسن الشامي، مرجع سابق.

(٩٤) حسن الشامي، مرجع سابق.

(٩٥) حسن الشامي، مرجع سابق.

(٩٦) المرجع السابق.

(٩٧) المرجع السابق.

(٩٨) أ. صفوت كمال، تحليل عناصر الرواية كمنهج فولكلوري، ستيث طومبسون (Stith Tompson)، عالم المعرفة، آفاق المعرفة، المجلد الثالث، العدد الأول.

(٩٩) أ. صفوت كمال، المرجع السابق.

(١٠٠) صفوت كمال، مرجع السابق.

(١٠١) نبيلة إبراهيم (د)، قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، دار الفكر العربي، ص١١، ١٢.

(١٠٢) نبيلة إبراهيم، المرجع السابق، ص٣٠.

(١٠٣) المرجع السابق، ص ٢٥، ٢٦.

(١٠٤) اسم الراوى/ ياسر محمد عبد الله. مكان الراوى/ عزبة بدوى، أبو كبير، شرقية.

(١٠٥) فريدريش فون ديرلاين، الحكاية الخرافية (نشأتها - مناهج دراستها - فنيتها)، ترجمة نبيلة إبراهيم (د)، راجعه عز الدين إسماعيل (د)، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الألف كتاب ١٩٦٥، ص ١٢١.

(١٠٦) فريدريش فون ديرلاين، الحكاية الخرافية (نشأتها - مناهج دراستها - فنيتها)، ترجمة نبيلة إبراهيم (د)، راجعه عز الدين إسماعيل (د)، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الألف كتاب ١٩٦٥، ص ٥٨ .

(١٠٧) اسم الراوى/ الحاج حسن سلامة، مكان الراوى/ جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.

* ملحق الجمع، الحكاية رقم ١٧، ١٨.

(١٠٨) الطنبوشة: وهى آلة تقليدية يستخدمها الناس فى الري، وقد استخدمت فى مجتمعات الدراسة بعد التابوت وبعد الساقية. - كشاف المفردات والمصطلحات - الواردة فى الحكايات.

(١٠٩) اسم الراوى/ حسام مصطفى على، مكان الراوى/ عزبة بدوى، أبو كبير، شرقية.

(١١٠) اسم الراوية/ مقبولة حسن سالم، مكان الراوية، جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.

(١١١) اسم الراوى/ الحاج حسن سلامة، مكان الراوى، جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.

(١١٢) اسم الراوى/ السيد موسى شريف، مكان الراوى/ جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.

(١١٣) اسم الراوى/ ياسر محمد عبد الله، مكان الراوى، عزبة بدوى، أبو كبير، شرقية.

(١١٤) برنسلاو مالينوفسكى، السحر والعلم والدين عند الشعوب البدائية ومقالات أخرى، ترجمة فيليب عطية (د)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥، ص ١٥ .

(١١٥) اسم الراوي: الحاج/ حسن سلامة، مكان الراوي/ جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.

(١١٦) اسم الراوية/ مقبولة حسن سالم، مكان الراوية، جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.

(١١٧) اسم الراوي/ ياسر محمد عبد الله، مكان الراوي، عزبة بدوي، أبو كبير، شرقية.

(١١٨) اسم الراوي/ حمدي محمد أحمد، مكان الراوي، عزبة أبو حسين، أبو كبير، شرقية.

(١١٩) اسم الراوي/ الشيخ عبده أبو الشرقاوي، مكان الراوي، عزبة بدوي، أبو كبير، شرقية.

(١٢٠) اسم الراوي/ حسام مصطفى علي، مكان الراوي، عزبة بدوي، أبو كبير، شرقية.

(١٢١) اسم الراوي/ حسن سلامة، مكان الراوي، جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.

(١٢٢) اسم الراوي/ حمدي محمد أحمد، مكان الراوي: عزبة أبو حسين، أبو كبير، شرقية.

(١٢٣) اسم الراوي/ السيد موسى شريف، مكان الراوي، جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.

(١٢٤) اسم الراوي/ ياسر محمد عبد الله، مكان الراوي، عزبة بدوي، أبو كبير، شرقية.

(١٢٥) اسم الراوي/ محمد صلاح، مكان الراوي، عزبة أبو حسين، أبو كبير، شرقية.

(١٢٦) اسم الراوي: الحاج حسن عبد الفتاح، مكان الراوي: جزيرة أبو عمرو، شرقية.

(١٢٧) اسم الراوي: الحاج حسن سلامة، مكان الراوي: جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.

(١٢٨) اسم الراوى: ياسر محمد عبد الله، مكان الراوى: عزبة بدوى، أبو كبير، شرقية.
(١٢٩) اسم الراوى: الحاج/ حسن سلامة، مكان الراوى: جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.
(١٣٠) اسم الراوى: السيد موسى شريف، مكان الراوى: جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.
(١٣١) اسم الراوية: عز حسن، مكان الراوية: عزبة أبو حسين، أبو كبير، شرقية.
(١٣٢) اسم الراوى: رضا إبراهيم، مكان الراوى: عزبة أبو حسين، أبو كبير، شرقية.
(١٣٣) اسم الراوى: حمدى محمد أحمد، مكان الراوى: عزبة أبو حسين، أبو كبير، شرقية.
(١٣٤) اسم الراوية: مقبولة حسن سالم، مكان الراوية: جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.
(١٣٥) اسم الراوية: مقبولة سالم حسن، مكان الراوية: جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.
(١٣٦) اسم الراوى: حسام مصطفى على، مكان الراوى: عزبة بدوى، أبو كبير، شرقية.
(١٣٧) اسم الراوى: السيد موسى شريف، مكان الراوى: جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.
(١٣٨) اسم الراوى: الشيخ عبده أبو الشرقاوى، مكان الراوى، عزبة بدوى، أبو كبير، شرقية.
(١٣٩) اسم الراوى: الحاج حسن سلامة، مكان الراوى: جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.
(١٤٠) اسم الراوى: ياسر محمد عبد الله، مكان الراوى: عزبة بدوى، أبو كبير، شرقية.

(١٤١) اسم الراوى حمدى محمد أحمد، مكان الراوى: عزبة أبو حسين، أبو كبير، شرقية.

(١٤٢) اسم الراوى: الشيخ عبده أبو الشرقاوى، مكان الراوى: عزبة بدوى، أبو كبير، شرقية.

(١٤٣) اسم الراوى: الشيخ عبده أبو الشرقاى، مكان الراوى: عزبة بدوى، أبو كبير، شرقية.

(١٤٤) اسم الراوى: الشيخ عبده الشرقاوى، مكان الراوى: عزبة بدوى، أبو كبير، شرقية.

(١٤٥) اسم الراوى: حسام مصطفى على، مكان الراوى: عزبة بدوى، أبو كبير، شرقية.

(١٤٦) اسم الراوى: الحاج حسن سلامة، مكان الراوى: جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.

(١٤٧) اسم الراوى: الحاج حسن عبد الفتاح، مكان الراوى: جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.

(١٤٨) اسم الراوية: مقبولة حسن سالم، مكان الراوية: جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.

(١٤٩) اسم الراوى: الحاج حسن سلامه، مكان الراوى: جزير أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.

(١٥٠) اسم الراوى: رضا إبراهيم، مكان الراوى: عزبة أبو حسين، أبو كبير، شرقية.

(١٥١) اسم الراوى: السيد موسى شريف، مكان الراوى: جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.

(١٥٢) اسم الراوى: ياسر محمد عبد الله، مكان الراوى: عزبة بدوى، أبو كبير، شرقية.

(١٥٣) اسم الراوى: حسام مصطفى على، مكان الراوى: عزبة بدوى، أبو كبير، شرقية.

(١٥٤) اسم الراوي: ياسر محمد عبد الله، مكان الراوي: عزبة بدوي، أبو كبير، شرقية.
(١٥٥) اسم الراوي: الحاج حسن سلامة، مكان الراوي: جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.
(١٥٦) اسم الراوية: مقبولة حسن سالم، مكان الراوية: جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.
(١٥٧) اسم الراوية: مقبولة حسن سالم، مكان الراوية: جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.
(١٥٨) اسم الراوية: مقبولة حسن سالم، مكان الراوية: جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.
(١٥٩) اسم الراوي: الحاج حسن سلامة، مكان الراوي: جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.
(١٦٠) اسم الراوي: حسام مصطفى علي، مكان الراوي: عزبة بدوي، أبو كبير، شرقية.
(١٦١) اسم الراوي: الحاج حسن سلامة، مكان الراوي: جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.
(١٦٢) اسم الراوي: الحاج حسن سلامة، مكان الراوي: جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.
(١٦٣) اسم الراوي: الشيخ عبده أبو الشرقاوي، مكان الراوي: عزبة بدوي، أبو كبير، شرقية.
(١٦٤) اسم الراوية: رضا إبراهيم، مكان الراوية: عزبة أبو حسين، أبو كبير، شرقية.
(١٦٥) اسم الراوي: الشيخ عبده أبو الشرقاوي، مكان الراوي: عزبة بدوي، أبو كبير، شرقية.
(١٦٦) اسم الراوي: السيد موسى شريف، مكان الراوي: جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.

(١٦٧) اسم الراوي: الحاج حسن عبد الفتاح، جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.

(١٦٨) اسم الراوي: حمدي محمد أحمد، عزبة أبو حسين، أبو كبير، شرقية.

(١٦٩) اسم الراوي: ياسر محمد عبد الله، مكان الراوي: عزبة بدوي، أبو كبير، شرقية.

(١٧٠) اسم الراوي: السيد موسى شريف، مكان الراوي: جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.

(١٧١) اسم الراوي: السيد موسى شريف، مكان الراوي: جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.

(١٧٢) اسم الراوي: الحاج حسن سلامه، مكان الراوي: جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.

(١٧٣) اسم الراوي: حسن سلامة، مكان الراوي: جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.

(١٧٤) اسم الراوي: ياسر محمد عبد الله، مكان الراوي: عزبة بدوي، أبو كبير، شرقية.

(١٧٥) اسم الراوي: حسن سلامة، مكان الراوي: جزيرة أبو عمرو، أبو كبير، شرقية.

(١٧٦) اسم الراوي: ياسر محمد عبد الله، مكان الراوي: عزبة بدوي، أبو كبير، شرقية.

(١٧٧) اسم الراوي: ياسر محمد عبد الله، مكان الراوي: عزبة بدوي، أبو كبير، شرقية.

(١٧٨) اسم الراوي: محمد صلاح، مكان الراوي: عزبة أبو حسين، أبو كبير، شرقية.

سلسلة
الدراسات
الشعبية

هذا الكتاب مسعى لفهم ما هو مختبيء فى نفوس الناس، والذى يتجلى فى حكايات تتردد بينهم. حكايات الجان والعفاريت، كائنات الخفاء فى العالم المحيط والمختفى، عالم المجهول الذى يحتفظ بنوع خاص لحياة مختلقة. هذا العالم الذى تشكل وفق تصورات البشر عنه، وخيالهم حول طبيعة الحياة فيه، والعلاقة بين الكائنات به، وعلاقتهم بالبشر. إنها حكايات الاقتراب الحذر، ومسعى لاستدعاء المجهول ومحاولة تجسيد الخيال.

لوحة الغلاف: عبد الهادى الجزار · تصميم الغلاف: أحمد اللباد

وزارة الثقافة



السعر: ثلاثة جنيهات